



القانون يحرس الأعراف التي تتيح اضطهاد العراقيات

كأس 17



عقل الكرملين بين فاشية إيلين ونوماخيا دوغين

كأس 8

عندما يأتي التغيير بعيدا عن إرادة النظام المصري

كأس 3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2022/03/13

10 شعبان 1443

السنة 44 العدد 12355

Sunday 13/03/2022

44th Year, Issue 12355



العراب

أكبر عملية إعدام في السعودية للعشرات من المتشددين

الذي يحاول فيه وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان تبرئة المملكة من الكثير من الاتهامات التي يروّجها الإعلام الغربي. ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن وزارة الداخلية أن المتهمين عملوا على "استهداف دور العبادة وعدد من المقار الحكومية والإماكن الحيوية التي يقوم عليها اقتصاد البلاد، والترصد لعدد من المسؤولين والوافدين واستهدافهم، والترصد لرجال الأمن وقتلهم والتفيل ببعضهم، وزرع الألغام وارتكاب عدد من جرائم الخطف والتعذيب والاعتصاب والسطو بالسلاح والقنابل اليدوية، وتهريب الأسلحة والذخائر والقنابل إلى المملكة".

وأشارت إلى أن ثمانية متهمين أدينوا بـ"إطلاق النار على مواطنين في قرية الدالوة في محافظة الأحساء" في شرق البلاد، في حادثة أسفرت عن مقتل عدد من المواطنين من بينهم أطفال، وقتل رجلين آمن".

وأذاعت قناة الإخبارية الحكومية تقريراً من القرية حيث أعرب الأهالي عن سعادتهم "بإزالة القصاص" بالجناة.

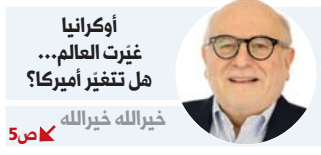
ووصفت الداخلية السعودية المتهمين بأنهم "فئات مجرمة اتبعت خطوات الشيطان، فاعتنقت الفكر الضال والمناهج والمعتقدات المخرفة الأخرى.. وباعت نفسها ووطنها خدمة لأجندات الأطراف المعادية".

وأكدت أنّ محكمة الاستئناف والمحكمة العليا أيدتا أحكام الإعدام الصادرة بحقهم، و"صدر أمر ملكي بإفناذ ما تقرر شرعاً".

وأشارت إلى "إنفاذ ما تقرر شرعاً بحقهم هذا اليوم (السبت)".

وتضمنت قائمة الذمّ تم إعدامهم 73 سعودياً و7 يمنيّين وسورياً واحداً. وتقدّمت السعودية حتّى السبب 11 إعداماً في عدد من الجرائم غير المرتبطة بالإرهاب، حسب الإعلام الرسمي، ما يرفع عدد الإعدامات المنفذة خلال 2022 إلى 92 إعداماً.

وعدّ إعدامات السبب هو أكبر رقم معروف لإعدامات نفذت في يوم واحد في السعودية ويتجاوز إجمالي حالات الإعدام في العام السابق التي شملت 69 شخصاً سواء في جرائم مرتبطة بالإرهاب أو جرائم قتل عادية.



خبرالله خيرالله كأس 5

الرياض - أعلنت السعودية السبت أنها أعدمت في يوم واحد 81 شخصاً أدينوا بجرائم مختلفة مرتبطة بالإرهاب، وهو عدد قياسي ليوم واحد ويتجاوز إجمالي حالات الإعدام التي شملت 69 شخصاً في 2021.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) نقلاً عن وزارة الداخلية أن المتهمين منتسبون إلى "تنظيم داعش والقاعدة وجماعة الحوثي الإرهابية، وتنظيمات إرهابية أخرى معادية للمملكة".

ورغم الانتقادات التي تواجهها من منظمات تعنى بحقوق الإنسان، فإن السعودية تنظر إلى الحرب على الجماعات المتشددة من منظور الأمن القومي وتمسك بعقوبة الإعدام كونها حكماً دينياً صريحاً، في الوقت الذي كانت فيه المنظمات المعنية تراهن على أن المسار الإصلاحي للرياض سيقود إلى التخلي عن هذه العقوبة في أقرب وقت.

وأشار أمر ملكي بإلغاء عقوبة الإعدام بحق القُصّر موجه من التفاعل الإيجابي لدى المنظمات الحقوقية، الأمر الذي رفع سقف التوقعات بإجراء المزيد من الإصلاحات في مجال الأحكام.

وجاء في أمر ملكي في أبريل 2020 أن المملكة لن تصدر بعد الآن أحكاماً بالإعدام على قاصرين وأن تلك العقوبة لن تطبق على من أدينوا وهم قُصّر، وأنه سيجرى الإفراج عن القُصّر الذين أمضوا في السجن عشر سنوات أو أكثر بعد مراجعة قضائهم.

كما أصدرت الهيئة العامة للمحكمة العليا قراراً ينص على اكتفاء المحاكم في العقوبات التعزيرية بالسجن أو الغرامة أو بهما معاً، أو عقوبات بدلية بحسب ما يصدره وليّ الأمر من أنظمة أو قرارات في هذا الشأن بدلاً من الأحكام السابقة القائمة على القصاص، وهو ما رحب به المدافعون عن حقوق الإنسان.

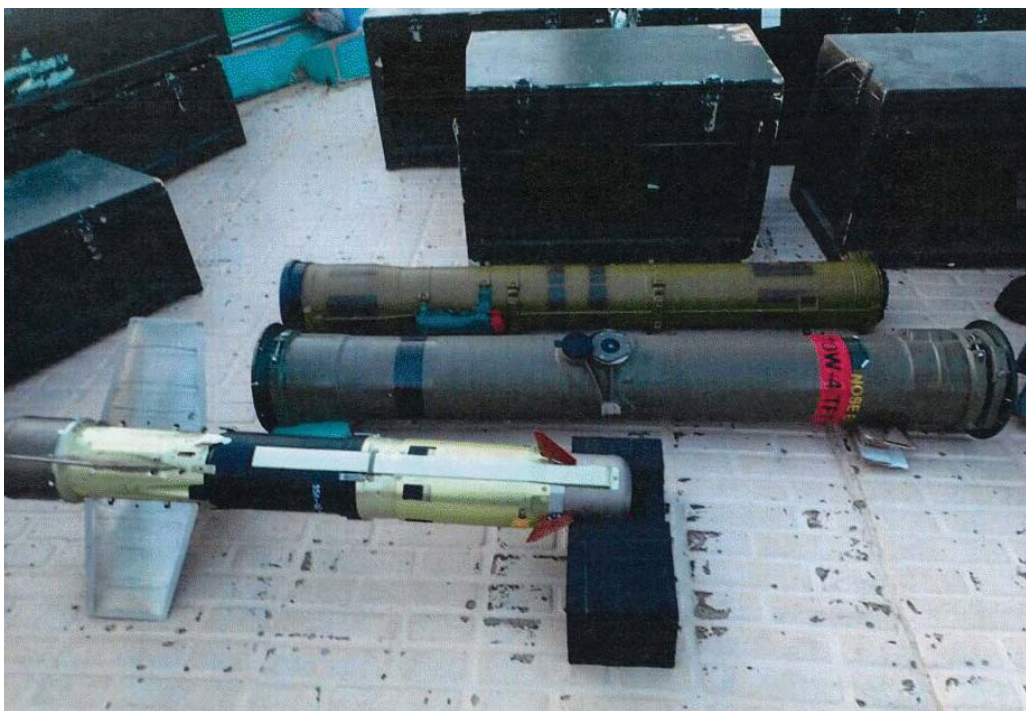
وبالفعل، أفرج بين نوفمبر وفبراير الماضيين عن ثلاثة شباب خفضت أحكام بالإعدام صدرت بحقهم، بعد نحو عشر سنوات أمضوها في السجن لاتهامهم بالمشاركة في احتجاجات ضد الحكومة إبان انتفاضة "الربيع العربي".

وختيراً ما كانت لصدور مثل تلك الأحكام ولأخبار تنفيذها أصداء دولية سلبية مؤثرة على صورة المملكة المتجبهة بقوة نحو الإصلاح، وتتعامل مع القضايا الاجتماعية بحذر شديد لحساسيتها وخوفاً من ردة فعل المتشددین.

ويقول متابعون للشأن الخليجي إن الأحكام الجديدة يمكن أن تزيد من الضغوط على السعودية في الوقت

ضبط صواريخ كورنيت في منفذ شحن يختبر العلاقة بين مسقط والرياض

شكوك في وجود خلايا تعمل لفائدة الحوثيين تحت مظلة الحكومة اليمنية



حملات التحالف لم توقف تهريب الأسلحة إلى الحوثيين

مع عمان وإنما هناك أكثر من شحنة أسلحة ومعدات اتصالات وقطع صواريخ وطائرات مسيرة وأجهزة تجسسية سبق ضبطها بمارب وحضرموت وعدن ويافع والضالع".

وتساءل عن "مصدر تلك الصواريخ والأسلحة والمعدات المضبوطة وهل يتم حصرها بمحض استلام رسمي من النيابة العامة والتحرّيز عليها، أم أنها تعود وتذهب في طريقها إلى الحوثيين مقابل مبالغ مالية كبيرة تتعمد الميليشيات إغراء أطراف وقيادات الشرعية بها".

وقال الصحافي اليمني إنه حصل على معلومات عن توقيع جميع مسؤولي الأجهزة الأمنية والعسكرية بمنافذ المهرة، على تصريح خروج ومرور الشاحنة التي كانت تنقل صواريخ الكورنيت الحربية المسلحة بالمنفذ "شحن" بالمهرة، لافتاً

إلى أن نائب مدير التفقيش في الجمارك أصر على تفتيش المولدات وفتحها، معتبراً ذلك مؤشراً على وجود خلايا في المنافذ الحدودية التي تسيطر عليها الحكومة الشرعية تتولّى مهمة تأمين عمليات التهريب للأسلحة والصواريخ وقطع الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية للحوثيين.

بالأسلحة والتقنيات طوال ما مضى من فترة الحرب". وحول نوعية الصواريخ التي تم إيقاف تهريبها لفائدة الحوثي، يتابع العوبلي "يمكننا أن نذكر أن الحوثي يعد

لجولات تصعيد قادمة، وأنه يسعى لرفع جاهزية قواته من خلال تزويدها بهذه الصواريخ الحربية النوعية، عالية الدقة والفاعلية، وشديدة التأثير التدميري". وحول شحنة الأسلحة الأخيرة التي تم ضبطها في منفذ "شحن"، قال الصحافي والباحث السياسي اليمني ماجد الداعري إن هذه الشحنة "تؤكد أن هناك العشرات من شحنات الأسلحة التي تمر عبر المنافذ اليمنية، وأن هناك خلايا تعمل لصالح الميليشيات الحوثية وتتولى تسهيل مهام تهريبها بما فيها قطع الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة المخففة".

واكد الداعري في تصريح لـ"العرب" أن "التحالف في حاجة ماسة إلى مراجعة حساباته العسكرية وفرض رقابة مشددة للتفتيش الدقيق لكل الناقلات والبضائع التجارية القادمة من سلطنة عمان وخاصة تلك المتجهة إلى مناطق الحوثي. وتابع "هذه الشحنة ليست الأولى المضبوطة بمنافذ المهرة الحدودية البرية

الأمن الدولي 2624 الصادر في أواخر فبراير الماضي تحت البند السابع، والذي قضى بتجديد نظام العقوبات على اليمن، وإدراج الحوثيين ككيان "إرهابي" تحت حظر السلاح المستهدف. ويرى مراقبون أن هذه العملية التي تم بموجبهها ضبط صواريخ مضادة للدروع ستخرج السلطات العمانية التي ظلت طوال السنوات الماضية تعلن وقوفها على الحياد في الأزمة اليمنية والاكتفاء بلعب دور الوسيط الموثوق، لافتين إلى أن الحوثيين يوجد وفدهم التفاوضي باستمرار في مسقط التي تحولت إلى نقطة رئيسية للحركات السياسية للجماعة الموالية لإيران. ويعتقد الباحث العسكري اليمني وضاح العوبلي أن "الشحنة التي تم ضبطها في منفذ 'شحن' الحدودي تؤكد تورط جهات في سلطنة عمان في تهريب السلاح للحوثي".

ولم يستبعد العوبلي في تصريح لـ"العرب" وجود "تواطؤ من بعض الجهات في الشرعية مع عمليات التهريب هذه إلى مناطق الحوثيين وهذا ما كان عليه الحال طوال الأعوام الماضية"، وقيل أن يتنبه التحالف لهذا المعبر الاستراتيجي الذي ظل يمد الحوثي

عَدَن - كشفت مصلحة الجمارك التابعة للحكومة اليمنية عن ضبط شحنة من الصواريخ المضادة للمدرعات في منفذ "شحن" على الحدود مع سلطنة عمان، كانت في طريقها إلى الميليشيات الحوثية. وأكدت أن أفرادها تمكنوا من ضبط 52 صاروخاً نوع "كورنيت" روسية الصنع كانت مخبأة في شاحنة لنقل البضائع كانت متجهة إلى صنعاء.

ويعتقد مراقبون أن الإعلان عن ضبط هذه الشحنة سيعيد تسليط الضوء على العلاقات العمانية - السعودية التي شهدت تحسناً في الآونة الأخيرة، ومدى قدرتها على الصمود في وجه الاختراقات التي تمثلها مثل هذه العمليات المتكررة لتهريب الأسلحة إلى اليمن.

وقال سالم عقيل مدير جمرك "شحن" في محافظة المهرة (أقصى شرق اليمن) على الحدود مع سلطنة عمان إن "سلطات الجمارك، نفذت عملية نوعية عقب الاشتباه بجاويات مولدات كهربائية"، حيث تم اكتشاف 52 صاروخاً تم إخفاؤها داخل أربعة صناديق يفترض أنها مولدات كهربائية تم إفراغها من الداخل ووضع الصواريخ بداخلها.

وأشار مدير جمارك منفذ "شحن" الصدوي إلى أن "العملية نفذت باحترافية شديدة، حيث تم تركيب دينمو صغير بديل لمكنة المولد ليعمل بشكل طبيعي عند تشغيله في المنفذ، إلا أن بقطة موظفي الجمرك كشفت الخطة"، لافتاً إلى أن "هذه الضبطية تعد أهم عملية قام بها رجال الجمارك في 'شحن' في الفترة الأخيرة وتأتي ضمن جهد مدروس ورؤية منظمة لجمرك 'شحن' خاصة وللجمارك اليمنية عموماً لحماية الأمن القومي من عصابات تهريب الأسلحة والإضرار بأمن الوطن والمواطنين".



وضاح العوبلي
الحوثي يسعى لرفع جاهزية قواته من خلال تزويدها بهذه الصواريخ
ماجد الداعري
التحالف في حاجة إلى فرض رقابة مشددة على هذا المنفذ الاستراتيجي

ولا تعد شحنة السلاح المضبوطة في المنفذ الحدودي بين اليمن وسلطنة عمان الأولى من نوعها، ولكنها الأولى التي يتم الكشف عنها بعد قرار مجلس

الحرب الأوكرانية الثانية تدور على منصات التواصل الاجتماعي والفيديو

والجنود الروس، وهو ما يثير تساؤلات بشأن مصداقية هذه المواقع واسعة الانتشار.

وأعلنت روسيا الأسبوع الماضي حظر فيسبوك رداً على ما وصفته بفرض قيود على الوصول إلى وسائل الإعلام الروسية على المنصة.

وأكد رئيس منصة إنستغرام، آدم موسيري، سحب السلطات الروسية منصته في البلاد اعتباراً من يوم الاثنين القادم، واصفاً إياه بالقرار "الخاطئ".

وقال إن هذا القرار "سيؤدي إلى عزل 80 مليون شخص في روسيا عن بعضهم البعض، وعن بقية العالم"، كاشفاً عن أن 80 في المئة من الأشخاص في روسيا يتابعون حساباً على إنستغرام خارج بلادهم.

مثل سبوتنيك وآر تي في أوروبا، المتهمه بالتضليل بشأن الحرب في أوكرانيا. ورداً على حملة استهداف وسائل الإعلام الروسية على هذه المواقع، حظرت موسكو فيسبوك على أراضيها وقيدت الوصول إلى تويتر. كما أعلنت الجماعة أنها ستقيد الوصول إلى منصة إنستغرام التي تتهمها بنشر دعوات للعنف ضد الروس في ما يتعلق بالنزاع في أوكرانيا.

وإذانت روسيا الجمعة قيام موقع فيسبوك برفع حظر مؤقت على الدعوة إلى العنف ضد الجيش والقيادة الروسية. وفي تغيير مؤقت للسياسة المتعلقة بخطاب الكراهية ستسمح ميتا بلافورمز مستخدم فيسبوك وإنستغرام في بعض الدول بالدعوة إلى العنف ضد الروس

تحريض على الكراهية شرط أن تكون أهدافها "تعليمية أو وثائقية أو علمية أو فنية"، وفق ما أكدت المنصة. وأضاف الموقع أن الأمر سيستغرق بعض الوقت قبل أن يصبح الحظر العالمي فعالاً بشكل كامل. ومثل فيسبوك وتويتر، سبق أن حظر موقع يوتيوب ووسائل إعلام

تحوّل موقع يوتيوب إن المحتوى المعني يمكن أن يراوح من مزاعم تصور الضحايا على أنهم ضحايا وهميون يؤدي أضرارهم ممثلون إلى مقاطع فيديو تصور الغزو الروسي على أنه عملية حفظ سلام أو تحرير.

من ناحية أخرى، قد يتم التسامح مع بعض المنشورات التي تحتوي على "تحظر إرشاداتنا المحتوى الذي ينكر أو يقلل أو يهزأ من أهمية أحداث العنف المؤثرة جيداً، وسنزيل المحتوى المتعلق بالغزو الروسي لأوكرانيا الذي ينتهك هذه القواعد". وأضاف "وفق هذه القواعد، سنحظر أيضاً باثرفوري في أنحاء العالم قنوات يوتيوب المرتبطة بوسائل الإعلام التي تموله الدولة الروسية".

ويقول موقع يوتيوب إن المحتوى المعني يمكن أن يراوح من مزاعم تصور الضحايا على أنهم ضحايا وهميون يؤدي أضرارهم ممثلون إلى مقاطع فيديو تصور الغزو الروسي على أنه عملية حفظ سلام أو تحرير.

من ناحية أخرى، قد يتم التسامح مع بعض المنشورات التي تحتوي على "تحظر إرشاداتنا المحتوى الذي ينكر أو يقلل أو يهزأ من أهمية أحداث العنف المؤثرة جيداً، وسنزيل المحتوى المتعلق بالغزو الروسي لأوكرانيا الذي ينتهك هذه القواعد". وأضاف "وفق هذه القواعد، سنحظر أيضاً باثرفوري في أنحاء العالم قنوات يوتيوب المرتبطة بوسائل الإعلام التي تموله الدولة الروسية".

ويقول موقع يوتيوب إن المحتوى المعني يمكن أن يراوح من مزاعم تصور الضحايا على أنهم ضحايا وهميون يؤدي أضرارهم ممثلون إلى مقاطع فيديو تصور الغزو الروسي على أنه عملية حفظ سلام أو تحرير. من ناحية أخرى، قد يتم التسامح مع بعض المنشورات التي تحتوي على

وإذا كانت هذه المواقع قد بررت استبعاد روسيا من هذه المنصات بزعم منع الترويج لخطاب الكراهية، فإنها قد فتحت في الوقت نفسه الطريق أمام خطاب الكراهية من جهة واحدة.

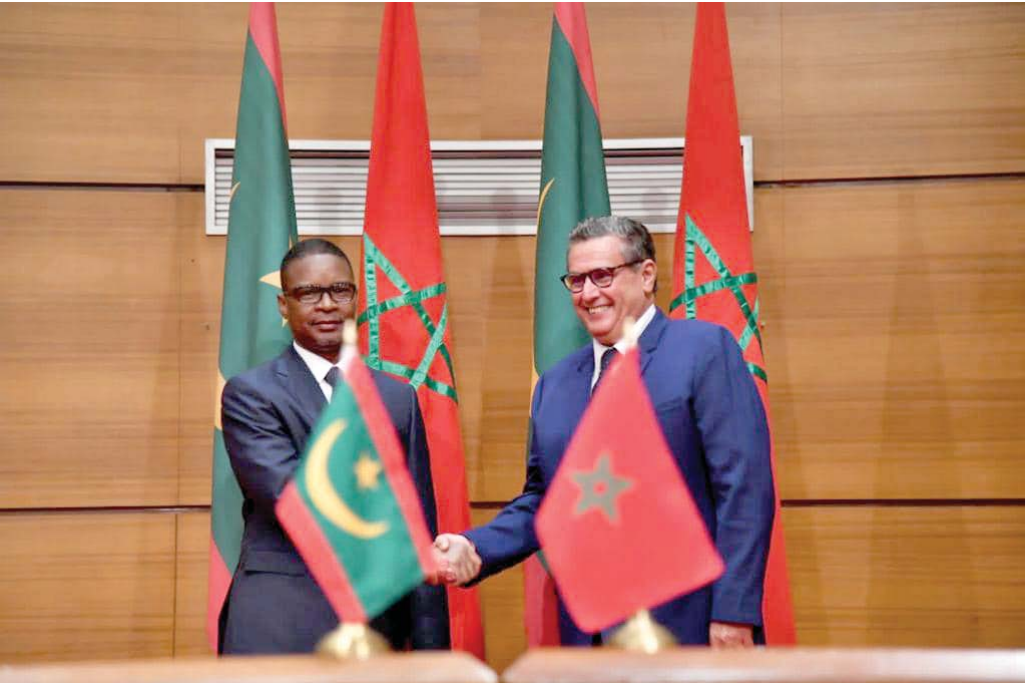
ويقول متخصصون في الإعلام الحديث أن الأخطر هو الرسائل المفصلة على مقاس كل مستخدم ورغباته وفق البروفائيلات التي يعدها الذكاء الاصطناعي لهذه المنصات لكل مستخدم، ما يسهل لها القدرة على التوجيه والتأثير والاستقطاب.

وأعلن موقع يوتيوب الجمعة أن حظر وسائل الإعلام التي تموله روسيا صار يشمل أنحاء العالم وليس فقط أوروبا. وقال المتحدث باسم موقع مشاركة الفيديو الذي تملكه مجموعة غوغل

موسكو - بالتوازي مع الحرب العسكرية المباشرة في أوكرانيا، تدور حرب ثانية بين روسيا والغرب على مواقع التواصل الاجتماعي والفيديو بهدف الترويج لبررات الحرب وإقناع المتابعين بشرعيتها سواء من جانب روسيا أو أوكرانيا. ودفعت أهمية هذا الفضاء بالنسبة إلى روسيا المنصات الغربية مثل فيسبوك وإنستغرام ويوتيوب وتيك توك إلى السعي لعزل روسيا. وتذكر روسيا خطورة هذه المنصات فقد سبق وأن سخرتها، بعمليات سرية غير معلنة، في توجيه الرأي العام البريطاني نحو تأييد بريكست لهنز الاتحاد الأوروبي، وفي صناعة صورة لامعة لشخصية المرشح للرئاسة الأميركية في حينه دونالد ترامب.

الاقتصاد والتجارة مدخل لتطوير مستقبل العلاقات المغربية – الموريتانية

الموقف من الصحراء المغربية يختبر رغبة نواكشوط في توطيد علاقتها بالرباط



قام رئيس الوزراء الموريتاني محمد ولد بلال مسعود بزيارة إلى المغرب في سياق الجهود الرامية إلى إعطاء نفس جديد للعلاقات بين الرباط ونواكشوط، حيث تم توقيع عدة اتفاقيات بشأن التجارة والاستثمار والصناعة والسياحة ما يبعث برسائل مفادها أن الاقتصاد والتجارة سيكونان مدخلا لتعزيز العلاقات المغربية - الموريتانية.

محمد مامونى العلوي

الرباط – تعكس الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الموريتاني محمد ولد بلال مسعود إلى المغرب وتوقيع عدة اتفاقيات سعي نواكشوط والرباط لتعزيز العلاقات بينهما لمواكبة تغيرات المعادلة الجيوسياسية في المنطقة. ويُعد الاقتصاد والتجارة مدخلا أساسيا ترتكز عليه محاولات إعطاء العلاقات المغربية – الموريتانية نفسا جديدا بعد أن ترأس ولد بلال مسعود ورئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش الدورة الثامنة للجنة العليا المشتركة بين الرباط ونواكشوط. ويرى مراقبون أن هذه الزيارة تعكس سعي قيادتي البلدين لتطوير التنسيق الثنائي، حيث أكد محمد لكريني أستاذ العلاقات والقانون الدولي أن الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الموريتاني إلى المغرب لتفعيل وإحياء اللجنة العليا المشتركة التي توقفت لتسع سنوات، هي فرصة لتجديد اللقاء مع الجانب الموريتاني الذي تجمعه بالمغرب عدة عوامل مشتركة إيجابية في المجالين الاقتصادي والتجاري والتي تغطي على نقاط الخلاف.



ووقع المغرب وموريتانيا عددا من الاتفاقيات الجمعة بقر وزارة الخارجية تهتم التجارة والاستثمار والصناعة والسياحة والإسكان والبيئة والتنمية المستدامة، وكذلك الأمن والصحة والثقافة والزراعة والصيد البحري إلى جانب مجال الإبداع والتدبير والتكوين المهني.

ونوه رئيس الحكومة المغربية بالدينامية الإيجابية التي أضحت تعرفها هذه العلاقات وما يكتنفها من رغبة متزايدة في تعزيز مساراتها وتطويرها لما فيه مصلحة البلدين، مع بلورة الأساليب الكفيلة بإرساء شراكات فاعلة لتحقيق الاستغلال الأمثل للإمكانيات الاقتصادية بالبلدين. ويأتي انعقاد اللجنة العليا المشتركة تعبيرا عن الإرادة التي تطبع العلاقات السياسية بين البلدين، والتي يؤكد التنسيق وتشابه المواقف، حسما يرد مسؤولو نواكشوط بأن الإرادة الاقتصادية ليست على مستوى الطموح السياسي الذي يوجد عليه البلدان اليوم. وربط أخنوش بين المتغيرات الإقليمية والنحولات الدولية، بالإضافة إلى تحديات أمنية باتت تفرض نفسها على دول المنطقة، وهو ما يستوجب حسب المسؤول المغربي تكثيف التنسيق الأمني بين البلدين والتعاون في كافة المجالات المرتبطة بالتنمية من أجل مواجهة المخاطر التي تحقّق بأمن المنطقة والمرتبطة بالهجرة غير الشرعية والاتجار في البشر والمخدرات والإرهاب، باعتماد مقاربة شمولية تجمع بين البعدين الأمني والاجتماعي.

وفتح المغرب أبوابه للفاعلين الاقتصاديين والقطاع الخاص بالبلدين لتنشيط التعاون الاقتصادي عموما وتنمية التبادل التجاري بين البلدين للوصول إلى مشاريع استثمارية مشتركة تعود بالنفع على الجانبين، وإقامة مشاريع إنتاجية مربحة وشراكات ذات بعد استراتيجي تكون نموذجا للتعاون بين دول الجنوب. وأكد مراقبون أن الزيارة التي يقوم بها رئيس الوزراء الموريتاني إلى المغرب في ظل التحولات المتسارعة إقليميا ودوليا، تهدف إلى تحصين المكتسبات من أي تدخلات سلبية تضر بتطوير

التعاون والتنسيق في مجال القضايا الاستراتيجية الثنائية على أعلى مستوى. واعتبر هؤلاء أن المغرب وموريتانيا مطالبان بتشكيل حزام استراتيجي للتصدي لكل المخاطر الأمنية التي قد تعيق استقرار وأمن المنطقة، ولنح كل مسببات قطيعة تامة في العلاقات الثنائية.

وتصر رغبة نواكشوط في توطيد علاقاتها مع الرباط من خلال إعطاء تلك الاتفاقيات حيزا أكبر لتفعيلها في أقرب وقت ممكن، وستكون تلك الاتفاقيات حسب رئيس الوزراء الموريتاني كفيلة بأن تدفع إلى الأمام الديناميكية التي يريدها لتعزيز التعاون الثنائي وتدعيم أسس السلم والأمن والاستقرار بالمنطقة.

وتعتبر قضية الصحراء المغربية تحديا واقعا لمواقف نواكشوط رغم أن الأخيرة تقول إنها تحاول الحفاظ على علاقات متوازنة مع أطراف النزاع المغرب والجزائر وجبهة بوليساريو، ومع ذلك فإن المغرب لم يعد يقبل بالمواقف الضبابية في هذه القضية بالذات.

ولم تقبل الرباط محاولة نواكشوط سابقا عرض وساطتها بين المغرب وجبهة بوليساريو، كما لم تستسغ استقبال الرئيس الموريتاني لوفد من الجبهة الانفصالية بالقصر الجمهوري، وهو ما اعتبره المغرب في حينه ضبابية في موقف جارتها الجنوبية.

وبعد ذلك قام وزير الخارجية الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد بزيارة إلى المغرب لتبديد أسباب الخلاف القائم، مشددا على "صلابة" العلاقة بين البلدين، مع رغبة في تعزيز الطموح المتبادل لديهما لتعزيزها في مجال المبادلات التجارية والثقافية بينهما.

وأكد لكريني لـ "العرب" أنه "بعد اعترافات عديدة من دول تنتمي إلى قارات مختلفة بسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية منها الولايات المتحدة، يمكن اعتبار اجتماع اللجنة العليا المشتركة المغربية – الموريتانية مدخلا مهما لدعم المغرب بدبلوماسية وسياسيا، ويمكن أن يخرج موريتانيا من حيادها

عملية أمنية ضد الإرهاب وإيقافات في تونس

تونس – قال وزير الداخلية التونسي توفيق شرف الدين السبت إن قوات الأمن بصدد القيام بعملية أمنية ضد الإرهاب مع تسجيل إيقافات نوعية سيجري الإعلان عن حصيلتها لاحقا. وأكد شرف الدين أن مكافحة الإرهاب في تونس باتت "تحت السيطرة تماما" مع تحقيق الأجهزة الأمنية لنجاحات نوعية، مضيفا أنها "نجاحات كبيرة جدا لم تتحقق إطلاقا في السابق". وأضاف الوزير "هناك عملية جارية وإيقافات نوعية"، دون أن يقدم المزيد من التفاصيل.

وقبل أسبوع أعلنت وزارة الداخلية عن إحباط مخطط إرهابي كان يستهدف منشآت أمنية وعسكرية تقوده امرأة. وفي يناير الماضي قالت الوزارة إنها أوقفت امرأة تلقت تدريباً في سوريا كانت تخطط للقيام بتفجير إرهابي بإحدى المنشآت السياحية.

وأشار وزير الداخلية إلى أنه "لم يعد هناك خوف كبير، أصبح نخشى أن يكون هناك ذئب منفردة، نريد إيقاف عمليات الاستقطاب لعناصر جديدة".

وتقلص هامش تحرك الإرهابيين بشكل كبير في أعقاب هجمات إرهابية دامية على مدى العقد الأخير أبرزها في عام 2015 عندما تعرضت تونس لهجوم على متحف باربو وآخر في نزل إمبريال بسوسة وهجوم ثالث استهدف حافلة للامن الرئاسي.

وفي فجر السابع من مارس 2016 أحبطت قوات الأمن والجيش هجوما هو الأسوأ للسيطرة على مدينة بن قردان بالجنوب التونسي على الحدود مع ليبيا. وقالت السلطات حينها إن المجموعات المتشددة كانت تخطط لعزل المدينة عن محيطها وعن العاصمة لإقامة إمارة إسلامية.

وأودت تلك الهجمات بحياة العشرات من السياح الأجانب والعناصر الأمنية وتسببت في تداعيات كارثية على القطاع السياحي.

كما سقط العشرات من رجال الأمن والجيش في كমানن لمتشددين في الغابات والجبال أبرزها في شهر رمضان عامي 2013 و2014.

وكان الرئيس التونسي قيس سعيد قد أطلق تحذيرات في وقت سابق من مخططات إرهابية تستهدفه شخصيا حيث تم إلقاء القبض على عدد من الإرهابيين الذين تأمروا لاقتياله وذلك بدعم من جهات أجنبية لم يتم ذكرها.

أحزاب جزائرية تستعد لكسر جدار الصمت السياسي المطبق على البلاد

التحضير لمؤتمرات مفصلية تضع مساراتها أمام منعطفات حاسمة

صابر بليدي

الجزائر – تعمل قوى حزبية جزائرية على كسر جدار الصمت الذي يخيم على البلاد في الأونة الأخيرة من خلال التحضير لعقد مؤتمرات تأمل من خلالها تحريك المياه الراكدة، بعد أن استعادت السلطة زمام المبادرة بواسطة إنهاء احتجاجات الحراك الشعبي وطى صفحة الاستحقاقات الانتخابية، مما أدخل الطبقة السياسية في حالة من العزلة والجمود أعطت الانطباع للشارع الجزائري بأنها تمر باستقالة غير معلنة.

ويتهيا حزب العمال اليساري كما جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية لعقد مؤتمرات تستهدف انتخاب قيادات جديدة أو التجديد للحالية، لكن القاسم المشترك بينهما هو الظروف السياسية السائدة في البلاد، فالمؤتمرات المذكورة هي أبرز المحطات التي تعقب الحراك الشعبي وأربعة استحقاقات انتخابية نظمتها البلاد.

وسيلقي الوضع القائم بظلاله على مجريات ومخرجات المؤتمرات الحزبية، خاصة في ظل هيمنة السلطة على المشهد العام، وتساعد الأصوات المنددة

بما تصفه بـ"تراجع منسوب الحريات السياسية والإعلامية، وتوسع دائرة القمع والتضييق"، الأمر الذي بات يضرب المكسب الديمقراطي والتعددي في الصميم، وي طرح مسألة جدوى الأحزاب السياسية في ظل هذه التطورات. وإذ تفاوتت مواقف وتوجهات الأحزاب المعنية بالمؤتمرات المنتظرة خلال الأسابيع القادمة، فإن معارضة السلطة تبقى القاسم المشترك بينهما، وهو ما يطرح استفساهات جوهرية حول مصير فلسفتها السياسية في المستقبل، في ظل المكاسب التي حققتها السلطة منذ نهاية احتجاجات الحراك الشعبي وتنظيم أربعة مواعيد انتخابية،

فهي أمام خيارين صعبين لا ثالث لهما، فإما الوفاء لمبادئها وانتظار المزيد من العزلة والتضييق، أو تقديم تنازلات ستكلفها آخر ما تبقى لها من شعبية لدى الشارع الجزائري. وباستثناء التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الذي انخرط في مسار راديكالي معارض للسلطة حيث قاطع جميع الاستحقاقات الانتخابية التي نظمتها منذ نهاية العام 2019، فإن حزبي العمال وجبهة القوى الاشتراكية جاءت نتائجهما محدودة جدا ولا يمكن أن تكون مصدر إزعاج للسلطة، وهو ما يضع قيادتهما أمام ضرورة تقديم إجابات جريئة ومقنعة لقواعدهما حول خيارات المشاركة في تلك الاستحقاقات، بينما يكون التجمع أمام منعطف حساس كونه يتوجه إلى انتخاب قيادة جديدة للحزب بعد قرار الأمين العام محسن بلعباس عدم الترشح مجددا للمنصب، ولا يستبعد ظهور تيار داخل الحزب يدعو إلى تليين الخطاب والمواقف تجاه السلطة بقيادة جديدة أقل معارضة.

وسيظل حزب العمال اليساري الذي تقوده لوزيرة حنون مؤتمر الثامن يومي الخامس والعشرين والسادس والعشرين مارس الجاري بالعاصمة، وقدم الحزب طلبا لوزارة الداخلية والجماعات المحلية في انتظار الرد والمواقفة على الطلب، كما بدأ الحزب التحضير لعقد مؤتمره الثامن خلال السداسي الأول من السنة الجارية، حسب ما قرره اللجنة المركزية للحزب، وذلك بعقد جمعيات عامة للمكاتب في الولايات التي سبقت موعد المؤتمر الذي سيكون بحضور 400 مندوب.

وأفادت تقارير محلية بأن "المؤتمر سيشهد تغييرا كبيرا في أعضاء اللجنة المركزية لحزب العمال، مع وجود توجه لتزكية الأمانة العامة لوزيرة حنون من أجل الاستمرار في قيادة الحزب وإحداث تغييرات في المكتب السياسي"، لتكون بذلك أعرق زعيمة سياسية في البلاد تقود الحزب منذ تأسيسه إلى غاية السنوات الخمس القادمة.

حزب العمال يستعد كما جبهة القوى الاشتراكية وغيرهما لعقد مؤتمرات القاسم المشترك بينهما هو الظروف السياسية للجزائر

وفي يونيو المقبل يرتقب أن يعقد التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية مؤتمره السادس بحضور أزيد من 800 مندوب يجري انتخابهم في جلسات للهيئات المحلية للحزب، وسيكون انتخاب قيادة جديدة خلفا للأمين العام محسن بلعباس في صدارة جدول الأعمال. ويتواجد الأمين العام المذكور في وضع سياسي مقلق بعد وضعه تحت الرقابة القضائية مؤخرا بسبب "تشغيل مواطن مغربي دون ترخيص قضى في حادث عمل، وفتح مقر الحزب أمام أنشطة لا تتوافق مع التشريعات المنظمة للنشاط السياسي". واعتبر الحزب أن ما يتعرض له أمينه العام من "مضايقات" ينطوي على نية لمعاقبته على مواقفه السياسية

المناوئة للسلطة، واستدل على ذلك بكون "التضييق" طال حتى اللقاءات التي ينظمها مع ناشطين وسياسيين ومستقلين لدراسة الوضع السياسي في البلاد، في إشارة إلى الاجتماعات التي يكون تكتل البديل الديمقراطي قد عقدها في مقر الحزب بالعاصمة. وطرحت مصادر محلية أسماء أربعة شخصيات للتنافس على خلافة محسن بلعباس وهم من كوادر الحزب في الطرف الراهن على غرار مراد بياتونور، عثمان معزون، فاطمة السادات ونسيم ياسع، وهي وجوه الفها منسوب الحزب والشارع الجزائري في مختلف المحطات والأنشطة، وتحتصم كلها في الطابع الراديكالي ودعم الحراك الشعبي.

ومن جهتها تتوجه جبهة القوى الاشتراكية إلى عقد مؤتمرها السادس شهر سبتمبر القادم على أمل وضع حد للهزات التي يعيشها الحزب وعدم الاستقرار في الهيئات القيادية، الأمر الذي أثار على مواقفه العريضة تجاه السلطة، وأبان عن عدة توجهات داخلية تعمل على تقريب المسافة بين الحزب والسلطة. وتعتبر جبهة القوى الاشتراكية أعرق حزب سياسي في البلاد، حيث تأسس في مطلع الاستقلال من طرف عدة مناضلين تاريخيين على رأسهم الراحل حسين آيت أحمد، وظل يمارس نشاطه في السرية إلى غاية إقرار التعددية السياسية في البلاد العام 1989، لكن منذ رحيل مؤسسه دخل الحزب في حالة من عدم الاستقرار والتذبذب مما أدى إلى تراجع وعائه الشعبي وحضوره في المؤسسات المنتخبة.



الجمود السياسي يخيم على الشارع الجزائري

التركمان يطالبون بزيادة حصتهم في برلمان إقليم شمال العراق

الحالي، نحن بحاجة إلى زيادة حصتنا ضمن مقاعد المجلس". وذكر أن النواب التركمان، وخاصة الذين ينتمون إلى الجبهة التركمانية العراقية، يعملون على زيادة الحصّة الممنوحة للتركمان في المجلس.

ولفت بلال إلى أن التركمان ممثلون أيضا في مجلس محافظة أربيل، ومجلس برلمان إقليم كردستان، ومجلس الحكومة المحلية للإقليم.

وأردف "لكن هذا لا يكفي. المكون التركماني غير ممثل في المديرية الفرعية التابعة لوزارة حكومة الإقليم. يجب أن نكون هناك أيضا، إضافة إلى ضرورة وجود التركمان في العديد من المؤسسات المهمة، مثل مكتب العلاقات الخارجية في حكومة إقليم شمال العراق. سيكون من المفيد ضمان مشاركة فعالة أكبر للمكون التركماني".

وأوضح أنه يجب تمثيل التركمان في العديد من مؤسسات الإقليم، لما يشكل هذا التمثيل من زيادة في تعزيز الأخوة والتضامن وتطوير التجارة وبناء جسور الثقة، وخاصة مع الجمهورية التركية.

كما أكد بلال أن هناك مشكلات في المدارس التركمانية الموجودة في إقليم شمال العراق، أبرزها مشكلات في تعيين معلمي اللغة التركية في الشواغر.

وتابع "لدينا مشكلة مع البرامج والكتب. إذا نظرت إلى الكتب في المدارس التي تدرس باللغة الكردية، ستجد أن الطبعة المستخدمة ترجع إلى العام الدراسي 2021-2022، أما الطبعة في المدارس التركمانية فترجع إلى قبل 10 سنوات على الأقل".

● أربيل - طالب النائب عن الجبهة التركمانية في برلمان إقليم شمال العراق إمداد بلال، بضرورة زيادة حصّة التركمان في البرلمان، وتمثيل هذا المكون بشكل أكبر في مؤسسات الإقليم.

وأشار بلال إلى أن رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني أصدر تعميما لإجراء الانتخابات في أكتوبر المقبل، وأن الانتخابات سوف تعكس حجم الجماعات السياسية المختلفة داخل المجلس (البرلمان).

وقال النائب إن التركمان لديهم وزارة في حكومة الإقليم و5 نواب في البرلمان المحلي، وأنه من المهم أن يكون الوجود التركماني حاضرا في البرلمان وحكومة الإقليم.

وأضاف أن "الجبهة التركمانية العراقية حزب طالما دافع عن حقوق المكون التركماني وصفته القانونية، فضلا عن كون الجبهة صمام أمام لوحدة العراق".

وتابع بلال "نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر تنظيما في الانتخابات القادمة. هذه المرة، سيكون من المفيد وجود نائبين أو ثلاثة نواب تركمان على الأقل في مجلس حكومة إقليم شمال العراق، وليس مجرد نائب واحد من الجبهة التركمانية العراقية. الشعب ينظر حقا للجبهة التركمانية العراقية على أنها وسيلة للحل".

وزاد أنه "إذا تم إجراء تعداد حقيقي، فإن عدد التركمان في إقليم شمال العراق يزيد عن 300-350 ألف شخص. نحن لا نؤيد تقليص حصّة هذا المكون في البرلمان المحلي. ولا نقبل أيضا بالرقم

عندما يأتي التغيير بعيدا عن إرادة النظام المصري

انتخابات حزب الوفد ونقابة المهندسين تخالف التوقعات



رسائل سياسية جديدة

وتخلّى عدد كبير من الأحزاب الموجودة على الساحة المصرية، وعددها يصل إلى مئة حزب، عن عقد انتخابات ونخرتها الصراعات التي أدت إلى اللجوء للقضاء بين أطراف عديدة تتنازع على رئاسة أحزابها.

وقالت القيادية بحزب التجمع اليساري أمينة النقاش إن النظام المصري لا يتحمّس كثيراً لفكرة الحزبية ولديه اعتقادات بأن هذه المرحلة تتطلب حشداً من جانب الجميع لإعادة بناء الدولة وتطهيرها من الفساد، ولم يعد رأس الدولة يذكر الأحزاب في أي مناسبة، وتتذكرها دوائر حكومية في أوقات المحن التي تكون فيها بحاجة ليكون للأحزاب دور في تحقيق أهداف بعينها، ما انعكس على الانتخابات والجووى منها.

وأضافت في تصريح لـ"العرب" أن التجارب السابقة التي عمدت فيها الأنظمة السياسية إلى تهمة الأحزاب أثبتت فشلها لأن إضعافها بالقصد والتجاوز مكن نيل الإسلام السياسي من اختراق المجتمع وأضحت مصائر فئات عديدة وعقولهم رهينة للإخوان، وهو ما يعرقل الخطط الطموحة لإعادة بناء الدولة. ولم تنف النقاش مسؤولية الأحزاب ذاتها عن حالة التردّي التي أصابها بعد أن توقفت عن عملية تطوير هيكلها وأوضاعها الداخلية، غير أنها تفسّر إلى أن العوامل المحيطة لا تساعد على ذلك وحضور الأحزاب في المجتمع بات محظوراً.

ولدى العديد من الأحزاب يقين أن الأوضاع الاقتصادية الضاغطة على المواطنين وتراجع فكرة الحزبية ذاتها تجعل الممارسة السياسية رفاهية لا يفكر فيها قطاع كبير من المواطنين، وأن عدم توفر مؤشرات على إمكانية تحقيق صعود سياسي وفقاً لآراء والأفكار والبرامج يجعل مسألة المنافسة على رئاسة هذا الحزب أو ذاك محسومة لأشخاص تملك قدرات مادية أو تحظى بدعم من دوائر رسمية.

واستطاعت النقابات المهنية إلى حد كبير أن تشغل اهتمامات المواطنين بدلاً من الأحزاب، والمقارنة بين انتخابات سياسية تفقد القدرة على تحقيق إنجازات ملموسة والوصول إلى مناصب عليا فاقدة للشفافية الكاملة التي تضمن وصول قواعد الحزب إلى المقدمة، لكن ما جرى في الوفد قد يفضي إلى نتائج تجعل هناك أملا في حدوث تغيير من خارج الهياكل التي صنعها النظام.

آخرين لانتخابه وعدم تشكيل لجنة حيادية للإشراف على الانتخابات".

ودفعت هذه الأوضاع سري الدين إلى التراجع عن قرار خوضه الانتخابات قائلا "أربا بالوفد، اسماً وكياناً، وبنفسي أن أشارك في عملية تضليل لقواعد الوفيدين، حيث تفتقد العملية الانتخابية لأدنى قواعد النزاهة والشفافية".

وتعيد خسارة أبوشقة تشكيل المشهد في أحد الأحزاب المصرية المهمة، وقد تؤدي إلى خروجه من حالة الركود التي عاشها طوال رئاسته، وارتفاع الرهانات حول تمكن عبدالسند يمامة من تحريك المياه الراكة داخله، وتشجيع أحزاب أخرى على التغيير، وتعزيز الثقة في مصداقية العملية الانتخابية التي تجري بإشراف قضائي كامل.

وأكد أستاذ العلوم السياسية بالمرکز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة حسن سلامة أن الصراعات والانقسامات التي مر بها حزب الوفد طيلة السنوات الماضية أفقدته بريقه باعتباره أحد الكيانات السياسية التاريخية.

وأوضح سلامة في تصريح لـ"العرب" أن انتخابات الوفد وما تمخضت عنه من مفاجأة لها انعكاسات إيجابية على أحزاب أخرى، لأن الوفد كان يشهد صراعات محتدمة على رئاسته دوماً وسعت أحزاب ليبرالية على مجاراته لدعم حضورها السياسي، وقد يقود الاقتراع الأخير إلى مرحلة جديدة غابت فيها الانتخابات عن الأحزاب بشكل كامل.

وأشار إلى أن طبيعة الكوادر السياسية الموجودة حالياً داخل الأحزاب ليست لديها دراية بالمهام المطلوبة منها وتفقر للقدرات التي تؤهلها للمنافسة والمشاركة في وضع برامج متماسكة يسير عليها الحزب ويقنع بها الرأي العام، ما يجعل هناك دافعا للتغيير في التخلي عن حالة اللامبالاة بين أعضاء الحزب أنفسهم ووجود رغبة في الحصول على حقه السياسي وانتزاع دورهم الانتخابي.

وأصبحت الانتخابات داخل الأحزاب المصرية والتي كانت متنفساً لكوادر سياسية تفقد القدرة على تحقيق إنجازات ملموسة والوصول إلى مناصب عليا فاقدة للشفافية الكاملة التي تضمن وصول قواعد الحزب إلى المقدمة، لكن ما جرى في الوفد قد يفضي إلى نتائج تجعل هناك أملا في حدوث تغيير من خارج الهياكل التي صنعها النظام.

تعكس النتائج التي تمخضت عن انتخابات حزب الوفد الذي يعد أقدم الأحزاب الليبرالية في مصر وانتخابات نقابة المهندسين أن التغيير يمكن أن يحدث خارج إرادة النظام المصري حيث خالفت هذه النتائج كل التوقعات من خلال صعود قيادة جديدة.

أحمد جمال

● القاهرة - حدثت مفاجئتان من العيار الثقيل في الحياة السياسية بمصر تؤكدان أن التغيير يمكن أن يحدث من خارج النظام، حيث نجح عبدالسند يمامة في الانتخابات التي جرت على رئاسة حزب الوفد في الفوز على منافسه بهاء الدين أبوشقة وكيل أول مجلس الشيوخ المصري، كما تغلب المهندس طارق النبراوي على وزير النقل الأسبق هاني ضاحي في الانتخابات التي جرت على مقعد نقيب المهندسين.

وأوحي تزامن إعلان النتيجة في الحدين (الجمعية) بأن هناك إرادة تعمل في الأحزاب والنقابات كاحد أهم الأدوات النشطة التي لم تفقد دورها السياسي، ويشير إلى أن التغيير يمكن أن يأتي على غير إرادة النظام المصري الذي يسيطر على مقاليد الأمور في كافة نواحي العملية السياسية وتحكم في مفاتيحها الفترة الماضية.

وحدث التغيير غير المتوقع في حزب الوفد، على الرغم من أن المنافسة بدت غائبة عن انتخابات رئاسة الحزب الذي يعد أقدم الأحزاب الليبرالية في مصر، والنتيجة شبه محسومة لرئيسه الحالي بهاء أبوشقة، ما يترجم حالة الضعف العام في ظل غياب الدور السياسي للأحزاب بعد أن تحولت إلى مقار فارغة وأسماء تعتمد على حضورها السابق، فقد ذهبت كل التوقعات إلى أن يمامة سيخسر حتما المعركة أمام أبوشقة.

لم تحظ انتخابات الوفد التي انسحب منها قبل أيام نائب رئيس الحزب ياسر قورة وانحصرت بين الرئيس الحالي أبوشقة وعضو الهيئة العليا يمامة، باهتمام سياسي وإعلامي كبيرين قبلها إتمامها، لكن النتيجة التي أسفرت عنها سلطت الأضواء عليها.

وكانت "العرب" تواصلت مع عدد من الرموز والقيادات الوفدية للتعليق على بمرودة الانتخابات وجاءت ردودهم سلبية، حيث عبّر البعض عن عدم الاهتمام بها، والبعض قال إنه لا يعلم موعداً أصلاً، ما يكفي لتفسير عدم توقع حدوث مفاجات.

في مقابلة مع "العرب"، وهو ما خلق حالة مسبقة من الاستسلام مع تراجع بعض الأسماء التي كان يُعول عليها لإحداث تغييرات بالحزب.

ووجه نائب رئيس الحزب هاني سري الدين اتهامات إلى أبوشقة بـ"إقصاء الكثير من الوفيدين وضم

اليونان ملاذ الأوكرانيين

الهاربين من حمل السلاح

أما هو فقد "أجبر على المشي لعدة ساعات في مررات ضيقة لتجنب الدوريات والعبور إلى الأمان في رومانيا". ويتابع رجل الأعمال "من هناك واصلنا الطريق بالسيارة باتجاه اليونان".

ولا يعتبر ميخائيلو نفسه خائناً ويقول إنه سيعدم بلاده بطرق أخرى غير القتال. ويتساءل الرجل "لا يمكنني تصور أن أحمل السلاح واضطر إلى قتل شخص ما إذا لزم الأمر. لا أستطيع أن أتخيل فعل شيء كهذا، من يستطيع إجبار شخص على ذلك؟ بأي حق؟".

ويشدد على أنه "إذا لزم الأمر، يمكنني مساعدة بلدي بأمال أو بطريقة أخرى، ولكن ليس بحمل السلاح أو المشاركة في القتال".

ويتجه رجل الأعمال إلى جزيرة كريت حيث سيقوم مع أصدقاء ويرد ميخائيلو "لا يهم ما هي العقوبات التي قد أتحمّلها لقراري بمغادرة بلدي، ما أريده هو أن يتوقف كل هذا الهراء في أسرع وقت ممكن وأن نستأنف العيش".

والزوجان سيبقيان في اليونان طالما كان ذلك ضرورياً، ويحض ميخائيلو على "عدم التعمد على صور الحرب، فهذه ليست ألعاب فيديو. هناك قتلى وعسكريون ولكن أيضاً نساء وأطفال".

ووصل نحو 7900 لاجئ أوكراني إلى اليونان حتى الآن، وفق وزارة حماية المواطن اليونانية.

وتقيم غالبيتهم العظمى مع أقاربهم، والمخيمات التي أعدتها الحكومة اليونانية لا تزال فارغة.

● بروماتشوناس (اليونان) - باتت اليونان ملاذاً للأوكرانيين الفارين من الحرب خاصة أولئك الذين يسعون لتفادي حمل السلاح والقتال لصد الغزو الروسي لبلادهم.

وتتمدد على الحدود اليونانية البلغارية طوابير سيارات طويلة تضم نساء وأطفالاً فارين من الحرب في أوكرانيا، لكن يرافقهم أيضاً بعض الرجال الذين يرفضون حمل السلاح ويلتمسون أيضاً اللجوء في اليونان.

وهذه هي حال ميخائيلو (42 عاماً) الذي يحاول العبور من نقطة بروماتشوناس الحدودية شمال اليونان.

ورغم إعلان التعبئة العامة في أوكرانيا وحظر مغادرة البلاد على جميع الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و60 عاماً، تمكن ميخائيلو من التسلل مع الحشود وعبور الحدود بين أوكرانيا ورومانيا.

ويقول بشرط عدم الكشف عن هويته "أنا رجل أعمال مقيم في كييف، لم أرغب في الانضمام إلى الجيش، لا أحب الأسلحة والحرب".

ويضيف الأوكراني الذي يسافر مع زوجته البالغة 35 عاماً في سيارة فاخرة "أنا رجل بسيط أريد العيش في أمن وسلام، ما يحدث الآن لا يمكن تصوره".

ويؤكد الرجل الأربعيني أنه سار عدة كيلومترات هرباً من الرقابة الحدودية بين أوكرانيا ورومانيا.

ويوضح أن زوجته "التي لها الحق في مغادرة البلاد عبرت الحدود بالسيارة".

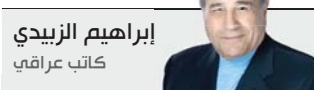


حظر مغادرة البلاد لا يمنع الأوكران من الفرار

سياسة

4

نوري المالكي العراقي ليبي أيضا



لنوري المالكي الذي نضبه السفير
الأمريكي في العراق، لماي خليل
زباد، عام 2006، رئيسا للوزراء، بجهالة
أو خباثة، قول مشهور باللهجة العراقية،
(ما ننطليها)، ويعني (لن نعطيها)،
ويقصد رئاسة الوزارة.
ففي سنته الأولى في الحكم،
وبالدعم غير المحدود من المحتلين
الأمريكيين وورثتهم الإيرانيين، تمكن
من تحويل الجيش وقوى الأمن الداخلي
وميليشيات رفاقه في البيت الشيعي
إلى عصاة الخاضعة التي يهب بها على
أعدائه الكثيرين.

وبما أصبح بين يديه من قناطر
مقطرة من أموال النفط العراقي،
وموارد المنافذ الحدودية، والضرائب
والرسوم الحكومية، والصلاحيات
المفتوحة، ومنها حق التوظيف
والطرد من الوظيفة، وإحالة الصفقات
والعقود أو حجبها، تجمعت من حوله
جيوش المناصرين والخدم والحشم
والجواسيس والمتطوعين لإلحاق الأذى
بمن عابده.

فلم تتوقف حروبه مع حلفائه الكورد،
تبعاً لسخونة مصالحه السلطوية
المتغيرة وبربوتها، وحارب الفكرة
الوطنية، ومن قانون الأحوال الشخصية
الجعفري وما يمثل من انتهاكات لحقوق
المرأة وحقوق الإنسان من تمييز
بينني ومذهبي، ووصف خصومه السنة
بانصار يزيد وانصاره بانصار الحسين،
ومارست عصاباته القتل على الهوية
في سجون ومعتقلاته، وفي عهده تم
تهريب ايم عناة قادة المقاومة وداش
من سجن ابي غريب، وتسهيل عابورهم
إلى سوريا، وتؤكد تحقيقات البرلمان
العراقي مسؤوليته عن سقوط الموصل
وقيام داش باحتلال محافظات السنة
الخمس.

وهو متهم باستغلال سلطاته
وخدمة المصالح الإيرانية على حساب
مصالح الدولة العراقية، خصوصا
بقيامه بتحويل المليارات من الدولارات
إلى إيران، بالإضافة إلى احتضانه
مليشياتها الإرهابية في العراق
في سوريا، وعظه نظام بشار الأسد
قاتل أطفال الشعب السوري ونسائه
بالمراجل المتفجرة.

لقد كان مؤمنا بان استخدام أقسى أنواع العنف مع الخصوم، مع إطلاق أيدي أعوانه في أعناق الناس وأرزاقهم وفي أموال الدولة هما أساس الملك. وعليه، وبسبب ما حُثَّ نفسه من المعاصي والخالفات والمحرمات وخيانات الأمانة والمواالة للمحتلين الإيرانيين، لم يعد يطبق الترحيل عن ظهر الحكومة، لأنه يعرف أن تركها، ولو يوما واحدا، سيعرضه، ومعه أبناؤه وأصحاره وأعوانه، للملاحقة، ويضعهم جميعا، خلف القضبان.

وبالفعل تمكن من احتكارها ثمانية
سنوات ولم يتركها إلا باعجوبة،
ووضمانات إيرانية وأميركية بحمايته
من الحساب والعقاب.
حدث هذا في العراق أمس،
ويحدث، اليوم، بالتمام والكمال، في
ليبيا الشقيقة التي تشبه العراق
(الديمقراطي) الجديد، وسيدحت في
أي وطن عربي آخر لا تتوفر في شعبه
الغلبة والإدانة والإساءة.

ففي ليبيا، اليوم، رئيس
حكومة لم يُنتخب من الشعب
مؤقتاً، ولا من برلمان
منتخب، بل اختارته
لجنة استشارية
اخترعتها مظلة
الأمم المتحدة،
ستيفاني ويليامز،
رئيساً لحكومة مؤقتة
مهمتها محددة
بتهنية البيئة الملائمة
لإجراء انتخابات
عامة، ثم ترحل،
فقط لا غنى.

ورغم أن البرلمان
الليبي المقيم في
الشرق الليبي قد
نزع الثقة عنه واختار
شخصاً آخر رئيساً
بديلاً للحكومة إلا أنه رفض
هذا التعيين، وأعلن أنه لن

تركيا تسعى لتثبيت أقدامها في شرق المتوسط من بوابة إسرائيل

أهمية محدودة لزيارة هيرتسووغ إلى أنقرة بعد أن فقدت مكانتها كمدخل للعالم الإسلامي



شبهة تركيا للتوسع شرق المتوسط لا تزال مفتوحة

ألا لا (مصر) وفردی، ولن تضحی بذلك لأجل عیون
أردوغان.

من حق الرجل أن يعمل على إعادة النظر في علاقته مع إسرائيل، ومن حقه أيضاً أن يترك كل الأبواب التي تساهم لتحقيق أخراق في شرق المتوسط، لكنه تجاهل أن مثل هذه القضايا لا يجب التعامل معها بالقطعة. فإسرائيل لن تتحالف معه في مواجهة مصر أو تضحي بما وصلت إليه من تطور أو تخفي عناقها بكل من اليونان وقبرص.

المهمة في
مهمة كل من
تستطيع
سورة مع
سكوك في
مع نظام
سياسية
وتحالفاته
أهم مع تل

ليس بالضرورة أن يكون تطوير العلاقات مع إسرائيل موجها للدول التي دخل معها في عداوات بالمنطقة، لكن يمكن أن يصبح بوابة يعيد بها الرئيس التركي حساباته مع أن جرب مع مصر ولم يحالفه الحظ، ويبرز مع كل من الإمارات والسعودية ولم يجد حتى الآن المردودات السياسية التي يتمناها وتؤكد أن الإقليم أمام أردوغان حديد.

يُتسَمَّعُ
قَامَتْ بِهَا
الْعُدَّةُ إِلَى
مَاتَ.
سَرَايِيلُ أَوْ
بِهَا شَبْكَةُ
تَلَا بِمَكْنَ
يَوْمَ وَلِيلَةٍ،
هَبْرَسُغُ
الْجَلِيدِ
أَسَاسِي الَّذِي
مَعَ أَتَقَرُّ،
عَبَّ عَلَيْهَا
أَنْ يَتَقَلَّبَ عَلَى
الْمَاءِ الدَّائِرِ

رهبنا نقطة
تلتحق في
في منطقة شرق البحر المتوسط
عبر القناة الإسرائيلية وجدها، فرما
تجني مكاسب مؤقتة وترسل رسائل لن
يفهم الأمر بأنها تتغير، لكنها لن تفلح
في تحقيق ما تريد ما لم تحدث تعديلا
واضحا في العصب المركزي لسياساتها
في المنطقة التي أدخلتها في دوامة لا
تنتهي من الخلافات.

حلققتها وتوطيد التعاون
من التأثير على الدول
اليونانية وقبرص)، عل
إسرائيل التي اعترفت
وقت قصير من إعلان دو
معها علاقات قوية على
الماضية تعتبر أنقرة مدع
الإسلامي.

أسقطت تل أبيب
المعادلة بعد أن نجح
علاقاتها مع دول عربية و
عقدت اتفاقيات تطبيع
منها، وأصبحت من الغنا
النوازات الإقليمية في
إيران وتركيا.

علاوة على أنها التضحية بعلاقتها مع مصر حاليا مقابل علاقتها بتأجيلها وبثباتها واستبقائها خسر جانباً من مصداقية بسبب تحولاته المتسارعة المشبوهة مع قوى إسلاماء

أبواب يقود
المتحد
الحر

زيارة هيرتسوغ لن تذيب الجليد السياسي الذي تراكم مع أنقرة، ويصعب أن تكون نقطة التحول في ترتيبات شرق المتوسط

حفاوة كبيرة بالرئيس الإسرائيلي في تركيا
أردوغان يراهن على تل أبيب لكسر عزلة
الرهان تعترضه عقبات كثيرة من بينها أن إسرائيل
مع اليونان وقبرص ومصر لأجله، فضلا عن
ضدها في السنوات الأخيرة.



لجأت تركيا إلى تثبيت أقدامها في منطقة شرق البحر المتوسط الغنية بالغاز، واعتمدت على دبلوماسية البواخر الحربية مع كل من اليونان وقبرص فأخفقت، وسعت للتواجد العسكري في ليبيا وعقد اتفاقيات أمنية واقتصادية مع حكومتها السابقة ولولم تحقق أغراضها، وحاولت تطبيع العلاقات السياسية مع مصر ولا تزال تتعنن.

قررت تركيا أخيرا اللجوء إلى إسرائيل على أمل أن تتمكن من تطوير الشراكة معها وتجد مدخلا جيدا يعوضها عن أدائها التي لم تمكنها من الوصول إلى أهدافها، الأمر الذي كان من الصعب تحقيقه في ظل حالة

وفرض المعطيات الإسرائيلية إسحاق أردوغان من المسؤولين في تركيا.

لم يتعامل الكثير من المتابعين لمسائل العلاقات بين تركيا وإسرائيل مع الخطاب الحماسي السابق الذي تتبناه الرئيس رجب طيب أردوغان بجديته، لأن تاريخ الرجل يعزز انتهازته وقدرته على التراجع في أي لحظة، كما أن التوتر الظاهر بين أنقرة وتل أبيب لم ينعكس سلباً على شكل التعاون الأمني والوجود الاقتصادي بينهما على عدم وجود معالم تؤكد أن تركيا تدعم القضية الفلسطينية في مواجهة صلف إسرائيل.

ولديها ذلك فزارة هيرتسوغ، وهي الأولى لرئيس إسرائيل منذ حوالي عقدين انقضى بدعوة من أريوغان، لا تحمل مفاجأة كبيرة للعالمين توجهات النظام التركي، ويمكن فهم ما يبدو كانه تحول سياسي في سياق جملة من التطورات الإقليمية تحدد إلى أي مدى تستطيع انقرة الاستفادة من دعامات الزيارة في فهم غاز شرق البحر المتوسط.

إذا كانت للزيارة دوافع سياسية وممارب اقتصادية عديدة، فإن الأمل الذي يراود تركيا لتوظيف إسرائيل في صراعها لاجل الاستحواذ على جزء من عكسة الشرق المتوسط هو الأكثر بروزا بعد اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا

خير الله خير الله
إعلامي لبناني



منذ اللحظة التي لم تردّ فيها إدارة جيمي كارتر على احتجاز "الجمهورية الإسلامية" 52 دبلوماسيا أميركيا كانوا في سفارة طهران في تشرين

في أساس المشكلة، التي من نتائجها استخفاف فلاديمير بوتين بالولايات المتحدة، سياسة اتبعتها واشنطن قامت على رفض أخذ العلم بالعدوانية الإيرانية ثم بالعدوانية الروسية. باستثناء اغتيال إدارة دونالد

لم تردّ يوما على تفجير مقر
المارينز قرب مطار بيروت في 23
تشرين الأول - أكتوبر وعلى تفجير
السفارة الأميركية في عين الحريسة في
شهر نيسان - أبريل من تلك السنة.
انسحبت الولايات المتحدة عسكريا
من لبنان وقتذاك. تركت البلد لإيران
وللنظام السوري وصولا إلى ما وصل
إليه لبنان حاليا. ما لبث لبنان أن تحول
ورقة إيرانية له آكلها. صارت إيران،

إلى زلزال ما زالت تداعياته تَهزُّ المنطقة كلها إلى يومنا هذا. الكيد أن فلاديمير بوتين كان يراقب أميركا والتحولات الأميركية - حاولوا الاستغناء من كل ما يدور في العالم. كل بعد لديه شك في أنه أمام إدارة حائرة ومتردة وذلك في ضوء الطريقة التي انسحبت فيها من أفغانستان صيف الماضي.

بخس النظر عما إذا كان الرئيس الروسي، الذي تفاجأ برد الفعل

الأوروبي على غزو أوكرانيا، ستراجع
أم لا، يظل السؤال هل ستعيد الولايات
المتحدة النظر في سياساتها في المنطقة...
أم ستستمر في استرضاء إيران؟
ذلك هو السؤال الكبير الذي
سيغرض نفسه في الأشهر المقبلة
المحيلة مع ما يعنيه ذلك من حاجة إلى
خروج أمريكي من عقدة إيران ومن عقدة
أن الإرهاب عربي، بل سني تحديداً.
لا فارق بين "داعش" وما ترتبته
مبليشيات إيران في العراق وسوريا
واليمن وحتى في لبنان. ليس معروفاً
هل في واشنطن من يستطيع قراءة هذه
الواقع بروح جديدة أم لا...
في انتظار الجواب عن السؤال
الكبير، لا وجود لأدنى شك في أن العالم
تغير. غيرت حرب أوكرانيا العالم.

A photograph of Joe Biden, President of the United States, waving from the back of a white motorcade vehicle. He is wearing a dark blue suit, a white shirt, and a blue and yellow striped tie. The background is a clear blue sky.

أعادت تأكيد أهمية منطقة الخليج والشرق الأوسط التي حاولت إدارة جو بايدن تجاهلها من منطلق أن الأولوية للمواجهة مع الصين. ارتدت سياسة لمواجهة الصين على أميركا نفسها، خصوصا أن الأخيرة تبدو المستفيد الأول من المغامرة البوتينية ومن أن الرئيس الروسي سيكون في حاجة إليها أكثر من أي وقت مضى في هذه المرحلة... في حين أن لا مصلحة لدى دول الخليج في اتخاذ أي موقف عدائي من بكين! العالم تغرر. هل تغرر أميركا أيضا؟

العرب

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

معرض للكتاب أم حسينية؟

الإيراني ليعم الظلام. وهو تعبير مجازي متحذلق. ذلك لأن الظلام، معنويا وماديا، كان قد سبق الحدث الذي يظل مؤلما رغم ما يستدعيه من فكاكه. ما يقو حارب الله على إخفاء استبداده وهيمته وظلاميته ونزعة العنف التي يعتبرها نهجه في العلاقة بالبلنانيين من خلال تركه يستعرضون شيئا من حربتهم التي قد تشكل وسيلة لتضليل الرأي العام العربي والعالمي بفكرة أن بلان لا يزال يملك شيئا من هواء الحرية. حتى هذه الوسيلة

صار النصر بالنسبة إليهم يأخذ مدبات
لا أخلاقية ولا إنسانية بحيث تحول إلى
تمجيد للقب والثناء عليه.

كان الحضور اللبناني هذه السنة
رمزيا فيما كان الحضور الإيراني هو
الأصل. مأساة تأخذ شكلا تهكميا. لبنان
الذي فقد مضمونه لم يبق لديه سوى
الإشكال التي يجري تحطيمها شكلا
بعد آخر. كان لدى اللبنانيين شيء
من شخصيتهم يجري استعراضه في
معرض فرانسوي وأقيم وصدائوي
فكان ضروريا أن يلقى عليه الشادور

الخادعة لم يقبل الحزب بها وقرر أن يضرب عرض الحائط بتقليد كان اللبنانيون يقدمون من خلالهم أنفسهم باعتبارهم دعاة حرية واعتبار بلدهم فضاء متسامحا. كان الغرض من كل هذه الهجمة المتخلفة الإعلان عن ولادة لبنان الإيراني.

لقد اختاروا خير صديق ليطلعوا منه عدوا. هذا لبنان الذي نريده. ذلك ما يقوله لسان حزب الله، أما الكتاب فقد كان مناسبة ووسيطا يشبه اللغم الذي يتفجر في كل الأحوال. إن اقتربت منه أو ابتعدت. لن يبقى هناك كتاب تتداوله الأجيال المقبلة سوى تلك الكتب الصفراء التي يؤلفها عباقرة الحرس الثوري المتزعمون بخط الإمام وولاية الفقيه. هناك كذبة يتداولها البعض عنوانها الثقافة الإيرانية المعاصرة.

إيران أن تملك سوى بضعة أسماء من المؤلفين والشعراء والموسيقين. الغالبية العظمى منها ليست على خلاف مع نظرية النظام السياسي بل على أسلوبه في تطبيق كل النظرية.

إيران المعاصرة هي كذبة يجري تمريرها من خلال الشتات الإيراني الذي استطاع من خلال دقة تنظيمه وتماسكه أن يشكل قوة ضغط صاعدة على مطالبها وهي على العموم معادية للعرب. بل كان البعض يحلم بأن يرى شيئا من إيران المعاصرة في معرض بيروت؟ من أجل ماذا؟ أمن أجل أن يثبت أن هناك إيرانا أخرى غير إيران التي تقدمهم وسائل الإعلام؟ هي الحقيقة؟ إيران لا تخفي شيئا. ولكن الأهم أن حزب الله لا يخفي شيئا. جل ما يحلم به حزب الله أن يجعل بيروت كلها قضاء تابعا للصاحبة الجنوبية. أن يجعل من تلك الصاحبة أساسا لقيام بلد رث وقبيح ومعاد لطبيعته الجميلة وواخان لتاريخه العريق.

لعد للعربية ضرورية في مقابل انهيار كل أسباب العيش. يصحك المرء حين يسمع أن هناك معرضا في بيروت

هذا المعرض الرث هو صورة
لذلك الفشل التاريخي. انتصر
حزب الله على اللبنانيين
وألقى بهم في حفرة البؤس
الاقتصادي. أما أن ينتصر عليهم

للكتاب العربي في ظل غياب الكتاب اللبناني: صورة قاسم سليمان،
 زعيم فيلق القدس الذي قُتل في بداية
 عام 2020 تعلن عن فشل حزب الله في
 التعاضد مع فجرة العروبة. لقد فشلت
 العروبة أو لم يعد لها مكان في ذلك
 المعترك. ألم يرتكب العرب خطيئة
 أنهم تركوا لبنان فبات الكتاب العربي
 يتيمًا؛ تلك كذبة. لقد راكم اللبنانيون
 فشلهم تاريخياً. هذا المعرض الرث هو
 صورة ذلك الفشل التاريخي. انتصر
 حزب الله على اللبنانيين وألقى بهم
 في حفرة البؤس الاقتصادي. أما أن
 ينتصر عليهم ثقافياً فتلك فجرة سخيفة
 فلبنان أكبر من حزب الله ثقافياً. غير
 أن السلاح يجعل من حزب الله أكبر
 من لبنان.
 معرض بيروت للكتاب كان فضيحة
 بالنسبة إلى حزب الله. لبس المطلوب
 أن يتحول إلى حسينية. غير أن حزب
 الله لا يمكنه التخلي عن قاسم سليمان
 باعتباره رمزاً سيادياً مغدوراً. هل هذا
 هو مكانه؟ حتى الزعماء اللبنانيون
 الذين قُتلوا في الحرب الأهلية لم يكن
 لهم ذكر في معارض الكتاب السابقة.
 سنضحك ولكن هناك ما يمنعنا من
 الضحك. حزب الله بضحك على نفسه.
 ولكن لنضحك كله يضحك على حزب الله
 بالرغم من كل هذا الانهيار العظيم.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

تمنى البعض لو أن دور النشر الإيرانية التي سيطرت على معرض بيروت للكتاب كانت قد قدمت شيئاً من الثقافة الإيرانية المعاصرة لغلت من وجهة نظر ذلك البعض على الفضيحة. فضيحة تحول المعرض إلى وجهة حزبية. كانت خطوة عنف ساذجة قام بها عدد من الحيلة المتهورين الذين



لبنان أكبر من حزب الله

مخاوف في تونس من تواصل أزمة المواد الغذائية وغلاء الأسعار

تداعيات الحرب في أوكرانيا تلقي بظلالها على الأمن الغذائي في تونس



تذمر متصاعد

الدولة لم تعد تتحمل دعم هذه المواد التي يقر المسؤولون بأن نسبة كبيرة منها تذهب إلى الطبقات المتوسطة. وتصلح تونس منذ العام الماضي منحي تصاعدي لأسعار العديد من المواد، ما رفع نسبة التضخم عند الاستهلاك إلى مستوى 6.6 في المئة في ديسمبر 2021. وعزا المعهد الوطني للإحصاء (حكومي) هذا التطور في نسبة التضخم إلى تسارع نسق ارتفاع أسعار مجموعة المواد الغذائية (من 6.9 في المئة إلى 7.6 في المئة).

وارتفع معدل نسبة التضخم لسنة 2021 إلى 5.7 في المئة، بعد أن كان في مستوى 5.6 في المئة سنة 2020. كما ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 7.6 في المئة بسبب ارتفاع أسعار الدواجن بنسبة 23.3 في المئة، وأسعار زيت الزيتون بنسبة 21.8 في المئة، وأسعار البيض بنسبة 15.5 في المئة. وزادت أسعار الغلال الطازجة بنسبة 16.7 في المئة، وأسعار الخضار الطازجة بنسبة 10.8 في المئة، وأسعار الأسماك الطازجة بنسبة 9 في المئة.

وأردف "بعد جائحة كورونا، أكدت الحرب الروسية - الأوكرانية، أن القطاع الزراعي مهم جداً، ومسألة الغذاء هي مسألة استراتيجية وسلاح حقيقي". وسجلت أسعار القمح مستويات قياسية في جلسات التداول في السوق الأوروبية، وقد بلغ سعر القمح مستوي غير مسبوق بـ344 يورو (384 دولاراً) للطن الواحد.

وتستورد تونس أكثر من 60 في المئة من استهلاكها من القمح من كل من روسيا وأوكرانيا، علماً أن تونس تعاني بدورها من إشكالات التزود منذ الخريف الماضي بسبب التأخر في توفير السيولة اللازمة لتسديد مستحقات دفعات من وارداتها من القمح بالعملة الصعبة، ما أدى إلى رسو عدد من البواخر المحملة بالقمح بالموانئ التونسية من دون تفريغ شحناتها في أكثر من مناسبة. وتضاعفت المخاوف في الفترة الماضية من اعتزام الحكومة إصلاح منظومة دعم هذه المنتجات واعتماد الأسعار الحقيقية، باعتبار أن موازنة

التونسية وتعطل المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، فضلاً عن الحرب الروسية - الأوكرانية التي أدت إلى ارتفاع مشط في الأسعار العالمية". وأضاف "هناك جزء في هذه الأزمة موروث، وهو الاحتكار والمضاربة اللذين أدبا إلى ارتفاع الأسعار، والحكومة مضطرة إلى إعادة الصياغات في ذلك، وهي مناسبة لعقنة الاستهلاك في علاقة بالخبز".

ويرى فابت أن "الحلول العاجلة لتجاوز الأزمة هي المراهنة على العلاقات الثنائية خاصة مع الاتحاد الأوروبي والدول العربية عبر اللجوء إلى الاقتراض واستخدام الطرق الدبلوماسية من أجل الحصول على تمويل خاص للمواد الغذائية".

وأضاف "المفروض أن يلعب المجتمع المدني دوره في هذه الأزمة، وهناك معارك وطنية لا تخضع للون السياسي، ومسألة الغذاء هي معركة مجتمع من أجل الحياة، علاوة على اتخاذ إجراءات قانونية في علاقة بأسعار الحبوب".

ضغوطات لدى الدول باعتبار التصنيف السيادي والثقة في الاستخلاص".

وأضاف الشكندالي في تصريح لـ"العرب" أنه "لا بد من جهود دبلوماسية لتسهيل هذه الأمور، لأن هذه الدول هي منتجة للحبوب بعد روسيا وأوكرانيا، فضلاً عن ضرورة وجود قدرة على سداد الديون".

ودعا الشكندالي إلى تكاتف مختلف الجهود في هذه الفترة، لأن "الخطر الداهم الآن هو تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية وعدم التوصل إلى اتفاق مع الجهات المانحة على غرار صندوق النقد الدولي".

واستطرد "لا بد من خطاب سياسي مطمئن، مع وجود مخاوف حقيقية من تفاقم الأزمة في شهر رمضان".

ويرى مراقبون أن الحرب الروسية - الأوكرانية ستعكس على إمدادات القمح والحبوب بصفة عامة في السوق العالمية. وقال المحلل السياسي منذر ثابت في تصريح لـ"العرب" إن "هناك أزمة مركبة في علاقة بندرة الغذاء بالسوق

بات التونسيون يشعرون بثقل الأزمة الاقتصادية مع مرور الوقت، خاصة بعد الحرب في أوكرانيا التي وضعت تونس في موقف صعب حيث سينخفض إجمالي وارداتها من القمح بأكثر من 15 في المئة، ليتزامن مع أزمة ارتفاع الأسعار وحرب الدولة على الاحتكار، وهو وضع قد يزداد تعقيدا خلال شهر رمضان حيث يتزايد الاستهلاك.

خالد هدوي

تونس - تشهد تونس نقصا كبيرا في

المواد الغذائية الأساسية على غرار الخبز والطحين والأرز والزيت النباتي، حيث بات الحصول على هذه المواد أمرا صعبا، في وقت تستعد فيه البلاد لاستقبال شهر رمضان الذي يعرف بزيادة الاستهلاك، ما ساهم في تصاعد مخاوف المواطنين من فقدان تلك المواد، مع تواصل غلاء الأسعار وتراجع القدرة الشرائية، وهو ما طرح بشدة مدى قدرة الحكومة على إيجاد الحلول المناسبة لتجاوز الأزمة.

وأعلن الرئيس التونسي قيس سعيد حربا على محتكري المواد الغذائية والأساسية كالطحين والسكر إثر تواصل فقدانها لأسابيع في الأسواق المحلية. وقال قيس سعيد في مقطع فيديو نشرته الرئاسة التونسية الأربعاء إنها "حرب دون هواة ضد المحتكرين المجرمين في إطار القانون"، وحدد في كلمة له "ساعة الصفر" لهذه الحرب.



وأضاف في اجتماع مع وزير الداخلية توفيق شرف الدين وقيادات أمنية في الوزارة أن عمليات "الاحتكار بفعل فاعل، وهي سعي لضرب السلم الاجتماعي والأمن في المجتمع". وسبق أن أكد الرئيس التونسي أنه يعمل على إعداد مشروع مرسوم رئاسي لمواجهة الاحتكار في المواد الغذائية ومسالك توزيعها والتي يعتبرها "مسالك التجويع" ويتضمن عقوبات تصل إلى السجن.

ورغم الانتقادات الموجهة إلى وزارة التجارة واتهامها بالعجز عن تزويد السوق بالسلع وتوفير مستلزمات المواطنين، إلا أن مسؤولي الوزارة يؤكدون من مناسبة إلى أخرى على توفر المواد.

ترامب ذهب وبقيت المستوطنات في الضفة والدعم الأميركي للمزيد منها

وادي الاحتلال العسكري الدائم على ما يبدو إلى استنتاج ثلاث مجموعات حقوقية معروفة أن إسرائيل ترتكب جريمة الفصل العنصري الدولية من خلال حرمان الفلسطينيين بشكل منهجي من الحقوق المتساوية. وترفض إسرائيل هذه الاتهامات باعتبارها اعتداء على وجودها كدولة ذات أغلبية يهودية.

وتدير السلطة الفلسطينية الاستبدادية التي لا تحظى بشعبية على نحو متزايد، والتي تأسست من خلال اتفاقيات مع إسرائيل في التسعينات، أجزاء من الضفة الغربية، بينما تسيطر حركة حماس الإسلامية على غزة التي سحبت إسرائيل القوات والمستوطنين منها في 2005.

وتعهدت الحكومة الإسرائيلية التي تعتمد على دعم الأحزاب من مختلف الأطياف السياسية بالحفاظ على الوضع الراهن، دون تجميد الاستيطان أو أي ضم رسمي. كما اتخذت بعض الخطوات لتحسين الظروف الاقتصادية للفلسطينيين.

لكن عفران تقول إنه من الناحية العملية، فإن الوزراء المؤيدين للمستوطنين والمسؤولين الآخرين يفعلون ما يحلو لهم. وتحاول الحكومة تخفيف الضرر البارز عندما ترى خطر تشويه صورتها.

وأضافت عفران "يتلقى وزير الخارجية مكالمات هاتفية من الأميركيين (...) وفجأة، يصبح على الحكومة أن تفعل شيئًا حيال ما يحدث".

على أنها معقل توراتي وتاريخي للشعب اليهودي. ولا يزال المجتمع الدولي يعتبر حل الدولتين هو الطريقة الواقعية الوحيدة لحل الصراع المستمر منذ قرن من الزمان، لكنه لم يسع لدفع إسرائيل إلى إنهاء الاحتلال الذي بلغ عقده السادس.

الوزراء المؤيدون للمستوطنين يفعلون ما يحلو لهم. وتحاول الحكومة تخفيف الضرر عندما ترى خطرا على صورتها

وتقول هاجيت عفران، الخبيرة في منظمة "السلام الآن" المناهضة للاستيطان، إن أرقام السكان هي مقياس غير دقيق للنمو، لأنها تعكس ارتفاع معدل المواليد وانتقال الأشخاص إلى منازل بُنيت بعد سنوات من الخطط والمواثقات.

وبيّنا يبدو أن الضغط الأميركي نجح في إيقاف بعض مشاريع الاستيطان الأكثر إثارة للجدل، فإن المشروع العام يسير بنفس الطريقة التي كان عليها دائما، مع تقدم العديد من المشاريع تدريجيا وبناء منازل وطرق جديدة. وقالت إن "الأميركيين يحاولون إيقاف ذلك وقد حققوا نجاحا محدودا للغاية".

أقل من المدن الإسرائيلية المزبحة والتي لا يمكن تحمل تكاليفها بشكل متزايد. وربما يكون الوباء قد جعل المستوطنات أكثر جاذبية.

وقال جوردون "تماما كما هو الحال في الولايات المتحدة، غادر الناس مانهاتن ونهبوا إلى الضواحي ووجدوا أنهم يستطيعون العيش في المزيد من المساحات المفتوحة. ويحدث الشيء نفسه في إسرائيل".

ولا تشمل النسب القدس الشرقية التي ضمتها إسرائيل في خطوة غير معترف بها دوليا والتي تضم الآن أكثر من 200 ألف مستوطن يهودي. وتضم الضفة الغربية والقدس الشرقية معا حوالي 3 ملايين فلسطيني.

واحتلت إسرائيل المنطقتين إلى جانب غزة في حرب 1967 في الشرق الأوسط. وينظر الفلسطينيون إلى نمو المستوطنات على أنه العقبة الرئيسية أمام السلام لأنها تعزل الفلسطينيين عن أرضهم وعن بعضهم البعض، وتجعل من المستحيل تقريبا إقامة دولة قابلة للحياة. وتوسعت المستوطنات في ظل كل حكومة إسرائيلية، حتى في نزوة عملية السلام في التسعينات.

ولم تسجل مفاوضات سلام جادة منذ أكثر من عقد، ويعارض رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت إقامة الدولة الفلسطينية. بينما تهمين الأحزاب المؤيدة للمستوطنين على النظام السياسي في إسرائيل والتي تنظر إلى الضفة الغربية

في منصبه، في تصاعد، وأن لا علامة على أي تباطؤ. ويذكر أن ترامب قدّم دعما غير مسبوق لمطالب إسرائيل بالسيطرة على الأراضي التي استولت عليها في الحرب.

وعادت إدارة الرئيس جو بايدن إلى النهج السابق، وانتقدت التوسع الاستيطاني باعتباره عقبة أمام حل النزاع. لكن إسرائيل واصلت بناء المستوطنات وتوسيعها، ومن المتوقع أن تجلب مشاريع الطرقات الكبرى المزيد من المستوطنين إلى المنطقة.

وأفاد استاذ الاقتصاد رضا الشكندالي أن "الحل لا يمكن أن يكون إلا سياسيًا، وهو طلب السلطات التونسية ضمانات من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، باعتبار أن التزوّد بالحبوب الآن بات أمرا شبة مستحيل، وهو ما سيخلق

وتُظهر الإحصائيات التي جمعها موقع ويست بانك جويش بوبلاشن استنادا إلى الأرقام الرسمية أن عدد المستوطنين قد ارتفع إلى 493.490 اعتبارا من الثلاثين يناير، أي بزيادة تقارب 3.2 في المئة على مدى 13 شهرا. وتقول إن عدد السكان ارتفع بنسبة 16.5 في المئة منذ أن بدأت المجموعة في جمع الإحصاءات في 2017. وبالمقارنة، يبلغ معدل النمو السنوي الإجمالي في إسرائيل حوالي 1.7 في المئة. وفي 2020، أي خلال العام الأخير لإدارة

ترامب، والذي شهد أيضا عمليات إغلاق متكررة بسبب فايروس كورونا، نما عدد المستوطنين في الضفة الغربية بنسبة 2.6 في المئة، وفقا للمجموعة.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة باروخ جوردون إن "هناك قدرا هائلا من أعمال البناء الجارية"، بما في ذلك في مجمعه في بيت إيل، خارج مدينة رام الله بالضفة الغربية حيث يقع مقر السلطة الفلسطينية.

وأكد أنه "في الوقت الحالي ستبني 350 وحدة من المحتمل أن تنهى في غضون عام أو عام ونصف. وسيؤدي ذلك إلى زيادة حجم بلدتنا بنحو 25 في المئة".

ويجذب الكثير من الإسرائيليين إلى المستوطنات التي تدعمها الدولة من أجل جودة الحياة. فهي تشبه الضواحي أو البلدات الصغيرة وتقدم أسعار مساكن

القدس - تسارع نمو سكان المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية خلال السنة 2020، وفقا للأرقام الصادرة يوم الخميس عن جماعة إسرائيلية مؤيدة للاستيطان، على الرغم من تجدد الضغط الأميركي لكبح جماح البناء في الأراضي المحتلة التي يطالب الفلسطينيون بأن تكون جزءا من دولتهم المستقبلية.

وتُظهر البيانات أن زيادة المستوطنات، التي بدأت عندما كان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب



المستوطنات في تزايد

فرقة الكراهية الأجنبية.. شبيحة ودواعش ودعاية مضادة

و"مجاهدي التوحيد والجهاد"، و"حركة أوزباكستان الأصولية" تتمركز في مناطق بين أوروبا وآسيا بالقرب من روسيا. ويشير اعتراف موسكو بتجنيد سوريين للقتال في أوكرانيا إلى أنها تريد تطوير الحرب بالوكالة، بعد استفادتها من حرب سوريا، وتسعى لتكبيد من يبقون وراء السّج بالمتطوعين الغربيين في أوكرانيا خسائر باهظة.

ونقلت صحيفة "وول ستريت جورنال" قبل أيام عن مسؤولين أميركيين أن روسيا تجند مرتزقة سوريين من ذوي الخبرة في حرب العصابات بالمدن للقتال في أوكرانيا.

وصرح مسؤول أميركي للصحيفة أن بعض المقاتلين السوريين موجودون بالفعل في روسيا ويستعدون للانضمام إلى المعارك في أوكرانيا، كنوع من إضفاء إثارة إعلامية.

وأخذت الحرب الدعائية بين الجانبين أشكالا متباينة وبرز منها ملف التجنيد ذي الجاذبية العربية لتداوله كثيرا نظريا وعمليا في الصراعات الجارية في المنطقة.

واتهمت وزارة الدفاع الروسية المخابرات المركزية الأميركية بتجنيد مقاتلين من شركات لاملان وإرسالهم إلى أوكرانيا، وأشارت إلى أنه "تم نقل 200 مقاتل من كرواتيا"، في رسالة تشي بان الفيلق الدولي بدأت تظهر نواته على الأرض.

**فيما لا يثق الغربيون بأي
متطوع إسلامي يحارب إلى
جانهم، يستعد بوتين
لزع قوة سورية سبق وأن
دربها مستشاروه**

واعربت بعض الدول العربية والأفريقية عن رفضها لما قامت به سفارات أوكرانيا بها من نشر إعلانات تدعو إلى تجنيد مرتزقة ومتطوعين للقتال ضد روسيا، وهي علامة على أن ثمة حرب كراهية من نوعية جديدة يمكن أن تتحرك سريعا.

وعبرت السنغال لأوكرانيا عن استيائها من دعوة سفارتها في داكار لتجنيد مقاتلين للمشاركة في الحرب ضد روسيا، بعد الإعلان عن تجنيد 36 شخصا في السنغال.

وشدد قائد هيئة أركان القوات المسلحة البريطانية الأميرال توني راداكين، الأحد، على أن انتقال مواطني المملكة المتحدة إلى أوكرانيا للقتال عمل "غير قانوني وغير مفيد"، داعيا إلى البحث عن وسائل أخرى لدعمها في مواجهة الغزو الروسي.

ويناقض هذا التصريح موقف وزيرة الخارجية ليز تراس التي اعربت عن دعمها للرأغبين بالتطوع للقتال وقلبية نداء بهذا المعنى عقب إعلان أوكرانيا عن تشكيل ما يسمى بـ"الفيلق الدولي".

عن وزير خارجية أوكرانيا ديمترو كوليبا، إلى أن قرابة 20 ألف مقاتل أجنبي أعلنوا استعدادهم للتطوع لمساعدة كييف على محاربة موسكو، وهم ينحدرون بشكل أساسي من دول أوروبية.

واستثمر البعض ما نشره رئيس الشيشان رمضان قديروف من مقاطع فيديو لمقاتلين شيشان في أوكرانيا قال إن بعضهم قتل في المعارك كدليل على أن عملية التجنيد حقيقية ويمكن أن تأخذ شكلا واسعا.



تكديس الأسلحة والمرتزقة في أوكرانيا

● القاهرة - أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الجمعة خلال اجتماع عقده مع مجلس الأمن القومي أنه سيتم السماح للمتطوعين الراغبين بالقتال بالذهاب إلى أوكرانيا، في وقت أكد فيه وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أن 16 ألف متطوع من الشرق الأوسط مستعدون للقتال في منطقة دونباس الانفصالية في أوكرانيا، بعد أيام من إعلان كييف فتح الطريق أمام ما يعرف بالفيلق الدولي للانخراط في الحرب ووصول 20 ألف متطوع غربي أغلبهم عسكريون متقاعدون أو تابعون لشركات أمنية.

وتأتي هذه الحقائق بعد أن تم التمهيد لها بحملة دعائية من الجهتين، حيث اتهم كل طرف الجهة الأخرى بالاستنجاد بالمرتزقة.

وزاد الترويج لتجنيد الشبيحة والدواعش والمرتزقة والمطرفين القوميين والمتطوعين إلى جانب روسيا وأوكرانيا، ولم يعد قاصرا الدعاية بين الفريقين، فقد بدأت الفكرة تتحول إلى واقع ملموس، على الرغم من التحفظ عليها سياسيا ومخالفتها للقوانين الدولية، ففرق الكراهية يمكن أن تغير الكثير من الأزمات.

وفيما لا يثق الغربيون، ومثلهم الأوكرانيون، بأي متطوع إسلامي يحارب إلى جانبهم للانتقام من روسيا عن دورها في الشيشان أو سوريا، ها هو بوتين يستعد لزج قوة سورية "علمانية" سبق وأن دربها مستشاروه العسكريون وتستطيع الاندماج بسهولة مع القوات الروسية المقاتلة في أوكرانيا.

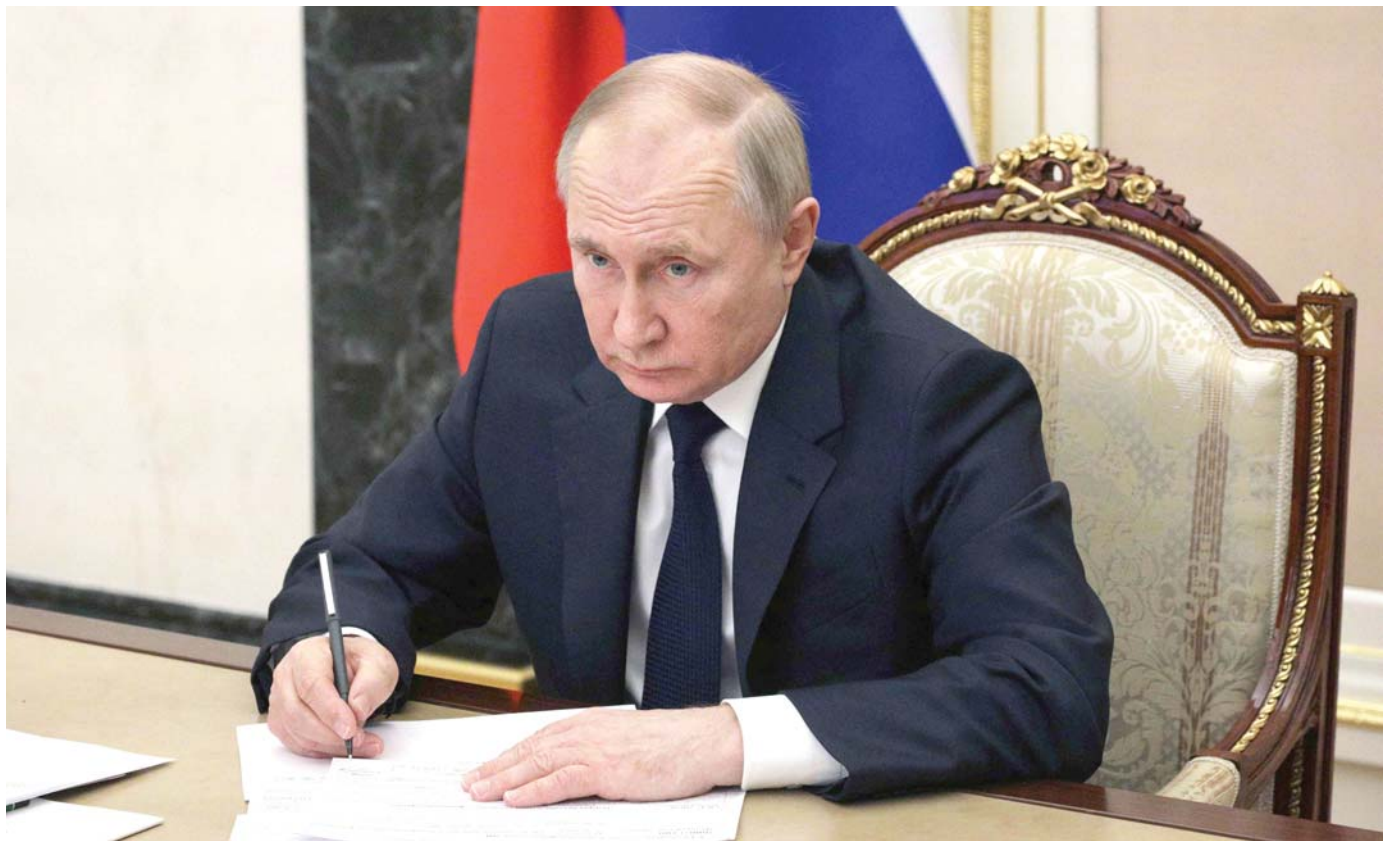
واستبعدت العديد من المصادر استعانة روسيا بمقتندين إسلاميين في بيئة مسيحية بحتة مثل أوكرانيا، وبعد المخاطر التي تولدت عن تسفير هؤلاء من دول غربية وعربية إلى سوريا مع بدء حربها وما جلبته من نتائج سلبية لا تزال بعض المجتمعات الأوروبية تعاني تداعياتها.

وجاء الرد على تشكيل فيلق تابع لأوكرانيا باخر تابع لروسيا كنموذج لما يمكن أن يترتب على الدعاية السوداء والمدى الذي يمكن أن تصل إليه من انعكاسات. ومن شأن هذا التوجه أن يؤدي إلى إطالة أمد الحرب وخروجها عن تحكم القيادات الرسمية، فظهور فيالق وميليشيات على مقربة من دول أوروبية حيوية ينطوي على كوارث في المستقبل. ويقول متابعون إن الكذب والتوهيل والتخويف من أهم المعطيات في الدعاية المتداولة في الحروب. وتظهر هذه الدعاية عادة في الحروب وانتشارها جاء لتعدد وسائل الإعلام وراجت خلال الحرب في يوغسلافيا في تسعينات القرن الماضي، مستفيدة من الرواسب التي خلفها الغزو السوفييتي لأفغانستان وما خلفه من ذكريات اليمة حول قتال جماعات إسلامية في هذه الحرب مهدت الطريق لبروز تنظيمات متطرفة على الساحة الدولية مثل تنظيم القاعدة ولاحقا تنظيم داعش. وقال الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية عمرو فاروق لـ"العرب" إن التنظيمات الجهادية لديها تاريخ طويل من الصراع مع روسيا والحركات التي خرجت من رحمها كالقاعدة وطلالبان شاركت في حرب الشيشان الأولى والثانية.

وليس مستبعدا أن يعيد التاريخ نفسه وتعود أفغانستان محطة رئيسية للتدريب والتأهيل، مع ولاية القوقاز التي انتقل منها خمسة آلاف إرهابي إلى سوريا والعراق بعضهم عاد إلى موطنه الأصلي. وهناك حركة تمرد متشددة بالفعل ضد روسيا من خلال "مجاهدي القوقاز"،

لا معجزة في الأفق والسلاح هو الأقرب لحسم الحرب في أوكرانيا

بوتين يستمر في التصعيد مقابل أوروبا العاجزة عن الحرب والسلام



جاهز للمواجهة

"كل شيء سيتوقف على ما سيحدث على الأرض".

من جهتها تؤكد ناتيا سيسكوريا الباحثة الجورجية في معهد "روبال يوناييتد سيرفس" في لندن أنه بينما يتواصل الجدل حول موضوع فتح ممرات إنسانية لإجلاء سكان المدن المحاصرة "من الصعب مناقشة أي حل للنزاع على الإطلاق، أو حتى وقف لإطلاق النار". وأضافت "في هذه المرحلة، تحاول روسيا تحقيق أهدافها القصوى في أوكرانيا، وإذا نجحت في إجبار الأوكرانيين على قبول شروطها على طاولة المفاوضات، فستحصل على ما تريد. ولكن إذا لم يتحقق ذلك فستستمر الحرب".

دبلوماسية الإنذار

أعربت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، التي زارت رومانيا الجمعة، عن أسفها لأن الرئيس الروسي "لا يظهر أي مؤشرات على التزام بالانخراط في دبلوماسية جادة".

ويذكر السفير الفرنسي السابق في سوريا ميشال دوكلو بأن "هناك الكثير من المعتقدات الخاطئة حول الدبلوماسية، لكن الدبلوماسية لا تشكل إطلاقا بديلا لميزان القوى".

ويوضح الدبلوماسي الفرنسي أن موسكو تفاوض على "مفهوم الدبلوماسية يقضي بإخضاع الآخر وبالتالي فهي دبلوماسية الإنذار".

ويضيف "نحن في مرحلة يواجه فيها الروس صعوبات لكنهم يتمتعون بفكرة الإنذار".

ويتابع أنه من وجهة نظر روسيا، تهدف محادثات مثل تلك التي جرت في انطاليا إلى "التأثير على معنويات الأوكرانيين، وإحداث بعض الارتباك لكل من العالم الخارجي والأوكرانيين". وترى الباحثة ناتيا سيسكوريا أن الكرملين الذي ذهب وزير خارجيته إلى حد التأكيد في هذا الاجتماع أن موسكو "لم تهجم أوكرانيا"، يعمل أيضا على إقناع الرأي العام بغياب بديل للقوة. وتضيف أن "روسيا تبحث أيضا عن ذريعة لتكون قادرة على القول إنها جربت الدبلوماسية لكن تلك الدبلوماسية فشلت لأن أوكرانيا رفضت مطالبها (...) مبررة بذلك أعمالها العسكرية المقبلة". مع ذلك، يرى المحلل أونغ إغتانوف أن محادثات من هذا النوع تسمح لكل من الطرفين بتقييم مواقف الطرف الآخر، مشيرا إلى أن "أوكرانيا تأمل في أن تتمكن من وقف العملية العسكرية الروسية بوسائل دبلوماسية"، بينما روسيا "تريد فهم الموقف الأوكراني". ويتفق ميشيل دوكلو على أن لمثل هذه المحادثات "وظيفة جس نبض". وقال إن "الأوكرانيين بحاجة إلى معرفة موقف الروس بالضبط".

إسرائيلي إن الدولة العبرية هي "اللاعب الوحيد القادر على التحدث مباشرة إلى روسيا وأوكرانيا، ومع الدول الغربية مثل فرنسا أو ألمانيا". ونجحت إسرائيل في أن تبني الثقة مع روسيا من بوابة وجودها في سوريا، وينظر إليها الإسرائيليون كصمام أمان للتوازنات في سوريا والمنطقة، فمن جهة منع تواجدها استفراد إيران بنظام الأسد الضعيف، ومن جهة ثانية وفرت محطة التنسيق التي تسمح لإسرائيل بمهاجمة الأهداف الإيرانية في سوريا من دون عرقلة أو معوقات.

وتأتي مبادرات إسرائيل وتركيا في أوكرانيا وسط تقارب فتاني بينهما بعد سنوات من العلاقات المتوترة، فقد زار الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ تركيا هذا الأسبوع لإجراء محادثات مع أردوغان.

وقال بيير رازو المدير الأكاديمي لمعهد البحوث الاستراتيجية بالجيش الفرنسي إن الصراع غير مرجح للغاية لتركيا وإسرائيل، لأن كلا منهما يريد علاقة جيدة مع كييف وموسكو على السواء.

وأضاف أن الدولتين "تشعران بأنهما مكرهتان على إدانة الهجوم الروسي، لكنهما تريدان أيضا إظهار جاهزيتهما للحوار مع موسكو".

ولفت إلى أن "جميع هذه القنوات مفيدة، لكني لا أظن أنها ستؤول إلى شيء". وتعد مكارون الذي يقول مسؤولون فرنسيون إنه لا يزال يستخدم كلمة "أنت" غير الرسمية في محادثاته مع بوتين، بمواصلة الحوار مع الرئيس الروسي حتى لو كانت التوقعات غير واضحة. وقال مكارون الخميس "نحتاج إلى الاستمرار في الحوار للتوصل إلى حل"، محذرا من "أنني لا أرى حلا دبلوماسيا في الساعات أو الأيام المقبلة".

أولوية الحسم العسكري

في ظل ضبابية مسار السلام، واستعداد روسيا والغرب لحوار جدي ينهي الأسباب التي قادت إلى الحرب، فإن محللين يرون أن الصراع سستتم تسويته بشكل أساسي عسكريا على الأرض. ورأى المحلل المتخصص في شؤون روسيا في مجموعة الأزمات الدولية أونغ إغتانوف لوكالة الصحافة الفرنسية إنه بعد أكثر من أسبوعين من بدء التدخل الروسي وبعد أن فشلت موسكو في تحقيق تقدم حاسم على الرغم من تفوقها العسكري "لا روسيا ولا أوكرانيا مستعدة لتقديم تنازلات".

وأضاف أن "الجانبين يعتبران أن السيناريو العسكري هو السيناريو الرئيسي: أوكرانيا لا تخسر الحرب وروسيا لا تكسبها". وتابع "في هذا الوضع سيستمر القتال"، معتبرا أن

الوساطات موجودة بدءا من الإمارات وصولا إلى إسرائيل وتركيا، لكن المشكلة الأساسية هي غياب موقف أوروبي - أميركي موحد لتقديم رؤية تقنع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن الحل ممكن وأن الضمانات موجودة خاصة ما يتعلق بفتح الطريق أمام الغاز الروسي إلى أوروبا دون عقبات ووقف التحريض الأميركي.

● باريس - تتزاحم القوى الكبرى في العالم للعب الدور الرئيسي في الأزمة الأوكرانية لإيجاد حل دبلوماسي للحرب الروسية هناك. لكن مثل هذه المحاولات تنطوي على مخاطر بأن تكون مجرد عروض جانبية، في وقت نقول المؤشرات إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يظهر اهتماما حقيقيا بالتفاوض للتوصل إلى تسوية في ظل خطاب التحشيد الغربي والتلويح بالعقوبات على روسيا.

كما أن الإلقاء بالآلاف من المقاتلين الأجانب المتدربين سواء من جانب روسيا أو الغرب سيفتح الباب أمام إدانة الصراع وتحويله من معركة بين جبهتين يتحركان بقرار سياسي يتم تحيينه وتعديله حسب اتجاهات الحرب، إلى حرب عصابات في الغالب ما تخرج عن سيطرة الجميع.

واستضافت تركيا المبادرات الأولى بين وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف والأوكراني دميترو كوليبا منذ التدخل الروسي، في لقاء كان منتظرا بشدة وتامل أنقرة أن يبرز دورها كوسيط.

كما سافر رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت إلى موسكو السبت الماضي لإجراء محادثات مباشرة مع بوتين، وحمل لقائه مع الرئيس الروسي رمزية كبيرة لعقده خلال يوم "شابات" أو السبت اليهودي.

**في ظل عدم الاستعداد
لحوار جدي ينهي الحرب،
فإن محللين يرون أن
الصراع ستتم تسويته
عسكريا على الأرض**

وفي هذه الأثناء أمضى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ساعات مع بوتين على الهاتف منذ دخول القوات الروسية إلى الأراضي الأوكرانية بهدف الحفاظ على قنوات اتصال حتى في أصعب الأوقات وأشدّها قتامة.

وقبل ذلك نشطت الوساطة الإماراتية التي ظهرت بشكل علني مع اتصالات ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ومع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، حيث أكد في الاتصالات وبصيغة متقاربة أن "دولة الإمارات تدعم كل تحرك على طريق التسوية السلمية

صقور تحوم فوق رأس بوتين

عقل الكرملين

بين فاشية إيلين ونوماخيا دوغين



• دوغين يقفص بـ«نوماخيا» كل الحب الحضارية، بما فيها الحقبة التي نعيش فيها، أي الحضارة الغربية



• تأثير إيلين على بوتين امتد إلى من حوله من القادة الروس، على اعتبار أن روسيا هي القادرة على تخليص البشرية

“نوماخيا” غودين التي تعني “حرب العقل” يقول عنها صاحبها إنها تتضمن حقيقة أن “كل ما يتعامل معه الإنسان ليس الأشياء أو العالم المحيط، بل فقط الأفكار. ولأننا نعيش في الأفكار، فنحن أنفسنا عبارة عن أفكار، وكل المواجهات والمُشكلات والتحالفات والمُصادفات واللقاءات وكل المُجريات الدرامية هي موجودة في عالم العقل. وعندما نقول إننا سنحارب أحدهم أو سنبنّي هذا النوع من الحضارات أو نقوم بإصلاح ديني ما فإننا دوماً نتعامل مع أفكار.”

ولأن دوغين يقصف بذلك كل المسلمات، فإنه يصل إلى أنه لا وجود أساساً للحب الحضارية، ومن بينها هذه الحقبة التي نعيش فيها، أي الحضارة الغربية، وكل ما نتج عنها من منتجات فكرية ومدنية، مثل “حقوق الإنسان” وغيرها.

جريمة الغرب

تكاد فلسفة دوغين تكون ثمرة ناضجة لأفكار من سبقوه من المفكرين الروس المذكورين في هذه السطور، فالعالمية التي يدعو إليها تعني بالنسبة إليه ألا نتعامل فقط مع الغرب الليبرالي، بل على العكس تماماً نجده يقول “نريد العودة إلى القيم التقليدية، فالتقاليد ليست الماضي، التقاليد هي الأبدية.” أما الليبرالية فهي بلاء عالمي يدمر كل أنواع الحضارات ويدنسها قبل ذلك، فما يسمونه بـ“القوانين العالمية” هي قيم غربية، خاصة بأهل الغرب وحدهم، أهل الغرب الذين لا يعرفون الآخر. ويعمل ذلك أن “الخداسة الليبرالية الغربية ليست إلا جزءاً من هويتهم، لقد ارتكبوا جريمة قتل في بداية عصر التنوير بحق ثقافتهم، حين قطعوا جذورهم والألحاح لحوالون قطع جذور الآخرين.” وهذه النبيرة تكاد تتطابق مع نبوة بوتين في جميع إطلاقاته الأخيرة.

غير أن دوغين لم يأت إلى هذه اللحظة صدفه، فقد كان مروره بعلوم الفلك والسحر وعبادة الشيطان والنازية، مع مساهمته في وضع البرنامج السياسي للحزب الشيوعي الجديد بقيادة غينادي زيوغانوف، رد فعل على الثقافة السوفييتية الضاغطة على الجميع، معبراً له نحو النوماخيا.

كل تلك الأفكار تحوم فوق رأس بوتين من حول قباب الكرملين الملونة، والرئيس الروسي الذي بات يعتبر نفسه مخلصاً للأمة الروسية يسير على نهجها وبحذافيرها، في ما يبدو أنه عودة للأيديولوجيا إلى موسكو الباردة بعد سنين من غياب الخيمة القبلية التي مثلتها الماركسية.

«الطريق الروسية»

خليط معقد يقوم على

ثلاثه منطلقات؛ الطابع

الإمبراطوري لروسيا، وكون

العقيدة الروسية ذات طابع

ديني يتيح لها التدخل خارج

مجالها الإقليمي في مهمات

مقدسة، أما المنطلق

الثالث فهو التشبث بالقيم

المحافظة

تضمن لروسيا مصالحها الحيوية. ويفسر مجمل المحتوى الفكري لما سلف دافعاً قوياً يرسم المسار الروسي على كافة الصعد، ليس في أوكرانيا وحدها، ما يجعل مما يصدر عن روسيا أكثر من مجرد قرارات اعتباطية يقودها الحكم الفردي وردود الفعل. لكن هذا ليس كل شيء.

ألكسندر دوغين ليس شبحاً قادمًا من الماضي مثل من سبق ذكرهم من المؤثرين الكبار في تفكير الكرملين، هو حي يعيش بيننا متمتعاً بشعبية واسعة، وينتج أفكاراً تتصل بهذه اللحظة، وسبق له وأن وضع العنصرات من الكتب في مجالات مختلفة كالناريخ وعلم الاجتماع والفلسفة والجيوپولتيك.

بشع لغات يتقنها دوغين، الذي بوصف من قبل الروس بأنه “راسبوتين بوتين”، يمارس هذا الفيلسوف تأثيره النخبة الحاكمة وعلى الأوساط الروسية المختلفة، بالكاريزما التي يتمتع بها، وبأسلوبه الصدامي المميز.

يطرح دوغين مشروع الأكثر شهرة والذي منحه اسم “نوماخيا” مفسراً إياه بأنه مشروع يقوم على “دراسة الثقافات والأنظمة الفلسفية والفنون والأديان والسمات النفسية وخصائص الحضارات الإنسانية، بغرض تشريح جميع الشعوب، القديمة والحديثة، المُتطورة للغاية والبدائية، والمُتقدمة تقنياً وتلك التي تفقر إلى لغة مكتوبة.”

هدف دوغين من ذلك الخروج بخلاصة تثبت أنه لا يمكن مقارنة وتقييم أي ثقافة بطريقة هرمية، وترسيمها على أنها “متطورة أو متخلفة”، “حديثة أو ساذجة للحداثة”، “حضارية أو متوحشة”. هذا ينتج مبدأً مختلفاً، فهو سيغني أن الثقافات مغلقة بشكل أو بآخر، وأن التقييم المسؤول كما يقول دوغين “لأي ثقافة بشرية يجب أن يكون من داخلها، ومن قبل من ينتمون إليها، ومن دون فرض تحيزات خارجية في تأويل تلك الثقافات”. ليس هذا تفكيراً انعزالياً صريحاً؟

الديمقراطي الغربي. ليس هذا وحسب، بل إن إيلين رسم سيناريو كاملاً للمستقبل الروسي، بدستور مقدس فاشي، يقوم عليه “دكتاتور وطني” يستلهم روح الأمة الروسية. ذلك الدكتاتور هو المعنى بتركيب الدولة وهياكلها، وتعيين الموظفين. في خيال إيلين لا مشكلة بالانتخابات، لكن من الأفضل أن تكون شكلية بإشراف الدكتاتور نفسه. أما الأصوات وصناديق الاقتراع فقد قال

“يجب علينا رفض الإيمان الأعمى بعدد الأصوات وكذلك بدلائها السياسية.” وهذا يتذكر المرء عدد المرات التي انتقد فيها بوتين النظام الديمقراطي الغربي، والكيفية التي شجّع بها تحطيم تلك النموذج وواد جميع الحركات التي سعت لتطبيقه، علاوة على دعم المستبدين وصناعتهم، من رمضان

قديروف إلى بنشار الأسد وما بينهما من قوالب متكررة، حتى باتت حركة إيلين الفكرية التي يتبناها بوتين أشبه بنبوة يجري تصديرها بشكل يومي، لتدمير الديمقراطية الغربية بما تعنيه من قيم عامة. ولم يعد الأمر مقتصرًا على تصميم النموذج الداخلي الروسي بما حمله من تحطيم لكافة الأحزاب المعارضة وملاحقة المناوئين واتهامهم بالخيانة ومحاوله اغتيالهم، وصولاً إلى تقنين بقاء بوتين في الحكم “مدى الحياة”.

حرب العقول

لكن هل اقتصرت عقيدة الكرملين حالياً على إيلين وحده؟ يضيف البعض إلى فكر الفيلسوف الروسي مجموعة من الأفكار المحافظة والتقليدية التي يمكن اعتبارها نظرية تحمل اسم “الطريق الروسية” تعنداً بالوقومية السلافية، وتخطيط لمستقبل مختلف لأوراسيا.

“الطريق الروسية” خليط معقد من أفكار إيلين وأفكار الفيلسوفين الروسيين، نيكولاس برديايف وليف جوميليف، حول الطبيعة الرسالية للحضارة

الروسية ومنطلقاتها الثلاث؛ الطابع الإمبراطوري لروسيا، وكون العقيدة الروسية قائمة على فكرة العدالة الإلهية،

ما يتيح لها التدخل خارج مجالها الإقليمي في مهمات مقدسة، أما المنطلق الثالث فهو التشبث بالقيم المحافظة المتصلة بالفرد والأسرة والطبيعة. وكل هذا يفترض وجود مجال حضاري وإقليمي متجانس يضم روسيا وآسيا الوسطى، بحيث

وتوزيعها بشكل واسع، ليس هذا فقط، بل حرص سيد الكرملين على إعادة الاعتبار لإيلين واسترداد جثمانه من مدفنه في سويسرا، وأمر بأن يقام له ضريح في قلب موسكو وزاره مرتين ووضع الزهور بين يديه.

تأثير إيلين على بوتين انتقل إلى من حوله، مثل رئيس المحكمة الدستورية وبطريك الكنيسة الأرثوذكسية، وكذلك الرئيس الروسي السابق ديمتري ميدفيدف الذي كان ينصح طلابه بقراءة كتبه، وأما وزير الخارجية سيرغي لافروف فقد بات، هو الآخر، يسلم تصريحاته بالمزيد من أقوال الفيلسوف الروسي المكتشف حديثاً لدى النخبة الحاكمة في الكرملين.

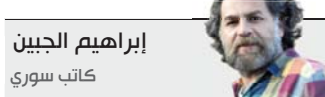
تصدير ثورة إيلين

أفكار إيلين التي صُنّفت فاشية، تبدو أبعد من كونها حزمة من التعصب، بل هي تحاول أن تنصدي لفهم الطبيعة البشرية بعمق، تلك الطبيعة التي راها إيلين مجبولة بالشر أساساً، فهل كان إيلين فاشياً حقاً كما يوصف وهو الذي قال إن الفاشية “فيض من الوطنية التعسفية يفتدي به الفاشي نفسه”؟

اعتقد إيلين أن الشعب الروسي وحده هو القادر على تخليص البشرية. فالناريخ كله، كما ينقل عنه الكاتب تيموفي ساندر استناد علم التاريخ بجامعة يال، مجرد عار، أما الحل فروسي مسيحي خالص.

ولد هذا الفيلسوف المثير للجدل عام 1883 وكانت أبحاثه المنشورة تشكو من فشل القدر في مهمة تدبير العالم. ومع أن المناخ في روسيا ما بعد الثورة البلشفية لم يكن مناخاً دينياً إلا أن أفكار إيلين دفعت القيادة الشيوعية إلى نفيه في عام 1922 خارج روسيا، وفي ألمانيا تحول إلى آلة مدافعة عن الفاشية الموسولينية والنازية والعنف السياسي. وسجل في تدويناته أن الطبقات الوسطى ومعها الأحزاب السياسية وكذلك المجتمع المدني تمظهرات صريحة للشر، بحكم كونها تشجّع على تطوير شخصيات متعددة لكن في سياق “هوية واحدة” ضمن المجتمع.

رأى إيلين أن السياسة يجب أن يكون هدفها قهر الفردية، نحو تأسيس مجتمع متجانس كامل. كان شديد العداء للنموذج



إبراهيم الجبين
كاتب سوري

يكاد العالم كله يتسائل عما يدور اليوم في رأس الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بعد إقدامه على غزو أوكرانيا، مستنداً إلى دوافع قومية معلنة ألقها الأمن الروسي وأغلاها حرارة غير على الأوكرانيين من أصل روسي الذين تصدى بوتين لحمايتهم ممّا سماها الإبادة والاضطهاد على يدي حكومة كييف.

كلا الأمرين يتبناهما بوتين دون تردد وبعقيدة راسخة غير ملتبسة، فهو أبعد ما يكون عن القبول بمصير الدول المفككة الذي يقول إن الغرب يريد أن تسير روسيا عليه بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وبالمقابل هو لا يقبل إلا أن يكون لاعباً كبيراً بين أولئك الذين يحرص جميع مسؤولي الدولة الروسية على نعتهم بـ “الشركاء الغربيين” في تذكير دائم ومستمر بأن روسيا تريد الشراكة لا التبعية.

أفكار إيلين التي تصنف على

أنها فاشية، تبدو أبعد من

كونها حزمة من التعصب، بل

هي تحاول أن تنصدي لفهم

الطبيعة البشرية التي راها

إيلين مجبولة بالشر أساساً

نيويورك تايمز ومعها القليل من المنابر النقطت مبكراً “رابطاً” ما يوصل ما بين تفكير الرئيس الروسي وفلسفة واحد من أشهر المفكرين الروس الذين تركوا آثارهم في مناخ صعب طغت عليه الماركسية، إنه إيفان إيلين الفيلسوف الفاشي الأكثر شهرة. وليس من دون معنى أن يتردد على لسان بوتين الكثير مما تركه إيلين، أفكار وقواعد ونظريات لم تغيب عن قاعات الكرملين ولا عن اجتماعات مجلس الأمن القومي الروسي. انتشرت كتب إيلين بعد انهيار الشيوعية في روسيا، وأعيدت طباعتها



• بوتين أمر بإحضار جثمان إيلين من سويسرا وأقام له ضريحاً في موسكو

ابن هويته الثقافية وأفكاره المتمردة

عبدالرحيم شريف

الرسم المشاغب الحريص على قلقه



”شريف وشريف“ ذلك هو عنوان آخر معارضه عام 2022. عبدالرحيم وابنه هشام يعرضان معا. لقد سبق لآب أن عرض أعماله غير أن محاولة شريف الأب في العرض إلى جانب ابنه قد تنطوي على رسالة؛ ليست من جهة الوراثة الجينية بل من جهة الغربية، فهشام هو الآخر يضع خطوته في مكان آخر، وهو مكان غريب. معالجة فكرة الزمن هي واحدة من أهم أفكاره التي يطرحها من خلال رسومه. نوعا ما سيكون علينا أن ننظر إلى هشام باعتباره جزءا فالتا من زمن شريف. ذلك فنان مختلف وإن كان ينظر إلى وجوده في سياق ما بعد الحداثة. لقد اختلف زمنه.



الثقافية من خلال ما طرحه من أفكار مشاغبة ومتمردة وهي من جهة أخرى تعمل على تحرير الذاتية الجمالية من النظريات الجاهزة في ما يتعلق بعلاقة الرسم بالهوية المحلية. ربما سيكون من الصعب الحديث عن ريادة مبكرة لنمط لم يتحقق من الرسم. ذلك لأن أحدا لا يفكر في التأثير برسوم شريف في مجتمع صغير كالمجتمع البحريني. غير أنه من الصعب التكهّن بمزاج الأجيال القادمة. لقد غامر ذلك الرسام من أجل أن يكون موجودا في المستقبل. تلك فكرته عن الرسم. وهي فكرة ثورية وإن كانت تعبر عن علاقة خاصة بالذات.



لكي يكسب من خلالها تعاطف المتلقين العاديين القادمين من بيئة أنتجت تلك المفردات. مغامرته في الرسم ستجد لها صدى في شخصيته التي سيكون من الصعب التفاهم معها على أساس الصيغ الاجتماعية الجاهزة. يمكن أن ترى رسوم شريف باعتبارها رسوما غربية وغرائبية في الوقت نفسه. فلا بأس من القول إنها رسوم صادمة بسبب تعارضها مع البيئة الاجتماعية؛ فهي غريبة عن المكان ولكنها في الوقت نفسه تخلق جوا غرائبيا يحتاج إليه الآخرون ليتم التوازن.



في حاضنته الثقافية هناك ما يحرض على البقاء بعيدا عن الآخرين. ذلك ما صنع أسلوبه الذي لا يكتمل إلا من خلال التعدد والتنوع. غريب وغرائبي بتعدّد أساليبه وانشغاله بالأفكار الحديثة اقترّب في الكثير من الأحيان من فنّ الـ”بوب“ بصيغته الأميركية. تلك واحدة من صفات تمرده واعتراضه على محاولات البحث عن هوية محلية للرسم، من خلال استعمال مفردات جاهزة، هي من وجهة نظره أدوات مستهلكة لا يمكن أن تصنع رسما جيدا. وهي من وجهة نظري قد أفسدت الكثير من المواهب التي كانت تعد بالكثير. على النقيض كان شريف قد اعتبر فنه عالميا وهو لا يبحث عن أصول ذاكرته الفنية في المفردات “الجمالية” المتاحة

تمكنه. مكنته موهبته من أن يكون سيدا على موضوعاته التي هي مجرد أحداث عرضية. ولد عام 1956 في البحرين. وحصل على الدبلوم الوطني العالي من المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة “البوزار” بباريس عام 1978. عام 1981 حصل على شهادة الماجستير من مدرسة باوسون للتصميم بنيويورك. أقام معارض شخصية في البحرين وباريس ونيويورك. نال عددا من الجوائز داخل بلاده وخارجها، منها جائزة الدانة البحرينية في عامي 1995 و1996 والميدالية الفضية لصالون الفنانين الفرنسيين عام 1987 وجائزة العرض في مسابقة بير دافيد فايل. مارس تدريس الرسم لسنوات طويلة. وهو على ذلك المستوى يُعتبر من خيرة المدرسين وذلك بسبب اهتمامه بالحرفة واعتبارها شرطا أساسيا لتكوين الرسام. في رسومه يبدو ذلك الشرط واضحا بالرغم من أنه كان قد سعى دائما -سواء في التشخيص أو التجريد- إلى الهرب من الحرفة في اتجاه التجريب، غير أن الإقناع كان يضيء على محاولاته التجريبية جانبا مهما من الإصالة الشخصية. كانت رسومه تشير إلى شخصيته دائما. خطوط شرسة ومساحات تتمرد على حدودها. قوة التعبير ماثلة حتى وإن كانت غير مقصودة لذاتها. وهو ما يمكن أن أسميه بالتعبير العرضي. وبالرغم من عدم اكترائه بالموضوع فإن رسومه تحفل بالأفكار. أفكار لا تبحث عن مطلق مستعد لفهمها فهي ليست أفكارا جاهزة ولا يمكن أن تمر بشكل عابر، ذلك لأنها ما إن تقع حتى تستنفذ متلقيها الذي لا يمكن أن يبقى صامتا. عبدالرحيم شريف هو ابن بيئة فكرية شائكة يمتزج فيها العبث بالتمرد. وما من شيء يدعو إلى التوافق وما من شيء يشير إلى الصلح الداخلي. هذا رسام تكمن نيوعته في اختلافه لا باعتبار ذلك الاختلاف ضالة بل هو علامة عدم رضا عن النفس بالرغم من كل الثقة التي يُظهرها شريف بنفسه، وهي ثقة مستلهمة من إتقان الرسم حرفة وخيالاً.

رسوم شريف لا تحتفي إلا ببيئتها الثقافية ولا تحفل بالبيئة الاجتماعية. فهو حين يرسم رجلا بقبعة غريبة فإنه يتماهى مع شخصيته، غير أنه في الوقت نفسه يوسع المسافة التي تفصله عن المجتمع. هل كان يفكر بحاجة الرسام إلى العزلة لكي يكون ذلك الآخر، النافر والمتمرد الذي لا يرغب في الكشف عن أسرار عصيانه؟



”المهم كيف ترسم“ ذلك ما يعنى الرسام من البحث عن موضوع بعينه واختبار هويته من خلاله. لن يكون الموضوع مهما إذا نجح الرسام في إقامة علاقة تحدّ مع الأشكال متسلحا بأسلوبه في الرؤية. يفاجئ البحريني عبدالرحيم شريف متلقي أعماله بموضوعاته الصادمة بالرغم من أنه لا يتعب نفسه في اختيار تلك الموضوعات التي يتغير النظر إليها على يديه. يرسم شريف وجوها وزهورا وفاكهة بعد أن انهك لسنوات طويلة في تحليل الأشكال ليصل بها إلى مستوى التجريد. ولكن كل الوجوه التي يرسمها لا تشير إلى هوية محلية. مخيلته تستمد مفرداتها من ذاكرة متشظية. يستغرب الكثيرون أن هذا الرسام يصير على البقاء وحيدا خارج المكان. ذلك اللامكان يمكن أن يكون فراغا غير أنه الفراغ التعبيري الذي يريحه.

شريف يرسم وجوها وزهورا وفاكهة بعد أن انهك لسنوات طويلة في تحليل الأشكال ليصل بها إلى مستوى التجريد. ولكن كل الوجوه التي يرسمها لا تشير إلى هوية محلية

بطريقة أو بأخرى يمكن اعتباره رائدا للرسم الحديث في البحرين بالرغم من أنه لا ينتمي إلى الجيل المؤسس. تكمن ريادته في تحرره من الموضوعات التقليدية، وفي إخلاصه لفكرة الرسم الذي يبحث عن معادلته خارج حدود العلاقة المرتبكة بين الموضوع والشكل.

خصومة بين يينتين لا يستعير شريف مفرداته من الواقع. كل شيء يرسمه هو من صناعة المخيلة. وهي مخيلة مركبة من مؤثرات مختلفة، ليس من بينها ما يشير إلى الانسجام مع الواقع وما يُسمى تجاوزا بالتراث. كان الرسم بالنسبة إليه مناسبة للعب على الشكل من خلاله. إنه رسام يعرف أين يضع حرفته ومتى يتخلص منها وكيف يستعيدّها. حريته تكمن في



الإنفلونسرز مؤثرون مزيفون يجعلونك لا تشعر بالرضا تجاه نفسك

ظاهرة مربكة تصبح أيديولوجيا وتحولّ الناس إلى أرقام



التحرك بغرابة في كل شيء

فالظاهرة لم تعد مجرد عرض للمنتجات والأسلوب حياة كل فرد فيها، بل صار الأمر أيديولوجيا تفرض نفسها، وتسعى لبث قيم ومعتقدات جديدة، وتبرع في التسويق لهذه الأيديولوجيا بأسلوب جذاب وغير أخلاقي، وهو ما سيؤدي في النهاية إلى نحر الثقافة الوطنية أمام تزايد الأيديولوجيا الأقوى الساعية لفرض نسقٍ واحد من القيم حتى ولو تعددت أشكالها.

بماذا سيحلّم مواليد شبكات التواصل الاجتماعي؟
لعل أهم ما تميز به الوثائقي هو استقارته لأسئلة مثيرة للاهتمام في أوقاتها، منها رغبة الأجيال الصغيرة في أن يصبحوا إنفلونسرز، فمثلا يذكر بلتون أن الأطفال في الولايات المتحدة يريدون أن يكونوا إنفلونسرز أكثر من أي مهنة أخرى، وأظهر البحث الذي ظهر في الوثائقي أنه بينما كان العديد من الأجيال السابعة يطمحون إلى أن يروا أنفسهم معلمين ورواد فضاء وأطباء، فإن عدداً كبيراً من جيل الألفية الصغار يطمحون إلى أن يكونوا إنفلونسرز مشهورين.

ففي ظل المشهد الثقافي الممزق وغياب التوجيه الأسري والاجتماعي الصحيح فإن هذه الأيديولوجيا ستجد طريقها إلى الصغار، ولا نستطيع إنهاء هذه السطور وبصفتي دارساً للإعلام الإلكتروني، قبل التنبيه إلى خطورة هذه الظاهرة على الأطفال، المتضرر الأكبر وأهم فئة تتأثر سريعاً بمحتوى الإنفلونسرز، وهناك العديد من الأبحاث والدراسات التي تكلمت عن خطورة هذه الظاهرة على الأطفال. وحالياً بدأ الترويج لنموذج الطفل الإنفلونسر الذي يقلد الإنفلونسرز الكبار، إضافة إلى استغلال البعض لأبنائهم في هذه الصناعة من أجل المال، وهو شيء كارثي ومأساة أن يتربى جيل على هذا الوهم والنيه الذي يفقدهم الهوية الأصلية.

في نهاية هذا المقال، نستطيع القول إن ظاهرة الإنفلونسرز تحيلنا إلى واقعا المؤلم بأوضاعه المركبة وحركاته المانحة، خصوصاً وأن هذه الظاهرة باتت تنمو باقصى ما يمكن من السرعة والفاعلية، واقتحمت الأبواب عنوة غير مبالية ولا مستأنسة، مهددة المقومات الاجتماعية والثقافية.

وبالرغم من ندرة الدراسات العربية في استكشاف وتحليل هذه الظاهرة، إلا أن مقالها وأخطارها أصبحت يادياً للعبان، فتأثيرها السلبي كبير جداً ومنعش ومزهر جداً، وتأثيرها الإيجابي محدود جداً، وبالتأكيد ليس كل مؤثر مزيّف، وهناك البعض منهم يعالج قضايا مهمة، إلا أن الغالبية لا يقدمون نفعاً حقيقياً، وهذا منعكس بشكل كبير على واقع المجتمعات وميلها الشديد والزائد نحو العنف والنفامة؛ خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار أن الإنفلونسر نفسه لا يعتمد على كونها ذات شخصية حقيقية، إنما على نقصها.

❖ ص 10 وص 13 تنشران كاملتين على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية

بكثير. يصل إلى تصديق المعاني المزيفة التي يحملها الإنفلونسرز، وتفسير الحياة والواقع من خلال وهم شاشات الإنفلونسرز، ومقارنة هذا الوهم بالواقع الأصلي الذي نعيشه، وهذا هو عين الإشكال في هذه الظاهرة – هيمنة الوهم على وعي الإنسان وفقدان معان حقيقية ومقابل معان مزيفة – فمن خلال تصدير المعاني المزيفة، سيتم بناء واقع موهوم وفق آليات تزييف المعاني والمشارع عوضا عن الحقيقة.

والمتابع يعجب بشخص الإنفلونسر ويثق به أكثر من المنتج نفسه، لاسيما وأن الإنفلونسر يعتمد بالأساس على مستوى المشاعر والسلوكيات لدى الأفراد، وهذا يجعلك تشعر بالرغبة في شراء الأشياء التي يعرضها عليك، والإحساس بأن السعادة تكمن في المزيد من الاستهلاك، حتى وإن كنت في غير حاجة لذلك.

من خلال تصدير المعاني المزيفة يتم بناء واقع موهوم وفق آليات تزييف المعاني والمشارع عوضاً عن الحقيقة

والناس يرون الإنفلونسرز – كما يصورون – على أنهم يتمتعون بنمط حياة مذل في كل شيء: يعيشون في إجازة، ويأكلون أفضل الأطعمة، ويرتدون أفضل الملابس، ولديهم أفضل المنتجات، غرف معيشتهم تغرها البهجة والسعادة، وهذا سيضع المتابع في دائرة المقارنة، ولعله يشعر بالسوء والعجز، لأنه لا يفعل مثلما يفعل الإنفلونسرز، وسيؤدي به الحال إلى السخط والإحساس بأن حياته ونمط عيشه مملان وسيئان، وليس كحياة الإنفلونسرز السعيدة.

العقيدة الرأسمالية

سواء أدرك جمهور من يتابعون الإنفلونسرز أم لا، فإنهم في الحقيقة مجرد رقم اقتصادي وواجهة إعلانية يستخدمها الإنفلونسرز في حساب الأرباح، ويستفيد منها أصحاب العلامات التجارية. وسواء أدركوا ذلك أم لا، فإن حياة الإنفلونسرز ليست دائماً كما تبدو، وغرف معيشتهم لا تغمرها السعادة دائماً.

على الرغم من تعدّد سلالات الإنفلونسرز المختلفة، فإن التأثير على المتابع لم يعد في حدود الأفكار والمعتقدات فحسب، بل امتدّ إلى أسلوب النظر إلى الأشياء، وعلى جل تجليات الحياة اليومية، فالإنفلونسر اليوم هو الذي يصنع ويخلق الواقع وفق منظور الرأسمالية، إنه يبني وطناً سطحياً مزيفاً، وهذا ما تنبه له السوسيوولوجي الفرنسي جون بورديار حيث يكشف لنا كيف استطاعت أيقونات الإعلام اليوم أن تشيد مجتمعاً على رؤيتها، مجتمعاً استهلاكياً يؤمن بالمظهر والسطحية والسرعة، وحياة السعادة في استهلاك المنتجات والترفيه والتسلية، كما تسعى لصناعة المجتمع وفقاً لرموزها.

أن الشرط الأساسي لأن يكون الشخص إنفلونسر هو في وجود عدد كبير من المتابعين – بغض النظر عن السبب الذي تابعوه – وحتى مع زيادة أعداد المتابعين، فإن هذا يزيد من الضغط عليه، ويركّز على ما يريده الجمهور لينساق وراءهم ويشكل حسب توقعهم، وليس من هو حقاً، وهو ما سيجعله يعيش بين مطرقة المتابعين وسندان رضا الشركات.

وبالتالي فالإنفلونسر يستمد قيمته من الأرقام، عدد المتابعين والمشاهدات والإعجابات والتعليقات، بل إن هذه الأرقام هي ما تصنعه فعلاً، وهي تعتبر العملة الحالية لإنفلونسرز اليوم. إضافة إلى أن الإنفلونسر مُضطر أيضاً إلى تزييف أسلوب حياته، وحتى وإن أظهر كل تفاصيل حياته للناس، فإنه سيظهر دائماً بأنه يعيش أسلوب حياة رائع ومختلف عن باقي الناس، ويطالع لن يستوعب الناس أن حياة الإنفلونسرز الحقيقية ليست دائماً كما بصور، وأن غرف معيشتهم لا تغرها أشعة الشمس الحقيقية دائماً.

والناس أصبحوا يدركون بأن المطلوب هو اللقطة نفسها، حتى ولو كانت اللقطة استثماراً في أدق تفاصيل الحياة الأسرية والشخصية، وللتأكيد على مدى هذه السخافة يعلق باراتوندي ثورستون بقوله “يشتري الناس أجهزة إضاءة لتصوير حياتهم الخاصة بحيث تبدو رائعة للأشخاص الذين يرغبون في أن يكونوا جزءاً من تلك الحياة”.

وكل هذا من شأنه أن يصيب الإنفلونسرز بمشاكل نفسية خطيرة، وهو ما حدث فعلاً للعديد منهم، ولعل أشهرهم هي Laina Morris والتي وصلت إلى أعلى المراتب في عالم الإنفلونسرز، قساة يوتيوب ناجحة تضم أكثر من 1.26 مليون مشترك، ومئات الملايين من المشاهدات... حققت كل شيء، لكنها فقدت المعنى تماماً من وراء كل ذلك، ودخلت في مرحلة اكتئاب قررت على إثرها ترك واعتزال هذا المجال، وقامت بتصوير فيديو وداع أخير، تكلمت فيه عن جزء بسيط من حياة القلق والتوتر التي تعيشها خلف الكاميرا، ومع ذلك كانت الصدمة الأكبر بالنسبة إلى الجمهور، لأنه يرى معظم الوقت الوهم الذي عرضه الإنفلونسرز.

وعليناً أن نعلم أن هذه الظاهرة لا توجد لها أي ضوابط مهنية معينة تلتزم بها، ولذلك تحكمها الفوضوية بشكل ما، مع تركيزها على ما يطلبه الجمهور، وهو ما أدى إلى انتشار محتويات العنف والجنس...إلخ.

“كل شيء في هذه الصناعة مزيّف.. هكذا عبر بلتون ولطالما كان مدافعاً عن وسائل التواصل الاجتماعي، ويكتب حول التأثيرات الإيجابية لها على المجتمع، إلى أن انتهى به المطاف إلى التحذير منها ومن هذه الظاهرة مُشيراً إلى أن الإنفلونسرز لا يجعلونك تشعر بالرضا تجاه نفسك.

فبينما أنت تتابع وتشاهد هؤلاء الإنفلونسرز وتقوم بالتفاعل معهم، فإن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، بل يتعداه

الأكثر غرابة، يقوم بلتون بتزييف رحلة طيران خاصة لدومينيك باستخدام مقعد المرحاض ويشكل يحاكي نافذة الطائرة! وعند نشر هذه الصور يقومون بإضافة اللوكيشن في الأماكن المشهورة، ويعلق بلتون “نحن ببساطة نفعل ما يفعله الكثير من الإنفلونسرز، نحن نزيّف الأمر (... الجميع تقريباً يفعل ذلك بشكل أو بآخر”.

فراغ النجومية

كانت المفاجأة سريعة جداً، وبدأ المتابعون الوهميون في جذب انتباه الأشخاص الحقيقيين، وفقر حساب دومينيك بشكل جنوني وصل إلى 250 ألف متابع (وهي الآن إنفلونسرز مشهورة ولديها ما يقرب من 324 ألف متابع على إنستغرام) وعلى الفور قامت العلامات التجارية بالتواصل معها، وأرسلت لها الكثير من الدعوات والمنتجات المجانية، بدءاً من النظارات الشمسية والملابس والإكترونييات.. وُضُوّلاً إلى المجوهرات الباهظة.



وأصبحت دومينيك تُطور جمهوراً من خلال نشر مقاطع فيديو عن حياتها الشخصية اليومية – كيف تاكل وتشرب والأماكن التي تسافر إليها والمطاعم التي تاكل فيها – ومن خلال عرضها لتفاصيل حياتها اليومية يتم الإعلان عن المنتجات التي تقوم بفتح صناديقها أمام الكاميرا، ومن ثم تُحدث الناس عن تجربتها الرائعة مع هذه المنتجات التي أرسلتها لها الشركات. وتقوم دومينيك بربط هذه المنتجات بمفاهيم عاطفية بعيدة كل البعد عن المنتج، فكل ما تقوم به هو مشاركة الناس في أدق تفاصيل حياتها اليومية مع احتضان منتج، وبهذا يصبح الشخص إنفلونسر على مواقع التواصل، ومع الوقت يصل الأمر به إلى أن يكون سفيراً لإحدى العلامات التجارية، والمدافع عنها إن تطلب الأمر.

واحدة من أكثر النقاط الهامة التي ركّز عليها الفيلم تسليطه الضوء على طبيعة أسلوب حياة المؤثرين، وكيف أن نمط حياة الإنفلونسر يجعله طول الوقت تحت الضغط النفسي والعصبي، لا ننسى

قبل عدة سنوات كانت كلمة ومفهوم “المؤثر” (influencer) تُطلق على قائد رأي أو مفكر أو مثقف، لأن دوره الطبيعي هو التأثير في الناس، وتغيير القناعات والتوجهات والأفكار، من أجل توجيه المجتمعات نحو التغيير الإيجابي. أمّا في أيامنا هذه، فقد انفلتت المعايير والمفاهيم بشكل كبير، ولم يعد التأثير هو ذلك التأثير.

أحمد سيف النصر

منذ دخلت الرأسمالية إلى كلمة ومفهوم “الإنفلونسرز” غيرت معناها وابدلت مفهومها تماماً، فصارت دلالة المصطلح الاستعمالية والوظيفية مختلفة عن السابق، وتحولت الكلمة من صفة إلى مهنة. فصك لنا معجم الرأسمالية التعريف الجديد لكلمة “المؤثر” (influencer) وعرفها بأنها “التعاون مع العلامات التجارية والتأثير على الآخرين من أجل حثهم على شراء المنتجات”.

ويبدو أن الرأسمالية نجحت في بث هذا المفهوم، فمعايير ومفاهيم التأثير القديمة أصبحت من الماضي، وصرنا اليوم أمام مفهوم جديد برأسمال مرتبط بالشكل، ومعتمد بالأساس على الصورة ونسبة المشاهدة وعدد المتابعين. ذاك هو الطاعى والمتعشع في رأسمالية الإنفلونسرز، والتي أصبحت صناعة كبيرة تدر مليارات من الدولارات.

صناعة الإنفلونسرز

هل يمكن للمجهولين أن يصبحوا إنفلونسرز مؤثرين؟
في الأونة الأخيرة أراد الكاتب والصاحفي التقني نيك بلتون توثيق ما يجري في عالم الإنفلونسرز، فشرع في القيام بعمل تجربة اجتماعية تُهدف إلى فحص وتحليل هذه الظاهرة، والكشف عن المستفيد الأكبر منها، والتقى بـلـتون بخبراء من المحتوى الرقمي، ومستشاري وسائل التواصل الاجتماعي، وأدرج رواياتهم في تجربته التي سجلها في الفيلم الوثائقي “Fake Famous”.

وكانت بداية التجربة أن قام بلتون وفريق عمله بنشر دعوة عامة إلى أي شخص يطمح في أن يصبح “مؤثراً” بالحضور إليهم، ليفاجأ فريق العمل باستجابة عدد كبير (5000 شخص) وليطرح بلتون عليهم السؤال “ماذا تريدون أن تكونوا ‘مؤثرين’؟”، كانت معظم الإجابات تدور حول الدوافع النفعية للأشخاص، والإحساس بالذات وتغنيّر نمط الحياة وجعله أقرب إلى نمط الاستهلاك، وبالتالي هم يريدون أن يصبحوا مؤثرين لا لإفادة الناس والشعور بالهدف والمسؤولية المجتمعية، ولكن لتغيير مستواهم الاجتماعي، والاطلاق من رازمية “المؤثر” للحصول على ما يريدونه.

وبالطبع تختلف الأسباب لدى جميع الإنفلونسرز، لكن بالنظر إلى الواقع نجد أن أغلب إجابات التواصل المتواجدين في الفيلم هي السمة الغالبة لدى معظم الإنفلونسرز. ومن بين هذا العدد الكبير الطامح إلى دخول عالم الإنفلونسرز اختار بلتون منهم ثلاثة أشخاص عاديين وغير مشهورين أو موهوبين، ولديهم عدد قليل من المتابعين على وسائل التواصل الاجتماعي. ثلاثة أشخاص في العشرينات ويعيشون في لوس أنجلوس؛ دومينيك شابة تعمل في متجر للملابس، ثم وإيلي مساعد لوكيل عقارات، ثم كرييس يعمل أيضاً في متجر للملابس، وكل طموحهم هو أن يصبحوا إنفلونسرز مشهورين، وهنا يأتي دور الكاتب والمخرج نيك بلتون ليأخذ الأشخاص الثلاثة في تجربة أنشبه بالرحلة من أجل السفر بهم إلى وطن الإنفلونسرز.

ظاهرة ليست لها ضوابط مهنية معينة ولذلك تحكمها الفوضوية بشكل ما مع تركيزها على ما يطلبه الجمهور

يبدأ الفيلم بمشهد معبر جداً نرى فيه مجموعة من الأشخاص الذين جاؤوا خصيصاً لزيارة جدار وردي شهير “Paul Smith Wall” في مدينة لوس أنجلوس، وهو من أكثر الأماكن التي يتم تصويرها على إنستغرام وأصبح في الفترة الأخيرة أحد أشهر مناطق الجذب

هل خرجت المجتمعات العربية فعلا من دائرة الكهوف

عالم الاجتماع المصري أحمد زايد: الحداثة العربية شكلية يقودها التناقض



التعليم الضعيف غير قادر على خلق مواطن صالح

مع كتابات فلاسفة الأنوار في أوروبا هي التي حركت العالم نحو الحرية والمساواة والحياة المدنية والديمقراطية والنظم السياسية الخاصة بالدول الحديثة". ويتساءل لماذا لم تنسج الثقافة ولا العلم الكثير من التقدم على مجتمعاتنا؟ ويجيب "هذه قضية لها أبعادها السياسية والاجتماعية والتاريخية المرتبطة بالاستعمار وطبيعة المشكلات والظروف السياسية التي تحدثنا عنها سابقا مثل سلطة القبيلة والثقافة القديمة على الثقافة الحديثة.

الثقافة وتجديد الخطاب

يرى زايد أن العلاقة بين المثقف والسلطة، وبين العلم والسلطة سواء كانت علاقة تعاون أم توتر أم صراع، تختلف من مجتمع إلى آخر، ووفقا للدور الذي يوليه النظام السياسي والسلطة السياسية القائمة في المجتمع للعلم والثقافة، ويعتقد أن الثقافة والمجتمع المدني في تاريخنا لعبا دورا كبيرا، ولا نستطيع أن نجزم بشكل عام أن هناك ترجعا للمجتمع المدني ودور المثقفين، مستشهدا بالدور الذي لعبه الفن في حياتنا الثقافية المصرية.

يقول "إن الفضل يرجع لمصر في إدخال السينما والمسرح والموسيقى الحديثة والجامعات إلى الثقافة العربية، وقد حذت البلدان العربية الأخرى حذو مصر في هذا الصدد، وثمة إسهامات كبيرة قدمتها وتقديمها الثقافة والمثقفون، هذا فضلا العلماء الذي انجبتهم مصر، صحيح أن بعض هؤلاء العلماء وجدوا في مجتمعهم بيئة صادة وضاعطة مثل أحمد زويل ومجدي يعقوب وغيرهم من العلماء الأفاضل ووجدوا البيئة المثالية في مجتمعات أخرى، ولكنهم عبادوا ليقدموا لبلدانهم مشروعات مهمة، فأسس زويل مدينة ويعقوب أسس مستشفاه".

ينابع "هناك إسهامات حقيقية لكن مع تقديرنا لها إلا أننا نستطيع القول إن مجتمعاتنا مختلفة عن المجتمعات الغربية بعض الشيء في الدور الذي توليه للثقافة والعلوم. هناك فرق شاسع في تاريخ الحداثة هنا وهناك والشكل الذي اتخذته الحداثة هنا وهناك، حتى لتبدو الثقافة والمجتمع المدني ومؤسساته أحيانا في مجتمعاتنا لا تلعب الدور المنوط بها على الوجه الأمثل.

أعرف نفسي؟ هل أعرف نفسي كمواطن أم كشخص ينتمي إلى إقليم معين أو عائلة معينة أو نظام قرابي معين أو شملة أو زمرة أو أي شكل من أشكال التجمعات تحكمها الأطر التقليدية؟ مضيفا "صحيح أنه في المجتمع الحديث تعدد الانتماءات: الانتماء إلى مجتمع مدني أو تجمعات تنظيمية نقابية أو مجتمع محلي أو قبيلة أو أسرة معينة، لكن يبقى الانتماء الكبير المتمثل في الانتماء الوطني، ومن ثم يجب أن نركز على أن الانتماء إلى المواطنة هو الانتماء الأساسي، ولا نعرف أنفسنا بتعريفات أخرى مرتبطة بالقبيلة ولا بالدين ولا بالعرق ولا بالإقليم، هذه كلها كهوف، والمجتمع الحديث يدعونا إلى الخروج من دائرة الكهوف إلى دائرة المواطنة باعتبارها الدائرة الأرحب والأوسع التي تشملنا جميعا. إن هذه الاندواجية في الانتماء تشكل مضلة من مضلات المجتمعات العربية، وهي مضلة تقلق بعض الأنظمة العربية كونه لا توجد رابطة قوية للمواطنة، هذه الرابطة تظهر في بعض الأزمان لكن في بعض الأوقات يفضل الفرد القبيلة، العائلة، الدين، ومن ثم يدخل الحياة من باب الكهوف وليس من الباب الأرحب والأوسع للموطن والوطنية والمواطنة".

وينبه زايد إلى أنه لا يجب أن نعتبر العلم سلطة ولا الثقافة سلطة ويقول "العلم له كيان مستقل وكذلك الثقافة، وكلاهما يدعي الاستقلالية، وكلاهما ليس تابعا لأحد ولا لسلطة معينة ولا حتى تابعا للأفراد الذين ينتجونه بعد أن ينتج سواء كان ثقافة أو علما، ولكن كليهما قريب من السلطة بالمعنى المجازي، باعتبارهما محركين للحياة، الثقافة تحرك وتوجه والعلم أيضا يحرك ويوجه إلى آفاق جديدة، العلم هو من خلق التكنولوجيا والتطورات التي دفعت الإنسانية إلى أن تدخل إلى عصور الثورات المختلفة بدءا من الثورة الصناعية وانتهاء بثورة الذكاء الاصطناعي، واستخدام البحث العلمي والتكنولوجيا المتقدمة وتطويرها محرران أساسيان للتقدم، والثقافة التكنولوجية التي ظهرت في القرون السادس والسابع والثامن عشر

طاقة الانتقام لديه عالية جدا". وفي ما يتعلق بالسلطات التي تحكم مجتمعاتنا الأبوية أم الدينية والاجتماعية، يقول زايد "نحن نفرق في علم الاجتماع بين ثلاثة أشكال من أشكال السلطة، الأولى السلطة القانونية، السلطة الشرعية، سلطة الدولة التي ينظمها القانون، والثانية السلطة التقليدية التي ترتبط بالعائلة والتقاليد وكل أشكال المنع والتحریم، منها سلطة الثقافة التقليدية التي تنتشر في المجتمع وفيها يلعب الكبار دورا جديا إلى جانب مع العائلة والتقاليد، والسلطة الثالثة هي السلطة الكاريزمية التي ترتبط بالقدرة الكاريزمية التي توجد عند بعض الأشخاص وتجعلهم يخضعون الآخرين ويؤثرون فيهم تأثيرا نفسيا واجتماعيا بحيث دون أي شرعية قانونية أو شرعية تقليدية".

ويرى أن هذه الأشكال من السلطات هي التي تحكم المجتمع، في فترات تاريخية معينة نجد السلطة الكاريزمية هي المنتشرة، وفي أزمنة قديمة كانت السلطة التقليدية هي الحاكمة، وفي المجتمع الحديث يفترض أن تكون السلطة الشرعية القانونية هي التي تنتشر وأن تختفي أطر السلطة التقليدية اختفاء كاملا، ولكن في مجتمعاتنا ثمة مزيج بين السلطات الحديثة المرتبطة بتطبيق القانون والسلطات التقليدية العنيفة. أشرت سابقا الحداثة العربية في مجتمع مثل المجتمع المصري لم تقض تماما على سلطات الدين والعائلة والثقافة التقليدية بأشكالها المختلفة، فظلت هذه السلطات تعمل عملها في المجتمعات المحلية في الريف والحضر، وتؤثر تأثيرا كبيرا على سلوك الناس، وهذه مضلة أساسية تعاني منها هذه المجتمعات.

ويتساءل إلى أي سلطة يخضع الشخص القبيلة أم الدولة؟ إنها مضلة شائكة جدا لأنها تتصل بالمواطنة، كيف

والغلو نستطيع فهمها بشكل أعمق في المجتمعات العربية كون هذه المجتمعات تركت وشأنها، واتحدت هنا عن المجتمع المصري بشكل خاص، ترك المجتمع المصري لفترة طويلة من الزمن وشأنه، حيث رفعت الدولة يدها من التعليم والصحة وتقديم الخدمات الجيدة، فأخذ المجتمع من جانب الجماعات المتطرفة والسلفية؛ ومن ثم بدأ 'ينسلخ' من أسفل، ويميل إلى الثقافة السلفية الغليظة الخاصة بدين فهم متشددا، وجزء من هذا الفهم هو النظرة المتدنية للمرأة".

ويضيف "هنا ادعي أو اقترض أن المجتمع المصري بدءا من منتصف السبعينات ومع بدايات سياسة الانفتاح الاقتصادي ومنح الإخوان المسلمين الفرصة للدخول إلى سدة العمل السياسي، وأيضا فتح الطريق أمام 'المثسلفين' للعمل داخل المجتمع المدني، كل ذلك جعل المجتمع يُشرب من جانب هذه الجماعات فيما الدولة بعيدة تماما، عملت هذه الجماعات في المجتمعات المحلية؛ في الزوايا والمساجد والجوامع، وذلك جنبا إلى جنب مع الإعلام الذي امتلا بطاقات دعوية لوجوه جديدة لم تكن معروفة من قبل، لها طلة جسدية مميزة باللبس والملابس البيضاء، كثر عدد هؤلاء الدعاة الجدد والقدامى وبدأوا حركة إعلامية ضغطت على العقل والوجدان الجمعيين بالإحاف والتكرار، من خلال تقديم التفسيرات والفتاوى، والبعض من هذه الفتاوى تقدم المرأة على أنها ليست متساوية مع الرجل ولكنها متخلفة عنه ليطم وضعها في ركن بعيد عن الحياة العامة".

ويضيف "هكذا أصبح المجتمع بين بعدين، الأول أنه تتم السيطرة عليه من أسفل عبر الجماعات السلفية، والثاني تتم السيطرة عليه من أعلى عبر الدعاة السلفيين الجدد والقدامى ومن بينهم أسماء متشددة جدا تؤكد دوما على أن الماضي هو الأفضل، وأن بقاء المرأة في بيتها ورعايتها لأسرتها خير لها".

السلطات الثلاث

يشير زايد إلى أنه لا بد من الإقرار بأن مجتمعاتنا لا تشهد معدلات من العنف بالمعدلات التي توجد في المجتمعات الأخرى، فالمجتمع المصري وغيره من المجتمعات العربية لا يشهد معدلات من العنف الأسري كما هو في المجتمعات الأخرى مثل المجتمع الأمريكي الذي ينتشر فيه العنف والعنف الأسري خاصة انتشارا كبيرا جدا، وضرب الزوجات من الموضوعات الأساسية التي تطرح في مجال الجريمة والعنف، وهناك إحصاءات واضحة جدا على زيادة معدلات العنف في مختلف مجتمعات العالم.

ويمكن، في رايه، أن تكون معدلات العنف في المجتمع المصري قليلة مقارنة بهذه المعدلات العالمية، لذا يجب ألا نقودنا ظاهرا هنا أو هناك من الشذوذ وممارسة العنف إلى التعميم، ولكن دعنا نسلّم أنها موجودة على أي حال، وأنها تنامي. كما أشرت بسؤالك. وهذا يدفعنا إلى تقديم تفسير لها خاصة أنها ارتبطت باستخدام العنف فيه قدر من الشذوذ والمغالاة والخروج عن المألوف في ممارسة العنف. ويلاحظ زايد أن "ظاهرة الشذوذ في ممارسة العنف ظاهرة معروفة في المجتمعات، فالعنف يتدرج من الأشكال البسيطة إلى الأشكال العنيفة جدا والتي منها القتل والتكثير بالجنّة، بالفعل بدأت تظهر لدينا أشكال شاذة من ممارسة العنف كالتكثير بالجنّة أو القتل بطريقة فيها قدر من الغلظة والجفوة أو ظاهرة الزوجة والأولاد والبنات، وأظن أن ظاهرة العنف التي تحمل قدرا من الشذوذ ينبغي الوقوف أمامها كونها تنبئ عن تنامي الغريزة في مقابل العقل وثقافة الاحترام، فهنا كما لو كان الفاعل مجردا تماما من العقل والثقافة والأطر الضابطة للسلوك ومن ثم يشبه الحيوان، وتصبح الذي أشرت إليه في سؤالك هو واحد من التناقضات الكثيرة في بنية الثقافة الحديثة المصرية".



يشهد المجتمع المصري وغيره من المجتمعات العربية إشكاليات كثيرة، يرتبط بعضها بقضايا اجتماعية، وبعضها الآخر بقضايا دينية وتعليمية وثقافية، الأمر الذي يعكس سلبا على العقل والضمير الجمعيين، فنرى ما نتابع ونراه من تنامي ظواهر كالتطرف والتكفير والتحریم والخروج على كافة أشكال السلطة، وتعدد التساؤلات حول الأسباب التي أدت إلى ما نحن عليه، على الرغم من الجهود التي تبذل للحيلولة دون تنامي تلك الظواهر. "العرب" دفعت بالكثير من التساؤلات الخاصة بالشهد المجتمعي العربي عامة والمصري خاصة إلى الدكتور أحمد زايد أستاذ علم الاجتماع وعضو مجلس الشيوخ المصري والعميد الأسبق لكلية الآداب بجامعة القاهرة، والذي التقته في حفل توزيع جائزة مؤسسة سلطان بن علي العويس بدورتها السابعة عشرة حيث فاز بجائزة فرع الدراسات الإنسانية والمستقبلية.

والعقل الحديث أن يتم رفضها مثل الشعوذة والسحر والحسد، ونهتج بها ونقدم حولها برامج تلفزيونية وإعلامية، ونؤمن بها على مستوى السلوك والفكر. هذا هو التناقض الذي يوجد في العقلية العربية والمصرية".

ويضيف الفكر المصري "دعنا نتحدث عن العقلية المصرية بحكم كوني أقرب لها وداعسا لمجتمعها دراسة عميقة، هذا التناقض كبير جدا ما بين الجوانب إلى الماضي والذهاب إلى كل صور التطرف والغلو في استعادة المجتمعات القديمة واستعادة الخلافة، وفي نفس الوقت الاستمتاع الكبير جدا بأمور الحياة الدنيا. بالطبع هذه النزعة لا تظهر لدى كل فئات المجتمع، إنها تظهر أكثر بين المتعلمين من أبناء الطبقة الوسطى".

ويتابع "طبعا الطبقة الوسطى المصرية تفككت من الداخل وأصبحت تضم عدة فئات، منها فئة عليا من رجال الأعمال والأثرياء وذوي السلطة، ومنها فئة أصحاب المهن كالمهندسين والمحامين والقضاة والإعلاميين وضباط الجيش، ومنها طبقة تقدر بـ40 في المئة تشمل عموم الموظفين الذين تعلموا تعليما جامعا ويعانون اجتماعيا نتيجة قدر كبير جدا من الحرمان، حتى أن البعض يدرجهم ضمن الفئات المحرومة، في هذه الفئة الأخيرة يبدأ التنطح والتطرف أكثر من الفئات الأخرى وخاصة بين شبابها وأجيالها الجديدة، ومن ثم فإنه يتجلى فيها هذا التناقض الذي أتحدث عنه، فالعالم هنا ضعيف وغير قادر على خلق المواطن الصالح، ومن ثم فإن هذا التناقض يساهم في تحجيم العقل ووقف نموه وإفساد عملية خلق عقلية جديدة حديثة رشيدة".

ويشدد على أن "التعليم يلعب دورا محوريا في خلق هذا التناقض، وطالما أن العقل ضعيف والتفكير العلمي ضعيف، فمن الطبيعي أن يكون التفكير الغريزي أكثر قوة في حضوره، وكلا الطرفين في عملية الاستقطاب التي نتحدث عنها مرتبط بالغريرة، فالتشد والتنعج الديني فيه انفعال وغريرة وليس فيه عقلانية، كذلك الذهاب إلى الترف المغالي فيه ليس فيه عقلانية، وهنا أكد أن ضعف دور التعليم والصناعات الثقافية والفنية الرقمية ونشرها بين الشباب والرقمي بمستوى الذائقة الجمالية، كل ذلك يلعب دورا سلبيا".

ويؤكد زايد أن "التعليم والثقافة متغيران هامين جدا في تجذير وتعميق الاستقطاب ما بين السعي نحن الحداثة الشكلية والسعي نحو التقليدية والذهاب إلى الدين بطريقة مغال فيها على مستوى التفسير، وكذلك المغالاة في الخرافة والغيبية، إن هذا التناقض جزء من تركيبة وبنية الحداثة في المجتمعات العربية، كونها حداثا قشرية 'برانية' لم تكن على جذر حداثي داخلي يقدر ما بنيت على استعارات شكلية لنماذج وأفكار وأشكال وأساليب سلوكية مختلفة من الخارج، تأتي بها نخب السياسية والاجتماعية إلى جوار بعضها البعض لتخلق هذه الثقافة الثالثة التي لا هي حديثة ولا تقليدية وتشبي بكثير من التناقضات وكثير التداخلات المجتمعية، والتناقض الذي أشرت إليه في سؤالك هو واحد من التناقضات الكثيرة في بنية الثقافة الحديثة المصرية".

وحول صب أغلب اللغات على المرأة خاصة لدى ذهنية المكفرين والذهنية الدينية عامة في مجتمعاتنا وهل الدين وحده هو من رسخ ذلك أم أن هناك سلطات أخرى غير الدين، يرى زايد أن "هذه النزعة إلى التطرف

محمد الحامصبي
كاتب مصري

بعد الدكتور أحمد زايد أحد أبرز علماء علم الاجتماع الآن، وذلك بمشروع علمي أطلق أوائل السبعينات من القرن العشرين واشتغل فيه على الحياة الاجتماعية في مصر والمجتمع المدني والخطاب الديني والعنف، وقدم خلاله العشرات من المؤلفات والدراسات والبحوث من أبرزها "تناقضات الحداثة في مصر"، "البناء السياسي في الريف المصري"، "صور من الخطاب الديني المعاصر"، "صوت الإمام الخطاب الديني من السياق إلى التلقي" و"الدين والعلمانية. جدلية الانحصار والانتصار" و"الحداثة: الولولج والوعد والمراجعة" وغيرها.

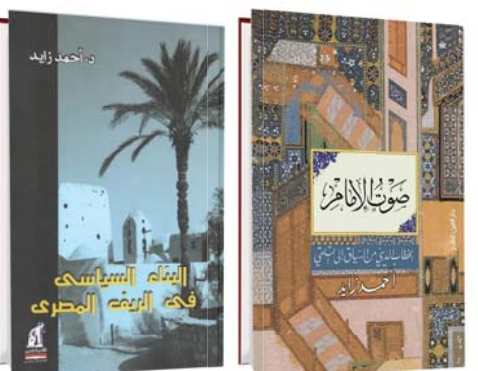
انطلاقا مما يشهد المجتمع المصري وبعض المجتمعات العربية من هوس بالخروج على التقاليد والعادات الشرقية والعري والجنس مقابل هوس العنف والتطرف والتكفير والتحریم، يقول زايد إن "نمط الحداثة العربية يقوم على تناقض كبير بين الماضي والسعي إلى وراء الحداثة بنمط معين، نمط يسعى وراء مظاهر الحداثة: المظاهر الكاذبة، أو المظاهر الغريزية فيها، كذلك المتصلة بالاستهلاك سواء كان هذا الاستهلاك طعاما أو شرابا أو استهلاكا بصريا أو مسموعا، وكل صور الاستهلاك التي نعرفها والمبالغة فيها والسعي وراء التميز فيها، وخلق أشكال من الرمزية الاستهلاكية، كما لو كنت أخطب العالم بـ"أنني استهلك إن أنا موجود".

تناقضات العقلية العربية والمصرية تساهم في تحجيم العقل ووقف نموه وإفساد عملية خلق عقلية جديدة حديثة رشيدة

ويضيف "أيضا من الأمور التي تجري وراعاها في الحداثة هي الأمور الغريزية المتصلة بالقشور الفنية في الحداثة: الحداثة فيها فن راق، مثل الأوبرا والموسيقى الكلاسيكية الراقية والفنون التصويرية والتعبيرية المختلفة في السينما والمسرح، وفي كل المجالات الثقافية. نحن استعزنا بعض هذه الفنون وثمة أمور جيدة ومفيدة، ولكن دخول الفن العربي للحداثة من الجوانب الاقتصادية والاستثمارية والتجارية، حوّل الذائقة الجمالية إلى ذائقة غريزية تجري وراء الأشياء مظلما تجري وراء الاستهلاك لماء المعدة، تجري وراء الصور المختلفة من الاحتفالات والأغاني التافهة والموسيقى الاحتفالية الغريزية التي تثير المشاعر الغريزية والغوضي والجنسية وغير ذلك، حتى أنه يتم تحويل أداة السينما والدراما التي من المفترض أن تقدم فائدة مجتمعية وثقافية وتنموية، وذلك بحجة تطويرها إلى الأحدث، لتكون أداة هادمة تقدم أشياء تؤثر تأثيرا سلبيا على المشاهدين، إننا نأخذ من الحداثة قشرتها".

الحداثة القشرية

يقول زايد "الجانب الآخر من التناقض أننا نسعى إلى قلنسة الحداثة، وأخذ الأمور جميعا على أنها أمور تقليدية، وفي ذات الوقت نعود إلى التقاليد ونأخذ منها ما يدعونا إلى أن نكون غلاظا شدادا في فهم الدين ومتطرفين إلى أقصى مدى في فهم الأمور والسلوكيات الدينية، وندافع عن الماضي أكثر من دافعا عن الحاضر ونوجهنا إلى المستقبل، نخترنا من الأمور الماضية، التي من المفترض في الحداثة



«الميتا شعرية» تردّ الاعتبار للتراث العربي

ظاهرة نقدية مستمرة بدأت منذ الجاهلية وتبلورت مع العباسيين وشعراء الحداثة



الشاعر الحديث لم يولد من عدم (لوحة للفنان ضياء العزاوي)

التمرد على التقاليد الكلاسيكية على مستوى الشكل وأيضا المضامين، وبالمثل تدريس في الفصل التالي “الرحلة في الشعر العباسي” (الرحيل)، وكان الرحلة استعارة للرحلة الشعرية نفسها، فالتضاريس في الرحلة العباسية هي جسد القصيدة. أما الفصل الأخير تقدّم تبادلاً شعرياً بين عبدالله بن طاهر، والبحتري وابن الرومي، في سياق المعارضة أو النقائض، هؤلاء الشعراء يتبارون حول القصيدة ذاتها، والشعر بشكل عام، وقصيدة المدح بشكل خاص. وتخلص إلى أن شكل المعارضة في العصر العباسي باعتبارها مبارزة شعرية، تصبح من خلالها عملية كتابة القصيدة في حدّ ذاتها موضوعاً للنامل، وكذلك حول ديناميكيات كتابة شعر المدح، والطريقة التي ينبغي تلقيه بها. فالنقائض في العصر العباسي اختلفت عن النقائض في العصر الأموي، فقد اكتسبت بعداً نظرياً؛ حيث الشعراء لم يتبارزوا هنا حول أفضليته عن غيره، وإنما يقدم الحجة النقدية، يدافع فيها عن تعريفه للشعر وتحديده لدور الشاعر،

تعتبر كل قصيدة حديثة في المستوى البنيوي حوارا مع القصيدة التراثية، الحاضرة نظرياً بصورة دائمة، أو تحدياً لها

ولئن كانت الميتا شعرية على نحو ما دلت المؤلفة عبر هذه القراءة المتأنية في مشاريع الحداثة، تعبر عن ميل “حدائي” يسعى إلى مراجعة تقاليد الكتابة وإعادة صياغتها في القرن العشرين، إلا أنها ليست حكراً على شعر الحداثة في مطلع القرن العشرين، وإنما هي في حقيقة الأمر متواجدة في معظم الفترات الأدبية، التي انقسمت بذوق شعري جديد، ومعايير مناقضة أو متمردة لما هو سائد في لحظتها، كما تمتد روافدها –بطبيعة الحال– إلى العصر العباسي، حيث تحرّز الشعراء العباسيون من المهمة الملحة المتمثلة بتجهيز القصيدة بالادوات اللازمة للبقاء في الذاكرة، وتمتعوا بحرية التجربة واستكشاف الإمكانيات الكاملة في التقاليد الشعرية التي ورثوها. بل صارت القصيدة العباسية منفتحة على سابقتها الجاهلية، فكما تقول سوزان سنكتفيتش، “لم تنبثق عنها فحسب، بل هي تشرحها وتقدم محتواها النفسي والمخايمي إلى الجمهور العباسي”.

ويمكن القول بإجمال “إن العصر العباسي ليس عتبة جديدة للغة الشعرية العربية، بل كان كذلك وقتاً لإعادة تدوير التراث وإعادة تفسيره، وكان وقتاً لاستخراج مفاهيم جديدة وثورية كانت كامنة في التراث نفسه”، وكان القصيدة العباسية تعكس وعياً ثابتاً بذاتها في سلسلة متصلة، وهذا الوعي يضع علاقتها مع التراث في قلب العملية الشعرية.

إحدى علامات الميتا شعرية التي ظهرت في الجيلين الأول والثاني من شعراء الشعر الحر، هي مسألة الذات، والتأمّلات، فسعدي يوسف مثلاً يُعبّر عن مخاوف الشاعر حيال تأثير الآخرين، فأعمال الآخرين بمثابة العقبة التي تعقله وتكبح جمّاح انطلاقاته، ومحمود درويش عبّنه على التجريب والأخرى على الجمهور ورده فعله، فكما يقول “يغتالني النقاد أحياناً، يريدون القصيدة ذاتها/ والاستعارة ذاتها/ فإذا مشيت على طريق جانبي شاردة/ قالوا: لقد خان الطريق/ وإن عثرُ على بلاغة عشية/ قالوا: تخلى عن غناد السندبان”، ونرى صورة أخرى للشاعر عند شوقي بزيغ يرسم من خلالها مآلات الشاعر والشعر. فهو “دائمًا يكتب ما يجعله/ دائماً يتبع سهما غير مرئي/ ونهرا لا يرى أوله/ هائما في كل واد”.

وعلى مستوى بنيوي أعمق فإن حركة الحداثة العربية (حركة الشعر الحر) تعتبر قصيدة الشعر الحر نفسها (قصيدة التفعيلة) تتساءلاً ميتا شعرياً، فحسب المؤلفة “إنها تظل في حالة تغير دائم، محاط بأسئلة جوهرية حول علاقتها بالقصيدة النموذجية من جهة، وحول الأشكال الشعرية الناشئة –مثل قصيدة النثر– من ناحية ثانية”، وبذلك تعتبر كل قصيدة حديثة –في المستوى البنيوي– حواراً مع القصيدة التراثية الحاضرة نظرياً بصورة دائمة، أو تحدياً لها“ وقد زاد هذا الحضور ثقافة وتاريخاً مع ظهور قصيدة النثر التي كان لها الفضل –كما تقول المؤلفة– في إبقاء تجربة الحداثة في الشعر العربي، منذ مطلع القرن العشرين وحتى هذه اللحظة، في حالة تجريبية مليئة بالأسئلة الميتا شعرية الجوهريّة”.

تطلق الباحثة في كتابها من تعريف بالميتا شعرية في التراث العربي، وتتكلّى فيه على مظان غربية إنجليزية تحديداً دوروثي بيكر، ورينيه ويلك، وتردد مثل هذه التيمة عند شعراء غربيين مثل ويليام كارلوس وليمن، ت.إس. إيليوت، ويليام.ب. بيكس، “الذين هدموا الحاجز الفاصل تقليدياً بين الشعر والنقد (...) والذين وضعوا الأسس لنوع جديد من الشعر يُعرف الآن بالميتا شعرية”، إلا أنها تبحث عن تطبيقات لها في الشعر العربي القديم، والشعر العربي في مطلع القرن العشرين، وتؤكد على علاقة الشعراء بالتراث على الرغم من الادعاء باتصالهم بالمؤثرات الغربية، خاصة في ظل شيوع الترجمات التي اضطلع بها الشعراء، وهو ما كانت له انعكاساته على تجارب الشعراء، فغدا هؤلاء الشعراء أمثال: شبلي وعزرا باوند، وت. س. إيليوت وإيمي ديكنسون آباء لهؤلاء الشعراء.

وفي الفصل الثاني تتطرق للميتا شعرية في العصر العباسي، وتستلمحها عبر مغامرة الشعراء أنفسهم وميلهم نحو

أدونيس دون التفات من أحد في دراسته “بيان الحداثة” أو ما أسماه بـ”أوهام المطابقة والاختلاف”، وتأكيد على أن الحداثة في العالم العربي ليست مجرد معضلة ناتجة عن العلاقة مع الغرب، ولكنها –وعلى نحو أكثر إلحاحاً– معضلة ناتجة عن العلاقة مع التاريخ الثقافي العربي نفسه.

يعد الكتاب بمثابة ردّ اعتبار للتراث العربي، الذي واجه حملة شرسة بدءاً من تحقيره بوصفه تراثاً تقليدياً في مقابل الحداثة لكل ما هو متصل بالغرب، التي ردها النقاد طيلة السنوات السابقة، تبقى محل شك وتأثير ضئيل إلى جانب تأثيرات التراث العربي، ومن هنا يتمّ التأكيد على أن التراث لم يكن متعارضاً مع الحركة الشعرية الجديدة، أو الحداثة، وبالتالي تبطل ثنائية تعارضات التراث والحداثة التي ردها البعض كتأكيد على المغايرة، وفي ضوء هذا لم يعد الشعر –كما نقول المؤلفة– فناً حديثاً غوياً، بل صارت كتابته عملية واعية، يسعى فيها الشاعر إلى تغيير الماضي، وصنع مكان له بالقوة.

فعندما جاءت حركة الشعر الحر، عمدوا إلى كسر الشكل الشعري السائد في وقتها، إلى جانب تحطيم البنية الشائقة للقصيدة العربية على نحو ما تبنّى شعراء الشعر الحر، وهذا التمرد جاء لإيمانهم “بعدم كفاءة الأشكال الأدبية الموروثة أو على الأقل عدم ملائمتها، والسعي إلى جعلها حديثة أو معاصرة”، وتتبنى المؤلفة إلى أن جذور التجريب الواعي في الوزن والقافية بدأ مع أواخر العشرينات من القرن الماضي مع مشروع أبوللو، وهو المشروع الذي يعزى إليه الفضل في تمهيد الطريق أمام حركة الشعر الحر.

لكن النقلة الحقيقية بعد الإراصاصات الأولى ظهرت مع كتابات نازك الملائكة النظرية سواء في كتابها “قضايا الشعر الحر”، أو مقدمتها لديوان “شظايا المؤلفة ورماد”، تجسّدت بصورة حقيقية مع أدونيس ويوسف الخال، لأنهما كما ترى المؤلفة نجحا في تحقيق التوازن بين البُعد النظري والتطبيقي، وقد تمثل البعد النظري في تأسيسهما مجلة شعر عام 1957. ولئن كان دور يوسف الخال في استلهم تجربة الشعراء الغربيين في الشعر، فإن لأدونيس الدور الأكبر في إعادة اكتشاف التراث الشعري العربي، واسترده وإعادة أملاكه كذلك، بدءاً من مختاراته من الشعر العربي على امتداد عصوره المختلفة، والتي كانت نابعة من موقف شخصي لا من عمل تاريخي. فكما تقول المؤلفة إن عودة أدونيس للتراث “هي في حقيقتها محاولة للوصول إلى فهم واضح للاتجاه الذي كان يفترض بالشعر العربي في العصر الحديث أن يأخذه”، ومن ناحية ثانية كان المشروع بمثابة إجابة عن أسئلة متعلقة بتجربته الشخصية كشاعر.

إلا أنهما يتصلاان ويتقاطعان بتوجّد التجربة، فالجامع المشترك بين التجريبتين، هو الثورة والتجديد، وهو ما يشير إلى بُعد آخر يتمثّل في أن التراث الشعري برجعياته المتنوعة كان له دوره المؤثر في الثورة التي ظهرت مع حركة الشعر الجديد.

ومن ثمّ فالقول إن الحداثة العربية في مطلع القرن العشرين هي منتج غربي مستورد إلى العالم العربي، نتيجة لتغيرات كبرى حدثت في العالم العربي، بدءاً من السياسة والجغرافيا وانتهاء بسطر من الشعر، لهو قول مناف للحقيقة والمصادقية، فالثابت كما يقرّ الكتاب أن التأثيرات الحداثيّة في الشعر هي من نتاج الثقافة العربيّة والتراث الشعري، تحديداً عند الشعراء المحدثين في العصر العباسي.

“الميتا شعرية” في الشعر الحديث أن يكون الشاعر شاعرا وناقدا في الوقت ذاته، وناقدا لشعره في المقام الأول، وهو المعنى المستقّى من رينيه ويليك في كتابه “مفاهيم نقدية” إذ يرى أن الشاعر – الناقد “لن يظل معنا وحسب، بل سيظل حضوره كذلك، بما أنه لم يعد بمقدوره أن يكون رائدًا أو ساحرا، أو فيلسوفا وأخلاقيا، أو حتى فنانا دون وعي ذاتي” فقد غدا الوعي بالذات وخاصة الوعي بالعلاقة بين ذات الشاعر وأسلافه، سمة حتمية للشعر المكتوب في العصر الحديث.

بين الحداثيين والمحدثين

لطالما تحدّث النقاد عن علاقة الإبداع الشعري بالتراث الشعري العربي، وسعى كثيرون إلى محاولة إثبات التجديد والمغايرة بابتعاد الشعر الجديد عن التراث العربي القديم، في مقابل اتصاله بالنمجز الغربي الحديث، ومع هذه المخالفة التي سوف تثبت الدراسة التي نحن بصدها خطأها، إلا أن قصر فهم التراث بعلاقة التقليد والاتباع، وهو ما عرف بالأصالة، في مقابل التجديد وما

يعنيه من انفصال عن التراث الشعري، بعد خطأ آخر يضاف إلى الكثير من المسلمات التي تناقلناها عن مجمل تراثنا الشعري، فالعلاقة بالتراث بقدر ما هي تعبر عن أصالة إلا أن هذا لا يمنع أصلا أن يكون التراث نفسه دافعا إلى التجديد والمغايرة مثلما كان هو. فينظره لما ابتدعه التراث من حداثة على مستوى الأشكال وكذلك على مستوى وعي الشاعر بشعره يكتشف ملامح الثورة والتمرد والمغايرة. وبهذا الاستنتاج الذي له ما يدعمه داخل الكتاب، وهو ما قد أشار إليه

راج لدى البعض التقليل من صفة الناقد وتهميش دوره واعتباره مبدعا فاشلا ضل طريق الكتابة فنصّب نفسه حكما على الإبداع، يقوم هذا ويشيد بهذا. ولكن لو نظرنا إلى تراثنا النقدي لاكتشفنا أن صفة الناقد لا تنفصل عن المبدع أصلا، فكلاهما وجهان لعملة واحدة. فالإبداع الجيد لن يخرج إلا إذا مرّ على سُلطة الناقد الذي يشدّبه ويقوّمه، قبل أن يخرج على الملأ، والكثير من الرويات تؤكد الميل إلى الأخذ برأي المبدع/الناقد لا العالم بأمور الفن في التحكيم.



روي عن البحتري عندما سئل في مفاضلة عن أي الشعراء أفضل: مسلم بن الوليد أشعر أم أبي نواس، “فقال إلى أبي نواس، لأنه حسب رأيي، يتصرف في كل طريق، ويتنوّع في كل مذهب، إن شاء جدّ وإن شاء هزل”، لكن السائل أخبره أن أحمد بن يحيى ثعلب، لا يوافق هذا الرأي ويرجح كفة الشاعر الآخر، عندئذ قال البحتري مقولته المشهورة، وهو في قوله يحتكم إلى التجربة الشعرية، “يعرف الشعر من دفع إلى مضايقه”.

الاحتكام إلى الأدباء هو الأصل عند الجاحظ، إذ يقول “طلبت علم الشعر عند الأصمعي، فوجدته لا يحسن إلا غريبه، فرجعت إلى الأخفش فوجدته لا يتقن إلا إغرابه، فعلقت على أبي عبيده فوجدته لا ينقل إلا ما اتصل بالآخر وتعلّق بالآيام والأنساب، فلم أظفر بما أردت إلا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب، ومحمد بن عبد الملك الزيات”.

عبيد الشعر

الشاعر الناقد هي صفة قديمة، مارسها الشعراء منذ العصر الجاهلي، أولا على أنفسهم، حيث كان الشعراء يهتمون بالقصيدة وينظرون في خصائصها ومواطن الجمال والقبح فيها، حتى سماهم الأصمعي بعبيد الشعر كما هو مشهور عند عموم الباحثين، ومثلما مارسوها على أشعارهم قبل خروجها إلى الجمهور، مارسوها على غيرهم في الأسواق الأدبية والمختبئات التي تحفل بالشعر، ويتبارى فيها الشعراء بالمبارزة من أجل الظفر بالفحولة.

«الميتا شعرية» في الشعر الحديث أن يكون الشاعر شاعرا وناقدا في الوقت ذاته، وناقدا لشعره وشعر غيره

شخّل البحث عن معنى الشعر وقيمته القدماء، فشمّل الشعراء والنقاد على حدّ سواء، فتوارث لدينا الكثير من الكتب النقدية التي تبحث عن ماهية الشعر وخصائصه، وهي تختلف من ناقد إلى آخر، فابن طباطبا العلوي في عيار الشعر، حاول أن يؤسس “عياراً للشعر” يرتبط بتصورات محدّدة عن المهمة والماهية والأداء، أما قدامة بن جعفر في “نقد الشعر” فقد أخذ على عاتقه مهمة جليلة مؤداة –كما يقول جابر عصفور في “مفهوم الشعر في التراث النقدي”– تاصيل علم يميّز جيد الشعر من رديئه، على مستوى الفهم والتذوق والحكم، وبالتالي تاصيل مفهوم بنفي النظم الزائف ليؤكد الشعر الحق، فإذا تمّ ذلك على مستوى الفهم، تحققت على مستوى الحكم نتائج مثمرة، تميز نقد الشعر عن غيره من ألوان المعرفة،

وتميز ناقد الشعر عن اللغوي والسياسي والأخلاقي، وترد هذا التميز إلى ضرب من الإدراك للخصائص النوعية للشعر. أما حازم القرطاجني في كتابه “مناهج البلغاء وسراج الأدباء”، فعلى الرغم من أنه نشأ في عصر الاضطرابات، حيث ثمة حملة عداء مستفحل ضدّ الشعراء قادتها طوائف من أهل النقل باسم التقوى والأخلاق، إلا أنه تمثّل مرحلة تكامل المفهوم بعد مرحلة “تشكيل المفهوم” التي تبنّاها ابن طباطبا وقدامة ابن جعفر. وعي الشاعر بقصيدته دفع الكثير من الشعراء في



نحات يحاول إنجاز تمثال امرأة طيلة ثلاثين عاما

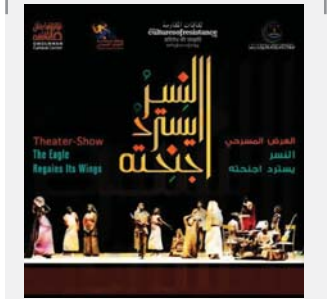
«النسر يسترد أجنحته» مسرحية تفصح الماضي وتحاول إمساك المستقبل



شخصيات عبارة عن أنماط ذات خصائص معهودة

واستغلال الساعات القليلة لعودة التيار الكهربائي، مضت أيام الفرقة متوترة ومتعذرة ومعقدة، وفي وقت حرج تبرع لها بعض المهتمين ببطاقات السفر، وأجبرت الفرقة آخر بروفة لها تحت ضوء القمر -لانتقطاع الكهرباء- وفي يوم سفرها صادفت تظاهرة مليونيّة، وفي الطريق إلى المطار كان عليها تخطي العديد من المتاريس التي وضعها المتظاهرون، وكذلك العديد من الحواجز الإسمنيّة التي وضعتها الأجهزة الأمنيّة.

وفي الليلة الأولى للعرض بالمهرجان توافد المئات من السودانيين المقيمين في العاصمة المصريّة إلى صالة مسرح البالون، وملاؤها إلى آخرها على الرغم من سعتها الكبيرة، وتفاعلو تفاعلا صاخبا مع كل مشهد. تلك ليلة يصعب نسيانها.



وبالنسبة إلى فرقة لم تجر أي بروفات في بلدها، كان العرض الثاني في ذلك المسرح المجهز تقنياً هو العرض الحقيقي، ومن محاسن الصدف أن إدارة المهرجان برمجت زيارة لجنة تحكيم لرؤية العمل في ليلته الثانية، ولكن للأسف حين حلت ساعة العرض في اليوم التالي وانفتح الستار لم تكن لجنة التحكيم قد وصلت؛ لقد علقت الحافلة في زحمة السير -كما قيل- ولم تات اللجنة إلا قبل ربع ساعة من نهاية العرض!

لم يتح للعرض أن يقدم مرة أخرى لتعاضبه لجنة التحكيم، ولم يكن فعل ذلك ممكناً في الليلة الثانية التي صادفت آخر أيام المهرجان، ولم يتم ذكر الواقعة لا في نشرة المهرجان ولا في تقرير اللجنة المحكّمة الذي أُنِيع في حفل الختام، ولم يقل أي واحد من أعضاء اللجنة شيئاً عن الواقعة... حتى في صفحته على فيسبوك. ومرة الوقت، وكان شيئاً لم يكن!

دماء، وتلك إشارة إلى أولئك الذين ضحوا بحياتهم في المظاهرات ضد نظام البشير. وينطلق الستار لمدة، وحين ينفث نرى مجموعة الممثلين تحمل كل النفايات ومخلفات البلاستيك التي طغت على فضاء العرض منذ بدايته، وتلقي بها في حفرة بمقدمة خشبية، في تلميح دال على أن مظاهر القحط والجذب والفقر أزيلت بإنجاز الثورة. وعبر الإضاءة، وقطع من الأشجار مختلفة الأحجام وزعت في الخشبية، ثم زرققة العصافير، تتحول الخشبية إلى حقل يبرق بالنور والخضرة، وتنتجع الفرحة على وجوه المؤدين، بينما يحمل بعضهم إلى مقدمة خشبية منحوتة المراهة/ الثورة وقد اكتملت وتلوت بالوان العلم السوداني.

لكننا عندما نتأمل هذا المشهد الحالم الذي اختار الألفي أن يختم به عرضه، في ضوء ما حصل في الواقع بعد فترة وجيزة من إنتاج العمل، ترد إلى البال فوراً مقولة الشاعر الراحل محمود درويش: "كم كنا ملائكة وحققين.../ حين أمنا بأن جناح نسر سوف يرفعنا إلى الأعلى".

فبينما كانت الفرقة تستعد للمشاركة في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، بعد أن تم قبول عرضها داخل المناقصة الرسميّة، انقلب الجنرال عبدالفتاح البرهان على الحكومة المدنيّة بقيادة الدكتور عبدالله حمدوك، واستولى على الحكم (25 أكتوبر) في مشهد أعاد إلى الإنسان ذكرى العهد الذي ظنّ صناع عرض "النسر يسترد أجنحته" أنه ولي بلا رجعة بعد تلك الثورة المجيدة. ترى هل أفرط العرض في التفاؤل؛ هذا سؤال يفرّج إلى ذهن كل من شاهد العرض وكان على اطلاع بما جرى ويجري في المشهد السوداني، وثمة أسئلة أخرى ذات طبيعة فنية لا بد أنها طرحت وستطرح: هل من إمكان أو معنى إعادة تقديم عمل مسرحي كهذا بعد الانقلاب؛ هل يكتسب معنى جديداً أم سيبقى مجرد وثيقة فنيّة لقصة الأمل السوداني القصيرة بين أبريل 2019 وأكتوبر 2021؟

الشاهد، في الفترة بين ليلة الانقلاب وانطلاقة المهرجان المصري (14 ديسمبر)، عرفت الخرطوم مظاهرات شبيه يومية، ومسع فرض حالة الطوارئ وأجّه أعضاء الفرقة صعوبة في التنقل كما فشلوا في تدبير فضاء للبروفات، وفي الأوقات الشحيحة التي عثروا خلالها على مكان يجتمعون عناء من الفصل المتوالي لشبكة الاتصالات وانقطاع التيار الكهربائي لفترات متطاولة، ولكنهم أصروا على إنجاز مشاركتهم وعزموا على مواجهة التحدي الأكبر، المتمثل في عدم وجود ممثل للفرقة إلى المهرجان، وتضمّن الفرقة المستقلة عدداً كبيراً من المؤدين والتقنيين، وفي ذلك الظرف الدقيق كانت وزارة الثقافة معطلة ولا ثمة منظمة أهليّة متاحة؛ وبين هواجس مثل ضمان مكان للبروفات والحصول على تمويل

والأداء الحركي الصامت والرقصات الشعبيّة والموسيقى التقليديّة والحديثة والغناء الحي والشرطه الصوتيّة، وهذا التعدد في الحلول التقنيّة الذي جاء استجابة لتنوع ثيمات العرض المتحور من الحكاية الكلاسيكيّة أضفى حيويّة ملحوظة على إيقاعه وأسبغ جماليّة ملفّقة على منظره العام.

وعكس ذلك جهداً بحثياً واضحاً بذله المخرج، لاسيما في اختياراته من القطع الغنائيّة والموسيقيّة؛ فلقد توجه إلى مصادر غير مالوفة أو مهملّة، واستدعى نماذج تتسق مع رسالة العرض في حواراتها بالحُب والجمال والحياء، وقد استثمرها بشكل خلاق في ترسيم الانتقالات بين اللوحات واستهلالها، كما في الإحالة إلى الماضي (قبل حكم البشير) وكذلك للدلالة على أقاليم السودان، وأيضاً في تشكيل التكوينات الحركيّة المتقطّعة التي أداها فريق العرض بتناغم وانسجام واضحين.

وقد ظهر بالفعل في تصميم عناصر العرض أنّ من بين ما عناه التغيير السياسي الذي وقع، لاسيما في تلك البرهة الانتقاليّة الخاطفة، أن تأتي الأعمال المسرحيّة في هذه الهويّة الفنيّة الجامحة في جل مظاهرها.

الإفراط في الأمل

بالرغم مما يمكن أن يقال عن براعة وليد وأعضاء فريق العرض، وإتقانهم الأدائي الذي انتزع التصفيق من جمهور مسرح البالون في القاهرة، تضمّن العرض ما يمكن أن يبدو ملتبساً أو إشكالياً للبعض، لاسيما تفسيره للتحوّل السياسي الذي حصل؛ فعندما تنتبج الحلول التي لجأت إليها المخرجات لدفع النحات إلى إنجاز منحوتة/ ثورته يبدو للوهلة الأولى كأن تلك الحلول تظهر التحول التاريخي الذي أنجزه الثوار، بصفتها نتيجة خليط من الممارسات الطقوسيّة (الزار، حلقات التصوف... إلخ) وليس ثمة نضال اتخذ اشكالاً مبدعة من أساليب المغالبة السلميّة والمتحضرة، وقد دفع المئات من الشابات والشباب حياتهم ثمناً لأجله على مدار سنوات.

لكن ذلك اللبس يزول بتأمل اللوحة الأخيرة من العرض، إذ يبدو أن المخرج قدم شرحاً مختلفاً للثورة، حيث تحاصر الجوقة النحات وقد بلغ غضبها حداً بعيداً بسبب مجريات الواقع من جهة، وعجز النحات من جهة أخرى، ومع تضيقها عليه أكثر يتداعى النحات ويسقط.

وتعمل الجوقة على إحيائه من خلال تزويده بدمائها عبر أنابيب تمدها بين شرايينها وشريائه، فينهض وهو يرفرف بجناحين مثل نسر يحلق طلبقاً. إذن، وفق منطق العرض هنا، ما كان الفنان/ السودان في حاجة إلى تلك الطقوسيات لكي ينهض من كبوته؛ كان بحاجة إلى

الحذاء العسكري، أو السلاح، السجون، منصات المحاكم والمشائق... إلخ. وجّه الألفي تركيزه، بوصفه مؤلفاً ومخرجاً، إلى إبراز ما خلفته سياسات النظام في نفوس الناس، ليبين كيف أدى القهر السياسي إلى تغيير دواخلهم، ومسح سجاياهم الحميدة، فتحوّل مجتمعهم المتسامح والمسال إلى بيئة خصبة لتنامي الخوف والعداونيّة والوحشيّة.

وما يلفت النظر هنا هو أن المخرج لم يبن عرضه حول سكان المدن أو فئة المثقفين، إنما توجه إلى سكان المناطق المهمشة، قاطني بيوت القش والصفيج، كأنه أراد بهذا الاختيار أن يظهر المدى البعيد لخارطة الشرخ الاجتماعي، إذ بلغ حتى أولئك الذين في الأقاصي.

لوحات وشخصيات

جاء العرض في سلسلة متتابعة من اللوحات، بحيث ينتظم في لوحة الواحدة الشيء وضده: مشهد قصير يجمع بين عاشق وعاشقة ينتهي بمصرع العاشق على يد شقيق العاشقة، يليه مشهد قصير آخر بين عريس وعروس ينتهي بالانفصال في ليلته الأولى، ثم مشهد لطفل وطفلة يلعبان في مدرسة ينتهي بحفلة عقاب يقيهما أستاذ المدرسة وضحيتهما الطفل، وفي مشهد رابع تروي فتاة كيف أنها حين نجت من الغرق في النيل عاقبها والدها لأن من أنقذها مس جسدها... إلخ.

وتعاقب اللوحات في العرض ليس مبنياً بمنطق الخط الدرامي الواحد المتصاعد؛ إذ أن ما يظهر لنا نحن المشاهدين في اللوحة الأولى لا يقضي أو يتطور إلى ما نراه في اللوحة التي تليها، وتبعاً لذلك تختلف أدوار الممثلين بالانتقال من لوحة إلى أخرى، بحيث يظهر الممثل/ة الواحد/ة في أقنعة عدة، والشخصيات لا تتطور أو تتغير في سياق نفسي أو محيط اجتماعي محدد، فهي مجرد أنماط ذات خصائص معهودة (زوج، عاشقة، أم، طفل، تلميذة، موسيقية، صوفي)، وتطورت كل تلك السمات الأسلوبية في صيغة إخراجية تمثل رهانها الأساس في تصميم صور بصريّة موجبة، تجسّم حوادث اجتماعيّة متفرقة، وذلك عبر مساحات يتم تاطيرها وتشكيلها من خلال تداخل الضوء والعممة والظلال والإكوان، مع قصر وتحديد حضور الشخصية/ الممثل في نطاق التعبير الحركي والإيمائي والإشاري، وتقليص الأداء اللغوي المفوظ. وعلى الرغم من أن تلك اللوحات/ الصور التي شكلت هيكل العرض خلت من المواقف الدراميّة بالمفهوم الأرسطي، وجاءت بلا حوار مفلوظ تقريباً، ولم يكن فيها ما يحتاج المتلقي إلى التفكير والتأمل لكي يدركه ويفهمه، إلا أنها بما عكسته من إحصاءات بصريّة في تصويرها للماسي الاجتماعيّة تضمنت تلميحات يمكن للمتلقي، بقليل من التنبه والتفكير، أن يستند إليها لبناء نسق أو خط درامي في ذهنه، تظهر معه لوحات العرض متداخلة ومتنامية بين نقطتي البداية والنهاية؛ على سبيل المثال: كل اللوحات تشترك في كونها مبنية على مقابلة أو علاقة بين ذكر وأنثى، وبالنظر إلى اللوحات مجتمعة من بدايتها إلى نهايتها يلاحظ أنها انبثت على علاقة الذكر بالأنثى وفق المراحل العمريّة: الطفولة، المراهقة، الشباب... إلخ.

كذلك يمكن للمتلقي أن يجد منظوراً يفتقى من خلاله مساراً تصاعدياً للعرض بين البداية والنهاية، عبر النظر إلى مستوى العنف الذي تتعرض له الشخصيات، إذ أنه يبدأ اعتداءً محدوداً في اللوحة الأولى، ليصل إلى القتل في الجزء الأخير من العرض.

ويمكن أيضاً رؤية نوع مضمّن من الحكاية في لازمة حركيّة رافقت بناء وإنهاء مشاهد العرض، فمما إن تنتهي لوحة -غالباً باعتداء على شخصيّة ما- حتى يُسلط الضوء على النحات/ السودان، ويتحول المؤدون في الأنشاء إلى جوقة تحيط به وتستحّته على إكمال منحوتة المراهة/ الثورة، ومع توالي اللوحات كانت الجوقة تضاعف حصارها على النحات، فهي تترقب به أولاً، ثم تحاول تخليصه من عجزه عبر الطقوس مثل الحضرة الصوفيّة والزار، ولكنه يظل في خيره، وهو ما يجعلها إلى أن تحذف في إلحاحها عليه في المشاهد الأخيرة.

وصاغ المخرج اللوحات/ المشاهد بمزيج دينامي من الحلول السميّة والبصريّة، مثل التشخيص والسرد

تعتبر المسرحية السودانية "النسر يسترد أجنحته" من الأعمال الهامة في عالم المسرح، حيث قدمت أجواء مختلفة عما عهدناه في الأعمال العربية، أجواء تنهل من قرى السودان وخصوصياتها الثقافية والحضارية والفنية، لتقدم مشهداً آخر للسودان، البلد المحتر من قبضة الدكتاتورية والطامح إلى الحرية والتجديد والانطلاق إلى المستقبل، ولكن الوقائع غير ما يتمّنى العرض.

الذي سقط لتوه؛ وإنما أيضاً لأن التغيير الذي وقع هياً قدراً من الحرية سمح لعمل كهذا بالظهور. ويمكن القول إن عرض "النسر يسترد أجنحته" جاء ليصفي حساباً مع التجربة السياسيّة المنقضية، وربما ليقدّم تجربة سياسيّة منشودة، ولكنه حرص على تفادي الوقوع في منزلق الخطابية والمباشرة، ولذلك استعار حكاية النحات العاجز عن الإبداع، بصفتها حيلة فنيّة لتمثيل منظوره النقدي تجاه ما عرف بـ"نظام الإنقاذ".

ووحد المخرج في تقنية "مسرح داخل المسرح" ما جنبه الوصف المباشر/ السياسي لمثالب ذلك العهد، وحالاً لتعزير البعد الفني في مقاربته. وفي هذا السياق يلاحظ أنه حرّك النماذج النحتية/ البشريّة لتنتقل من كونها دالة بصريّة على الرصيد الإبداعي الزاخر للنحات، ثم من كونها ملماً ثابتاً في الديكور الموحش لمرسمه، إلى شخصيات تقوم بأدوار مسرحيّة في حركات/ لوحات قصيرة شكلت قوام العرض.

وبالتزامن مع ذلك مدّد المخرج المساحة الضيقة لرسم الفنان أقبيا ورأسياً، لتتحول إلى امكنة عدة تمثل جهات السودان الأربع، وشكل من ركام النفايات، لاسيما المخلفات البلاستيكيّة، بعض مرمّيات الخشبية "العصي، نهر النيل، البيت... إلخ"، وفعل ذلك ليس لاستعراش مهاراته في تدوير القمامة (توليد الجمال من القبح)، إنما لتعميق الانطباع بطوبوغرافيّة الفقر والجفاف والبؤس في السودان خلال عهد البشير.

كان البشير بدأ سنوات حكمه فارضاً صيغة قهريّة لتكليف البلاد مع تصور متطرّف لتزئيل الدين في المجال العام، ولكي يقيم الدليل الملموس على إخلاصه لأيديولوجيته، ويترجم مشروعه الهادف إلى "إعادة صياغة الإنسان السوداني"، لم يوفّر وسيلة لجرف وتصحير كل مظاهر الجمال والاحتفال في نهارات وليالي البلاد: أغلق المعهد المسرحي بوصفه وكراً للملحين، وهشم منحوتات صنيعها طلاب كلية الفنون باعتبارها أوثاناً، ومنع بث الأغاني العاطفيّة في أجهزة الإعلام المرئيّة والمسموعة... إلخ.

لم يتقبل المخرج عرضه بكل تلك التفاصيل، كما تلافى الخط التقليدي الذي اعتادت الأعمال المسرحيّة -لاسيما العربيّة- السير عليه، حين تعقد محاكمات فوق خشبية لأمثال البشير من الجنرالات الذين يحكمون بقوة السلاح؛ إذ خلت الخشبية من عناصر مثل: اللباس أو



تُظهر تجربة العرض المسرحي السوداني "النسر يسترد أجنحته"، من تأليف وإخراج وليد الألفي، كيف يمكن للعمل الفني -لاسيما المسرحي- أن يكون شاهداً على ظرف اجتماعي - سياسي وضحيّة له في الوقت نفسه، كما تبين تجربة العمل، الذي قدّم منذ فترة وجيزة في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي، أن صناعة عرض مسرحي في بلد مثل السودان ليست رفاهية، بل هي مجازفة لا تخلو من مخاطر جدية.

ويروي العرض، الذي شارك في تجسيده ثلاثة عشر ممثلاً وممثلة، قصة نحات (قام بالدور وليد الألفي) فقد قدرته على الإبداع، وظل مدة ثلاثين سنة يكابد فشله في إنجاز تمثال يصور امرأة، في عتمة مرسمه/ كهفه المزدهم بنماذج نحتيّة اتخذت هياثات بشرية، وقد علاها غبار الإهمال وجاورتها أكوام الفضلات والنفايات، ووزع المخرج تلك النماذج النحتيّة في فضاء المرسم الكئيّب لتعكس المجد الأقل للنحات، وقد شكلها من أجساد الممثلين والممثلات بعد صيغها بالطين، وقبّنها في وضعيات حركيّة ساكنة.

وجّه المخرج تركيزه إلى إبراز ما خلفته سياسات النظام في نفوس الناس وكيف أدى القهر إلى تغيير دواخلهم

وفي نهاية العرض سنفهم أن النحات في هذه الحكاية يرمز إلى السودان، البلد الذي انقطع مسار تطوره وانحدر في كل المناحي، خلال العقود الثلاثة التي استولى فيها الجنرال عمر البشير وحزبه على الحكم، أما تمثال المرأة غير المكتمل فيشير إلى الثورة التي لم تكن قد أنجزت بعد.

نقد دون محاكمات

أنتج العرض، الذي قدمته فرقة "منطقة صناعة العرض"، خلال البرهة القصيرة التي تلت سقوط البشير، وهو بحق وليد تلك البرهة الخاطفة، ليس فقط لأنه قصد إبراز معاييب ومساوئ النظام



حيل فنية لنقد الواقع السياسي

«اطلبها» فيلم نسائي يجسد صراعات دامية مع رجال عنصريين

الشبابية الراقصة التي كانت الفتيات يغنيهنها ويرقصن على أنغامها، وبذلك جمع هذا الفيلم بين الفكرة الجادة والخطيرة وبين جوانب الترفيه التي استندت إلى الموسيقى والغناء. في موازاة ذلك كان الصراع يشتد ويتفاقم لاسيما مع تعزيز جماعة الرجال أولا من توجهاتهم المتطرفة، فيما كان فريق الفتيات يقوم بما يشبه الدوريات الليلية لإنقاذ المزيد من النساء المعتقات.



الفيلم بجمع بين الفكرة الخطيرة ممثلة في العنصرية والعنف ضد المرأة وبين جوانب الترفيه من موسيقى وغناء

ويمكن التحول الدرامي في قرار المجموعة اقتحام تجمع لتلك الجماعة المتطرفة واحتجازها فيه، وهو ما أدى إلى مواجهة دامية أدت إلى مقتل عدد من الفتيات، ثم الإقدام على قتل رجال الشرطة بسبب ضابط شرطة متقاعد سابق شديد الظرف هو الذي سيقود تلك المجموعة المتطرفة ويوجهها ويعيش في وهم كونه لا يزال ضابط شرطة وكلمته مسموعة.

نتوقف خلال ذلك مع جوانب تعاطف إنسانية وخاصة حياة جوي وروجينا والأخريات، فكل واحدة منهن قصة، لكن جوي تتعاطف بشدة وتتفاعل مع روجينا التي تصبح مقربة منها وهي التي سوف تربها الحقيقة بعين أخرى عن مجتمع مليء بالبشاعة العنصرية والتمييز الجنسري الذي لا بد من مقاومته بكل شراسة.

التنوع في موضوع جاد وحساس حصل في طياته إدانة لتيار عنيف ومتطرف ينخر في المجتمع الأمريكي، لهذا لا نستغرب أن يقوم أولئك المتطرفون بالإبلاغ عن أعداء لهم وهم نوعان (أميركان من أصول أفريقية ومعهم العرب) وهم خلال ذلك يخفون صراعمهم الأساسي والتفاقم مع النساء من خلال حركة الرجال أولا التي تعج بالعنصريين والمتطرفين ودعاة العنف.

يشهد الفيلم العديد من المواجهات العنيفة بين الطرفين وتتولى النسوة بجرأة الاقتصاص لأنفسهن وللضحايا وبذلك تتسع المهمة إلى التقطيش عن ضحايا العنف في سلسلة من التحولات الدرامية وتغيير المسارات السردية في كل مرحلة.

لا يحتمل الفيلم مواصفات تلك الدراما التي تتناسق فيها أفعال الشخصيات مع التحدييات التي تواجهها بل إنها هنا تنطلق من منطق جماعي هو الذي شاهدناه طيلة أحداث الفيلم.

* ط ع



زمن العجز الاجتماعي العنف يواجه العنف

● على فرضية أن المجتمع سوف تتقاسمه تيارات وجماعات هي أشد تطرفا في توجهاتها العنصرية والعرقية، عندها سوف تنشأ تلك الصراعات الظاهرة والمستترة التي ما تلبث أن تتفاقم لتتحول إلى ظاهرة يغدو فيها الطوفان الاجتماعي المتناحر هو الهدف وهو البديل الموضوعي الذي سوف يستقطب جمهورا واسعا.

هنا ليس أمامك سوى الصراع وسوى رد الضربة بمثلها وأن تأخذ حقلك وتتقم من خصمك بطريقة أو ما هو أشد.

تلك هي الثيمة التي يتحرك عليها الفيلم الجديد للمخرج إيمون أورورك بعنوان "اطلبها" الذي يضعنا في قلب المجتمع الأمريكي، والإشكالية التي يطرحها هذا الفيلم ما هي إلا ظاهرة الاغتصاب والعنف ضد المرأة وصولا إلى أشكال الانتهاكات الجسدية والجنسية والسلوكية فضلا عن حملات الكراهية.

منذ البدء سوف نشهد حشدا كبيرا لما يشبه تجمعات أحزاب اليمين الشعبي المتطرف، حيث الصراخ الهستيري الذي يحمل شعار الرجال أولا.

من منطلق هذا الشعار سوف تنبثق هذه الدراما الفيلمية القائمة على فكرة الصراع مع الطرف الآخر وهن النساء، لتصبح مطالبتهن بحقوقهن والتصدي لاعتداء عليهن من المحرمات وصولا إلى تصنيفهن إلى جانب الأشرار من طرف ثلة من البيض العنصريين، وهي التي سوف تتصدى لفئتين أخريين هما الأميركيان من أصول أفريقية والعرب. يقدم الفيلم ثلة من الفتيات اللاتي كن قد انتظمن في تجمع سرري هدفه التصدي لتلك الجماعات المتطرفة، وكل واحدة من تلك الفتيات كانت ضحية هي أو أمها أو اختها أو قريب منها للعنف أو الاغتصاب مما يدفعهن إلى الانتظام في تلك المجموعة.

سوف ننطلق من شخصية جوي (الممثلة كيرسي كليمنس) التي تعمل في مقهى وتلتقي بالصدفة مع ريجينا (الممثلة ألكساندرا شيب) لتجتذبا للانضمام إلى تلك المجموعة النسائية لاسيما أنها تكون هي ذاتها ضحية أخرى حيث تم تخديرها واغتصابها.

في الجانب الآخر يكون دور النسوة في المكان الخاص بهن ليس مقتصرا على التقفيف وعلى الحقوق الإنسانية الأساسية وحقوق المرأة، بل بناء تنظيم وحياة اجتماعية شعاعها (وبماذا ستساعدني الشرطة)، أجهزة فرض القانون هنا صورة فاشلة من المرتشين والعنصريين والذين هم أبعد ما يكونون عن فرض القانون، بل الأدهى من ذلك أن إحدى فتيات المجموعة لم تكن إلا ضحية شرطي دمر لها حياتها.

تشكل المجموعة تناغما في ما بينها وكما أشرنا فإن الأمر لا يقتصر على عملية تقفيف خاصة بهن، بل يؤسسن ناديا ليليا خاصا بالنسوة الشابات اليائسات والمعتقات وحدهن.

يعدم المخرج إلى بناء نسيج بصري خاص لهذا الفيلم، من الأزياء إلى تصميم المناظر إلى اللقطات، بالإضافة إلى تفاصيل ملفنة للنظر على صعيد الجرافيك والمونتاج، وحيث عمد إلى استخدام الغزارة البصرية من خلال اللقطات السريعة جدا والخاطفة للتعريف بالشخصيات نباعا.

إذ أنه وكلما أراد أن يقدم لنا شخصية من الشخصيات عمد إلى تقديم صور فوتوغرافية لها وهي في مراحل مختلفة من العمر أو في مواقف صعبة، وبذلك لم يلجأ إلى الأسلوب التقليدي في عرض قصة كل فتاة على حدة.

منح الفيلم جوانب حيوية أخرى من خلال استخدام أغاني الراب والأغاني

«الضوء الأسود».. صورة من الخفايا السرية لدهاليز أجهزة الأمن

دrama بوليسية تفصح الأعمال القذرة والملاحقة المضنية لوكلاء المخابرات السابقين



رجل مخابرات يلاحق الدولة العميقة

مشاهد العراك الفردي غير المقنعة إذ بدا ترافيس متهالكا وغير مهيا لأي نزالات ملاكمة وركل، ولكن المخرج راف به وراح يعطيه الفرصة لتسديد لكلمات هو الآخر.

وما عدا ذلك فهناك الكثير من المشاهد العائلية التي تم فيها التركيز على تلك الطفلة الذكية حفيدة ترافيس، والتي صار يجد في براعتها والقصص التي ترويها له وهي تقتفي أثره في اتباع التعليمات الأمنية، يجد في كل ذلك بدила عن بشاعة المهام التي كان يقوم بها من دون أن يدري.

المسارات المتعددة في هذه الدراما البوليسية تمنح هذا الفيلم صفة فيلم حركة ومن الأفلام البوليسية المعتادة

هذا الأمر هو الذي سوف يدفعه إلى التمرّد وخاصة بعد أن اكتشف أن رئيسه في العمل وصديقه المقرب غابرييل وراء مقتل السياسية صوفيا وعلى يد المباحث الفيدرالية، وما إلى ذلك من تفاصيل صادمة توصل إليها، لتفتضح القصة كلها أمام الراي العام، فيما يكون ترافيس في خريفه الأخير ليشال تقاعده الجميل بصحبة ابنته وحفيده.

سوف يدفع العميل داستي إلى التمرد وإلى محاولة الوصول إلى الصحافة لإيصال الحقيقة إلى الرأي العام وأن هنالك ما يمكن أن نسميه الدولة العميقة التي تقوم بعمليات سرية لا يعلم عن أسرارها الناس ويعدون بعض حوادث القتل على أنها وقعت قضاء وقدر.

فيلم بوليسي

الحبكة البوليسية سوف تتشابك، فمن جهة هنالك ترافيس الذي يريد الوصول إلى داستي لإصلاحه ومن جهة أخرى هنالك الصحافة مبرا جونز (الممثلة إيمي لاميمان) التي دخلت على الخط وبدأت في جمع خطوط أسرار اغتيال الصحافة صوفيا وغيرها من الصوالت الماثلة، وهي حبكة تم الاستغلال عليها بثت حبكة ثانوية ومنها اغتيال رئيس تحرير الصحيفة ومنها أيضا ملاحقة ترافيس لاغتيال وتهديده بورقة ضغط تتمثل في ابنته وحفيده.

هذه المسارات المتعددة في هذه الدراما البوليسية تمنح هذا الفيلم صفة فيلم حركة ومن الأفلام البوليسية المعتادة، كما أنه لا يضيف كثيرا إلى رصيد ليام نيسون سوى تشييث جمهوره والمعجبين بأدائه لا بدوره هذا، بل بانعكاسات أدواره العديدة السابقة التي تالق فيها، أما هنا فيكفي مشهد العراك بينه وبين الشاب مفتول العضلات والمنشق داستي، فهو من

عليه بشكل شخصي مدير المباحث الفيدرالية غابرييل روبنسون (الممثل إيدان كوين) وهو زميله في حرب فيتنام أيضا وله أفضال عليه في تصويب سلوكه المهني.

ومن جهة أخرى هنالك ابنته أماندا (الممثلة كلير فان دير بوم) التي تحمل في داخلها أثام والدها وإهماله لها وأنه لم يكن قط أبيا صالحا، ولكن ها هو يحاول إصلاح ما يمكن إصلاحه وإغداق المزيد من الرعاية والحنان على حفيده وابتنته، ولهذا يسعى إلى تقاعد لن يحصل عليه لغرض التفرغ لهما.

يشكل داستي كرين (الممثل نايلور سميث) محور الأحداث في ما يمكن أن تعده عميلا سريا منشقا وغير مستقر وأن على ترافيس إصلاح أوضاعه بعد فهم الظروف التي يمر بها.

لكننا سوف ننطلق من نزوة خطيرة وتحول استثنائي وذلك عندما نشاهد الناشطة السياسية الأمريكية صوفيا فلوريس وهي تلقي خطابها وسط حشد من مناصريها وهي الداعية إلى تطبيق أسس المساواة في المجتمع الأمريكي وبما في ذلك الحفاظ على حقوق المرأة. هنا يكون الوكيل داستي أحد الحاضرين، لكن ما يلي ذلك الخطاب سوف يكون هو التحول الاستثنائي عندما يتم اغتيال صوفيا في حادث سيارة ترى بوضوح من ارتكبه، وهما اثنان من منفذي الأعمال القذرة لصالح مكتب التحقيقات الفيدرالي، وهو ما

لنتأمل في ذلك العالم المخفي في دهاليز أجهزة المباحث السرية الأميركية وكيف تقوم بمهامها وأعمالها التي منها ما ينتمي إلى الأعمال القذرة والأشد سرية بما في ذلك تنفيذ عمليات القتل خارج القانون. هذه الملفات الخفية والغامضة للأجهزة البوليسية كانت ولا تزال موضوعا أثرا ومفضلا في العديد من أفلام الحركة والأفلام البوليسية فضلا عن أفلام الجريمة. وهي ما يتناوله فيلم "الضوء الأسود".



طاهر علوان

كاتب عراقي

● في فيلم "الضوء الأسود" تكتسب الأسرار الخفية لأجهزة المباحث السرية الأميركية طابعا مصريا محملة بالمزيد من الخوف والغوص في المناطق الأشد خطورة، وغالبا ما تكون مقترنة بمفاجآت غير متوقعة وهي التي تشد الجمهور إلى الأحداث.

في هذا الفيلم للمخرج وكاتب السيناريو مارك ويليامس سوف نعيش مع شخصياته في أجواء الترقب والإثارة في إطار فيلم بوليسي يؤدي الدور الرئيسي فيه الممثل البريطاني المخضرم ليام نيسون في أحد آخر أنواره وقد ارتبط طويلا بهذا النوع من الأفلام.

شخصيات وتحولات

نيسون في دور الضابط ترافيس بلوك هو عميل لمكتب التحقيقات الفيدرالي قادم من إرث قديم يعود إلى كونه محاربا من معارك فيتنام بكل أاثامها وجرائمها وماسيها، وهو متورط في إحداها، وأما مهمته في هذا الجهاز الأمني فهي تعقب العملاء السريين للوكالة من الذين ينحرفون عن المسار أو يحاولون الإخلال بمهامهم، وهو يتولى إعادتهم إلى الطريق القويم.

المتابعون لهذا الممثل غزير الإنتاج الذي زاد عدد أفلامه على خمسين فيلما يشاهدونه وقد دخل السبعين من العمر وبدأت أدوار الحركة والعنف والمطاردات تثقل عليه بحكم تقدمه في السن، وهو ما بدا واضحا في هذا الفيلم.

في كل الأحوال تجاذب ترافيس قوتسان كل منهما تجره باتجاه، الأولى هي مهامه الوظيفية والتي يعتمد فيها

المشاهدون يمكنهم إنجاز أفلامهم الخاصة

يوم، والتي يجد فيها في ذات الوقت شخصيات وقصة متسلسلة فضلا عن زمانها ومكانها.

هذه الأرضية الرصينة التي يمكن التحرك عليها والانطلاق منها هي التي تغذي لدى الجمهور المزيد من الرغبة في المتابعة وصولا إلى ذلك النوع من التراكم المتنوع الذي تتداخل فيه الشخصيات والأماكن.

وأما ما عدا ذلك فإن تدفق الأفلام والمسلسلات التجارية، الأميركية خاصة جعل المشاهد على يقين بأن تلك الأعمال أسيرة بيئتها ولا تستطيع أنت الانطلاق منها بسبب خصوصيتها الشديدة المرتبطة بالجمع ذات، ومن ذلك مثلا ما شاهدناه من أفلام مثل "سلسلة العرب" أو "المحصنون" أو "حصل ذات مرة في أميركا" أو "ال كابوني" أو "اقتل الرجل الإيرلندي" أو "العائلة" أو "عدو الشعب" أو "غامور" أو "دوني براسكو" وغيرها.

هنا يخلق ذلك الحاجز غير المرئي وغير المباشر مع المشاهد، ويشعر بمسافة فاصلة بينه وبين ما يشاهده على عكس ذلك النوع من القصص الإنسانية المبسطة قليلة التعقيد التي

● لا شك أن عالم الفيلم هو عالم مكتف بأسرار تركيبه الخفي ونسيج بنائه الجمالي وقاعدته

الإنشائية، ولهذا تتراوح وجهات نظر المشاهدين ما بين المشاهدة المجردة والاستمتاع بالأحداث وتمضية وقت الفراغ وبين الفضول العتاد والسعي إلى الحصول على إجابة عن سؤال: كيف يتم إنتاج ذلك؟

صرنا مع جمهور من المشاهدين بإمكانهم أن يكونوا مصدرا للفيلم وللقصة الفيلمية وبإمكانهم إنجاز أفلامهم الخاصة

هذا السؤال وأسئلة مشابهة تحيلنا إلى ذلك النوع من المشاهدين الذين يتصاعد عندهم الفضول أكثر من المعتاد فضلا عما يمتلكونه من قدرة على الغوص في أسرار الأشياء وبذلك يتجهون مباشرة إلى السؤال

الهواتف الذكية تحتضر إيدانا بنهايتها

وشم إلكتروني على الجلد لإجراء المكالمات والرسائل



ودعا



بيل غيتس:

التقنية الجديدة لن تنفذ
في المدى القريب، وأمل أن
تصبح حقيقة وجاهزة في
أسرع وقت ممكن

وسيكون الحظ من حليف شركات
التقنية التي ستستخدم الذكاء
الاصطناعي والواقع الافتراضي لتطوير
مثل تلك النظارات الذكية أو ما شابهها
من الابتكارات.

جهاز منفصل، إذ سيمكن للناس أن
يقوموا بالمكالمات الهاتفية والتواصل
مع الآخرين ومتابعة الأفلام وممارسة
الالعاب من خلال بثها دون أجهزة.
وفي مواجهة توقعات قرب نهاية
الهواتف الذكية، يؤكد آخرون أنها لن
تختفي، بل ستستمر في التطور مع
المزيد من المزايا والمهام، وستكون
محور كل شيء في حياتنا، بل ويذهب
المتفائلون ببقاتها إلى ما هو أبعد من
ذلك، ويرون أنها ستحقق طفرة هائلة في
حياة الناس بحلول عام 2030.
أما عن التبعات الاقتصادية
لاستحباب الهواتف الذكية من الحياة،
ففتحنا ستتكبد الشركات المعنية
بصناعة وتطوير هذه الأجهزة
خسائر بالمليارات من الأرباح التي
كانت تجنيها، بل سيعلن بعضها
الإفلاس مثلما وقع مع اندثار الهواتف
السابقة لشركات عملاقة مثل نوكيا
 وإريكسون.

العصبية في أدمغتنا ستجعلنا نستغني
عنها.
ويقول ماسك صاحب شركتي
”تيسلا“ و”سبايس أكس“ إنه ”بسبب
تقدّم الذكاء الاصطناعي الذي أدى إلى
تقدّم تقنيات هامة كالمساعد الصوتي
والواقع الافتراضي، فإن على الإنسان
أن يُعزّن نفسه تقنيًا ليواكب تطوّر الآلة“.
ولا أحد ينكر أن أجهزة الهواتف
الذكينة قد خلّقت ثورة حقيقية في عالم
الاتصالات، فهي صغيرة بما يكفي لتحمل
في أي مكان، وتمتلك قدرات ضخمة بما
فيه الكفاية تمكنها من التعامل مع عدد
متزايد من المهام اليومية.
ويُحسب لها أنها استطاعت خلال
رحلتها السريعة أن تصلنا بالمعلومة
والإنترنت والعالم الرقمي، وأن تضعها
أمام أعيننا مباشرة، لكن تقنية الوشم
والإنسانية، وهي أكبر مجموعة نقوش
أجهزة الهواتف على رف المتاحف،
فبعدها لن يكون هناك أي حاجة إلى

غضون عشر سنوات، إذ سيصبح هذا
الجهاز الذي سيطر على الاهتمام لفترة
طويلة بدائيًا، وسيتم استبداله بتقنيات
أكثر تقدمًا في الأعوام القليلة القادمة.
ومن التطورات التكنولوجية الواعدة
أيضا، والتي توشك أن تعجل بنهاية
عصر الهواتف الذكية، شريحة الدماغ
التي أعلن عنها إيلون ماسك في 2020.
ففي العام 2017 أعلن ماسك عن
شركة جديدة ”نيورالينك“ والتي تهدف
إلى زرع الكمبيوتر في دماغ الإنسان
مباشرة بوصلات عصبية وهي تقنية
تتعزّي اندماج العالمين الحقيقي
والرقمي.
وعلى افتراض نجاح هذه التجارب
العلمية، فإن دمج الإنسان مع الآلة هو
النهاية المنطقية للطريق الذي فتحته
الهواتف الذكية أمامنا. فإذا كانت هذه
الهواتف قد مكنتنا من الوصول إلى
المعلومات والواقع الافتراضي وتضعها
أمامنا عندما نحتاج إليها، فإن الشبكية

تنطبق نظرية التطور على الابتكارات التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية،
فبعد انسحاب جهازي الفاكس والهاتف الأرضي والخلوي يأتي الدور
في قادم السنوات على الهاتف الذكي الذي استحوذ على مختلف المهام
اليومية للبشر ليترك مكانه لابتكارات أخرى كشريحة الدماغ والوشم
الجلدي الإلكتروني الذي تحدث عنه بيل غيتس في آخر تصريحاته.

● واشنطن - فجر بيل غيتس مفاجأة
جديدة بعد أن كان قد توقع ظهور
فايروس كورونا، حيث أكد أنه قريباً
ستختفي الهواتف وسيواصل البشر مع
بعضهم البعض بتقنيات جديدة لا تحتاج
إلى أجهزة محمولة كما هو الحال اليوم.
وبعد أن توقع قطب التكنولوجيا
انتشار فايروس كورونا قبل نحو عامين
من حدوث ذلك، ها هو يتنبأ بمفاجأة
أخرى غير متوقعة في العالم، مشيراً إلى
أن اختراعاً جديداً في الأفق يمثل في
وشم سيتم وضعه على الجلد بمعالجات
دقيقة تساعد على دمجها في الجسم
سجل مكان الهاتف المحمول.
وسيشهد العالم نهاية زمن الهواتف
الذكينة، كما حدث مع أجهزة الهاتف
القديم وأجهزة الفاكس من قبل.
وتوقع غيتس هذه المرة تطوير تقنية
جديدة من قبل شركة ”كاوتيك موون“
التي يستثمر فيها تركّز على البرمجيات
والتصميم وتطوير الأجهزة المحمولة،
لتصبح على شكل وشم إلكتروني
على الجلد تجمع فيه البيانات الطبية
والرياضية وتسمح بإجراء المكالمات
والرسائل.



ستكلم كالمجانين مستقبلا

الذكاء الاصطناعي يرّم المخطوطات التاريخية

كترميم اللوحات الفنية التي مرت
بتغييرات كثيرة بعامل الزمن.
وأعيد العام الماضي بفضل الذكاء
الاصطناعي تكوين لوحة ”دورية الليل“
الشهيرة للرسم الهولندي رامبرانت
بعد أكثر من 300 عام من عرضها لأسوأ
عمل تخريبي عندها قرر الأشخاص
الذين تولوا نقلها تقطيعها واستعانوا
ببساطة بمقصات لتقطيعها عند كل
جانب من الجهات الأربع.
وتم استكمال أجزاء اقتطعت منها
في القرن الثامن عشر ويات في إمكان
الزائرين حالياً رؤية العمل بحجمه
الأصلي، فيفضل الذكاء الاصطناعي
ونسخة صغيرة تعود إلى القرن السابع
عشر، توصل علماء إلى إعادة تشكيل
القطع الضائعة التي أعيدت طباعتها
ووضعها حول التحفة الفنية.
ويشرح روبرت إيردمان وهو
عالم في متحف ريكيموزيم على رأس
مشروع الترميم أن الحل كان ب”وضع
الذكاء الاصطناعي في مدرسة الفنون“،
موضحاً ”لضمان النجاح، دربت ثلاث
شبكات عصبونية صناعية مختلفة
على المساهمة في العملية، وهذا نوع
من الذكاء الاصطناعي يتبحر لنا تلقين
جهاز الكمبيوتر من خلال منحه بعض
الأمثلة“.

وقد قارن الكمبيوتر بعدها العمل
الأصلي والنسخة، وبعد تعلم أسلوب
رامبرانت، جرى تشغيله لإعادة تشكيل
القطع المفقودة. لقد كانت المحاكاة
ناجحة لدرجة أن الآلة نسخت حتى
التفاصيل الصغيرة الظاهرة على سطح
العمل، وفق إيردمان.

وتقترح أداة ”إيثاكا“ كذلك مواقع
متعددة في 84 منطقة، يمكن رؤيتها
على خارطة تسلط الضوء على الروابط
الجغرافية عبر العالم القديم.
وتقترح الأداة أخيراً تاريخاً دقيقاً
لكتابة الوثائق؛ وهو عام 421 قبل الميلاد،
أي بعد حوالي 30 عاماً من التواريخ
التقريبية التي اقترحها المؤرخون.
وعلفت ثيا سومرشفيلد من جامعة
كافوسكاري في مدينة البندقية الإيطالية،
وهي من معدي الدراسة، خلال مؤتمر
صحافي بالقول ”قد يبدو الأمر نافها لكنه
ضروري لفهمنا لاثينا الكلاسيكية، خلال
فترة عاش فيها بريكليس وسقراط“.
ومن المتوقع أن تنقذ هذه الأداة الآلاف
من المخطوطات والكتب النادرة في
المكتبات والمتاحف من التلف وترميمها
لاعتمادها في البحوث العلمية والإطلاع
على الثقافات القديمة من جديد.

تقنية إيثاكا حققت وحدها
دقة بلغت 62 في المئة
بدمج الكلمات والأحرف
الفردية الموزعة بطريقة
مشتتة في النصوص

ولفتت الباحثة إلى إمكان استخدام
أداة ”إيثاكا“ في جميع اللغات القديمة
مثل اللاتينية أو لغة المايا القديمة أو
الكتابة المسمارية لبلاد ما بين النهرين.
ويساهم الذكاء الاصطناعي اليوم
في العديد من المجالات الثقافية والفنية

هذه الأداة المسماة ”إيثاكا“، في
إشارة إلى جزيرة أوديسيوس في
”الإلياذة والأوديسة“، تم تدريبها على
ما يقرب من 80 ألف مدونة مشار إليها
في قاعدة بيانات ”معهد باكارد للعلوم
الإنسانية“، وهي أكبر مجموعة نقوش
رقمية باليونانية القديمة.
تأخذ تقنية المعالجة التلقائية للغة
في الاعتبار الترتيب الذي تظهر فيه
الكلمات في الجمل وعلاقاتها، من أجل
وضع سياق لها بشكل أفضل.
وفي ضوء الفجوات المتعددة في
النصوص، كان على ”إيثاكا“ دمج كل
من الكلمات والأحرف الفردية الموزعة
بطريقة مشتتة على الألواح والقطع التي
دوّنت عليها. ثم تناولت الأداة مجموعة
وثائق من القرن الخامس قبل الميلاد
منقوشة على ألواح حجرية ووجدت في
معلم الكروبول باثينا.
وقد افترضت الأداة تسلسلات
للحروف يمكن أن تملأ الفجوات، بما
يتفق مع السياق التاريخي. فعلى سبيل
المثال، اقترحت الأداة كلمة ”عهد“ لتسد
ثغرة من ستة أحرف مفقودة في قسم
ولاء لدينة في أثينا.
بعدها يكون الأمر متروكا للمؤرخين
لاختيار التوقع الأكثر مصداقية. وقد
تم تسهيل عملهم إلى حد كبير، إذ أن
أداة ”إيثاكا“ التي تم تقديمها على أنها
”متاحة“، حققت وحدها دقة بلغت 62 في
المئة. وعند استخدامها من قبل المؤرخين،
يقفز معدل الدقة هذا من 25 إلى 72 في
المئة، وفق الدراسة التي نشرت نتائجها
مجلة ”نيتشنر“، ما يبرز التأثير المفيد
لهذا ”التآزر“ بين الإنسان والآلة.

تقنية التاريخ بالكربون 14 على المواد
غير العضوية.
ولمساعدة علماء النقوش على فك
رموزها، طوّر باحثون من جامعات
البندقية وأكسفورد وأثينا وشركة
”ديب مايند“ التابعة لغوغل أداة للتعلم
العميق، وهي تقنية للذكاء الاصطناعي
تُستخدم فيها ”شبكة عصبية“ تحاكي
بنية دماغ الإنسان.



تقنيات لحماية ثقافات الشعوب

حمية «باليو» تنقص الوزن دون فقدان الكتلة العضلية

مراعاة إمداد الجسم ببعض العناصر المهمة، التي تفتقر إليها، مثل فيتامين D والكالسيوم واليود، على سبيل المثال من خلال تناول المكملات الغذائية.

مفردات هذه الحمية تتمثل في اللحوم والأسماك والبيض والخضروات في حين يتم التخلي عن البقوليات والسكر

ويعد نظام باليو الغذائي خطة غذائية قائمة على الأطعمة الشبيهة بالأطعمة التي يُعتقد بأنها كانت تُتناول في العصر الحجري القديم.

ويشمل نظام باليو الغذائي اللحوم الحمراء والأسماك والفواكه والخضراوات والمكسرات والبذور؛ وهي الأطعمة التي كان يُحصل عليها في الماضي عن طريق الصيد والجمع. يحد نظام باليو الغذائي الأطعمة التي صارت شائعة عندما

ساد نشاط الزراعة قبل 10 آلاف عام. وتشمل هذه الأطعمة مشتقات الحليب والبقوليات والحبوب.

ومن الأسماء الأخرى التي تطلق على نظام باليو الغذائي: نظام العصر الحجري القديم ونظام العصر الحجري ونظام الصيد والجمع ونظام رجل الكهف.

التدريب الوظيفي

مفيد لكبار السن أيضا

الظهر وقال خبراء اللياقة إن معظم مرافق اللياقة البدنية لديها مجموعة متنوعة من آلات التدريب بالأوزان التي تستهدف عضلات محددة. ونتيجة لذلك، فإن هذه الحركات لا تحمل بالضرورة أي علاقة بالحركات التي يمارسها الناس في أنشطتهم العادية أو الرياضية.

وفي ما يتعلق بالتأهيل، ليس من الضرورة أن يشتمل البرنامج على تمارين تحمّل الأوزان، ولكن يمكن أن يستهدف أي مهمة أو مجموعة من المهام التي يعاني المريض من صعوبة فيها. فتمارين التوازن على سبيل المثال غالبا ما تُدمج في الخطة العلاجية لكبير السن الذي يعاني من اختلال في التوازن نتيجة إصابة أو مرض.

ولا يتم تدريب العضلات بشكل فردي أثناء التدريب الوظيفي، ولكن دائما من خلال تركيبة كاملة، ولتوضيح الأمر: لا يقوم لاعب كرة القدم فقط بتدريب تمدد ساقه على التسديد بقوة أكبر، ولكن يجب عليه أيضا تدريب قلبه ووركه وساقه بأكملها للحصول على المزيد من القوة في التسديد. بعد كل شيء، تتفاعل جميع أجزاء الجسم هذه مع بعضها البعض عندما يسدد لاعب كرة القدم الكرة. هذا هو التطبيق المركزي خلف التدريب الوظيفي: تكون السلسلة قوية مثل أضعف حلقاتها.



تحسين مهارات التوازن أهم فوائد التدريب الوظيفي

برلين - شهدت الآونة الأخيرة انتشارا كبيرا للحمية الغذائية التي تحمل الاسم "باليو" (Paleo Diet) والمعروفة أيضا باسم حمية "العصر الحجري". فما هي هذه الحمية وما مزاياها؟

للإجابة عن هذه الأسئلة أوضحت خبيرة التغذية الألمانية استريد دونالديس أن حمية باليو تعتمد على الأطعمة، التي كان الإنسان في العصر الحجري يجمعها أو يقوم بصيدها.

وأضافت دونالديس أن هذه الحمية الغذائية تقوم على البروتينات بنسبة 30 في المئة والدهون بنسبة 40 في المئة والكربوهيدرات بنسبة 30 في المئة.

وتتمثل مفردات هذه الحمية في اللحوم والأسماك والبيض والخضروات والفواكه والمكسرات والبذور، في حين يتم التخلي عن البقوليات واللين ومنتجات الألبان والسكر، فضلا عن الاستغناء عن الأطعمة المصنعة والجاهزة والوجبات السريعة، والتي تعد سببا رئيسيا للإصابة بأمراض العصر مثل السمنة وارتفاع ضغط الدم وداء السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية.

وعن مزايا حمية "باليو" أضافت خبيرة التغذية الألمانية

أن هذا النظام الغذائي يسهم في إنقاص الوزن من خلال تحفيز حرق الدهون دون فقدان الكتلة العضلية وضبط ضغط الدم وخفض الدهون الثلاثية، ومن ثم الحد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. وعلى الرغم من أن حمية "باليو" تمد الجسم بالبروتينات والأحماض الدهنية المهمة للصحة على نحو كاف، إلا أنه يتعين على من يتبع هذه الحمية

نصائح

تدريبات شد الجسم تزيد من رفاهية الجسد والعقل

تمارين الإطالة تسهم في إرخاء العضلات والإسكوات تساعد على شد منطقة الأرداف



كل إنسان يطعم إلى أن يكون جسمه خاليا من الترهلات

الاستلقاء على الظهر، مع رفع منطقة الخصر إلى الأعلى، ثم إنزالها إلى الأسفل مرّات مُتتالية.

وبخصوص تمرين شد البطن يتم الاستلقاء على الأرض تحت فرشة ثم النهوض باستخدام عضلات البطن، مع الحرص على عدم الشد كثيرا على عضلات البطن حتى لا يتسبب ذلك في تمزيقها. ويتم تكرير التمرين ثلاث جولات مع أخذ دقيقة واحدة للاستراحة بين كل جولة وجولة. ويستخدم هذا التمرين لشد وتقوية عضلات البطن ومنع ترهلها.

كما يعتبر الركض -أو الجري- من أهم التمارين التي ينصح بممارستها يوميا في الصباح الباكر لأنه يساعد على تنشيط الدورة الدموية كما يشد الجسم بشكل فعال، ويفضل الجري لمدة ثلاثين دقيقة على الأقل.

وتساعد على التخلص من ترهلات الجسم بشكل فعال وكفؤ في زمن قياسي.

ويُفضل ألا يفقد الجسم الوزن بسرعة كبيرة حيث يعتبر فقدان الوزن بشكل مفاجئ من أهم أسباب ترهل الجلد. وينصح بالابتعاد عن أشعة الشمس والكلور في مياه السباحة قدر الإمكان.

كما يفضل شرب ثمانية كؤوس من الماء يوميا، وتناول الخضراوات والفواكه الطازجة والابتعاد عن الأكلات المليئة بالدهون، وكذلك الابتعاد عن المواد الكيميائية والكريما الصناعية.

البدن على سطح الأرض وتثبيت الأصابع على الأرض أيضا ثم رفع الجسم إلى الأعلى وإنزاله إلى الأسفل. ويكرر هذا التمرين 5 مرات لمدة أسبوع، ثم تتم زيادة العدد في الأسبوع التالي. وبخصوص تمرين السباحة يعتبر هذا النوع من التمارين من الرياضات الممتعة والمفيدة، حيث تتم السباحة لفترات قصيرة في بداية الأمر ثم تزيد تلك المدة مع استمرار الممارسة. والسباحة من أبرز التمارين التي تسهم في شد الجسم كاملا وليس شد جزء منه فقط. وتساعد على التخلص من ترهلات الجسم بشكل فعال وكفؤ في زمن قياسي.

أما تمرين تحريك أعضاء الجسم فيستهدف تحريك أعضاء الجسم كافة، من الأعلى إلى الأسفل؛ وذلك عبر القيام بحركات بسيطة. وفي هذا الإطار يُحرّك الراس إلى الأمام وإلى الخلف ويمينا ويسارا عدة مرّات. ثم يُحرّك الكتفان بصورة دائرية، ويُمدّ الذراعان إلى الأمام مرّة، وإلى الأسفل مرّة ثانية، وإلى الجوانب مرّة ثالثة. وكذلك يُحرّك الخصر بصورة دائرية عدة مرّات. يُكرّر هذا التمرين عشر مرّات، يوميا. بالنسبة إلى تمرين الاستلقاء على الظهر يتم ذلك على النحو التالي:

عند الاستلقاء على الظهر يُرفع كامل الجسم كالجسر، مع التركيز على تثبيت اليدين والقدمين على الأرض، ثم يُرفع القدمان ويُحرّكان وفق حركات تشبه قيادة الدراجة الهوائية. وبعد ذلك يتمّ

بحيث تكون الساقان متوازيتين مع الكتفين.

ثم تبدأ بالنزول إلى أسفل وكأنها تجلس على كرسي، وتحرص على أن يكون مشط القدم متجها إلى الأمام إذا كانت ترغب في شد الخلفية، وأن يكون متجها إلى الجانبين إذا كنت تستهدف عضلات الفخذين.

ويمكن أن تستمر في النزول إلى أسفل وكأنها تجلس على كرسي، وللحصول على نتائج أفضل يجب أن تحرص على شطف البطن.

تمارين الإطالة يمكن أيضا

أن تقلل من الألم الناتج

عن الحالات المزمنة، مثل

هشاشة العظام وآلام

أسفل الظهر

أما بخصوص رفع الأثقال فهو تمرين غير مقتصر على الرجال، بل توجد منه أنواع للسيدات ويتم من خلاله رفع أوزان ثقيلة تسمح للعضلات بزيادة حجمها، أما الدهون فتذوب وتخرج على شكل عرق. ومن المستحسن إراحة الجسم بعد ذلك ليومين.

وفي ما يتعلق بتمرين الضغط يعتبر المختصون في المجال أنه تمرين صعب في بداية الأمر لكنه مع الممارسة يصبح أقل صعوبة، ويتم هذا التمرين بتثبيت

يؤكد خبراء اللياقة البدنية على الفوائد الجسدية والنفسية التي تنطوي عليها تدريبات شد الجسم، فهي إضافة إلى كونها تساعد على شد العضلات وزيادة مرونتها تقضي على الإجهاد وتخفف التشنجات. وتعد السباحة من أكثر أنواع التمارين التي تسهم في شد الجسم كاملا وليس شد جزء منه فقط.

لندن - يسعى الرجال والنساء على حد السواء للحصول على جسم مشدود خال من الترهلات، ما يجعلهم أكثر ثقة بأنفسهم وأكثر جاذبية.

وتعتبر مشكلة ترهل الجلد من المشاكل الكبيرة التي تؤرق الأفراد، وتوجد الكثير من الأسباب التي تساعد على ترهل الجلد، منها الإفراط في التدخين وفقدان الوزن بشكل كبير ومفاجئ والإكثار من المشروبات الكحولية والداومة على نظام غذائي غير صحي.

وتضم تدريبات شد الجسم تمارين الإطالة وتمرين الإسكوات ورفع الأثقال والسباحة وتمرين الضغط.

وتسهم تمارين الإطالة المنتظمة في إرخاء العضلات وزيادة نطاق حركة الشخص، ما يقلل من مخاطر الإصابات -مثل الالتواء الذي يؤثر على الأربطة- أو الإجهاد. ويمكن أن تقلل تمارين الإطالة أيضا من الألم الناتج عن الحالات المزمنة، مثل هشاشة العظام وآلام أسفل الظهر.

وبالإمكان البدء بممارسة هذه التمارين على مستوى الجزء العلوي من الجسم ثم التدرج نحو الأسفل، وذلك لتقليل احتمال فقدان مجموعات العضلات الرئيسية.

وتمارين الإطالة هي نوع من التمارين التي يتم فيها تحديد عضلة أو وتر أو مجموعة عضلية بشكل متعمد من أجل تحسين مرونتها المرئية وتحسين راحتها، ما يجعل الفرد يشعر بزيادة السيطرة على العضلات والمرونة ومجموعة من الحركات.

وتستخدم هذه التمارين أيضا علاجا لتخفيف التشنجات، وهي نشاط طبيعي يمكن أن يرافقه التآؤب؛ ذلك أنه غالبا ما يحدث التمدد بشكل غريزي إثر الاستيقاظ من النوم أو بعد فترات طويلة من الخمول أو إثر الخروج من المساحات والأماكن الضيقة.

أما تمارين الإسكوات فهي من أهم التمارين اللازمة لشد الجسم، وتساعد المرأة على شد منطقة خلفية الجسم والأرداف والفخذين، ويمكن للمرأة ممارستها بأن تقف مفتوحة الساقين،

الرياضة لا تفيد الجميع في التغلب على الإجهاد

من الناس أن تكون حذرة من ممارسة الرياضة للتغلب على التوتر النفسي، وهذا يشمل بالدرجة الأولى الأشخاص الذين يعانون من الدوالي.

وقال أفاكيان "يجب في حالة الدوالي عدم ممارسة تمارين القوة باستخدام الأثقال. ومن الأفضل لهؤلاء الأشخاص عدم رفع أكثر من خمسة كيلوغرامات في حالة الوقوف. لأنه بعكس ذلك يزداد الضغط الوريدي في أعضاء الجسم الموجودة في تجويف البطن، وخاصة في الوريد الأجوف السفلي الموجود في البطن، الذي ترتبط به عمليا جميع أوردة الأطراف السفلى، ما يؤدي إلى زيادة الضغط وبالتالي تطور الدوالي. لذلك ينصح هؤلاء بممارسة تمارين بدنية غير شاقة مثل الجري والمشي وركوب الدراجات وممارسة السباحة".

وتحدث الدوالي عندما تتضخم العروق وتتوسع وتمتلئ بالدم، وتظهر عادة منتفخة ومرتفعة ولها لون أرجواني أزرق أو أحمر، وغالبا ما تكون مؤلمة. وهذه الحالة شائعة جدا، خاصة

عند النساء، ويعاني حوالي 25 في المئة

وأشار الأخصائي في حديث لراديو "سبوتنيك"، إلى أن النشاط البدني يساعد في التغلب على القلق والخوف على خلفية الجائحة والأوضاع السياسية والحالة الاقتصادية وغيرها من المشكلات. ولكن على فئة معينة

موسكو - أعلن الدكتور أرمين أفاكيان، أخصائي جراحة الأوردة في المستشفى الأول بموسكو، أنه من المعروف أن الرياضة تساعد على مكافحة الإجهاد دائما. ولكن هناك أشخاصا لا تنفعهم الرياضة بل قد تضرهم.



المشي يساعد على التقليل من الضغط الوريدي

القانون يحرس الأعراف التي تبيح تعنيف النساء وقتلهن في العراق

اضطهاد العراقيات في مجتمعهن يورث من جيل إلى آخر



الملاذات الآمنة تعد على أصابع اليد الواحدة

وتقول براميل باتن الممثلة الخاصة للأمم العام للأمم المتحدة المعنية بالعنف الجنسي في حالات النزاع "إنه من المهم جدا أن يتم إنشاء ملاجئ أخرى للناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وخاصة في المناطق التي يقطنها النازحون والعائدون، وذلك لتوفير أكثر من مجرد مكان آمن للنساء والفتيات المعرضات للخطر بل لتمكينهن من إعادة بناء الذات واتخاذ خطوات لاستعادة الحياة المستقلة".

وفي إطار محاولات التخفيف عن النساء وإيجاد وسيلة لحماية لهن من العنف الأسري والقبلي وحتى المجتمعي، كشفت الأمانة العامة لمجلس الوزراء عن مشروع يتعلق بإطلاق منصة خاصة باسم "أنت آمنة" تعنى بالنساء المعنفات.

وكشفت الأمانة العامة لمجلس الوزراء قبل أسابيع قليلة عن تفاصيل تطبيق (أنت آمنة) الخاص بالنساء، مؤكدة متابعتها مع مجلس القضاء الأعلى

وتقول براميل باتن الممثلة الخاصة للأمم العام للأمم المتحدة المعنية بالعنف الجنسي في حالات النزاع "إنه من المهم جدا أن يتم إنشاء ملاجئ أخرى للناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وخاصة في المناطق التي يقطنها النازحون والعائدون، وذلك لتوفير أكثر من مجرد مكان آمن للنساء والفتيات المعرضات للخطر بل لتمكينهن من إعادة بناء الذات واتخاذ خطوات لاستعادة الحياة المستقلة".

وفي إطار محاولات التخفيف عن النساء وإيجاد وسيلة لحماية لهن من العنف الأسري والقبلي وحتى المجتمعي، كشفت الأمانة العامة لمجلس الوزراء عن مشروع يتعلق بإطلاق منصة خاصة باسم "أنت آمنة" تعنى بالنساء المعنفات.

وكشفت الأمانة العامة لمجلس الوزراء قبل أسابيع قليلة عن تفاصيل تطبيق (أنت آمنة) الخاص بالنساء، مؤكدة متابعتها مع مجلس القضاء الأعلى

يمارس ضدهن على أساس جنسري"، خاصة في مناطق الريف.

ومقابل كل أربع نساء يعين مفهوم العنف ضد المرأة في المناطق الحضرية، هناك امرأتان فقط في المناطق الريفية تعيان مفهوم العنف.

كما أن هناك اختلافا واضحا بشأن وعي النساء بالعنف على أساس التوزيع المائتي، فهناك فجوة واسعة بين السلبيات ودهوك اللتين تتميزان بوعي أعلى بالعنف في صفوف النساء عما هو عليه في محافظتي الأنبار والمثنى، فمقابل كل 6 نساء يعين بالعنف في السلبيات ودهوك هناك امرأة واحدة فقط تعي بهذا المفهوم في الأنبار والمثنى.

تطبيق وملاد

تعاني النساء والفتيات الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي من عواقب وخيمة طويلة الأمد على صحتهن الجسدية والنفسية، ويتعرض بعضهن لإصابات جسدية خطيرة وقد يفقدن حياتهن.

وغالبا ما يتم إلقاء اللوم على الناجيات ونبذهن من قبل أسرهن ومجتمعاتهن. وكثيرا ما تصف الناجيات من العنف القائم على نوع الاجتماعي حياتهن بالظلمة والقاتمة والمخزية.

فيلمن أنفسهن، ويصبحن منزويات، وفي العديد من الحالات يصبحن ضحايا منقطعات عن العالم.

ويتطلب اتخاذ الخطوة الأولى لترك الشريك المسيء وطالب المساعدة الكثير من الشجاعة. ولذلك، فإن النساء اللواتي يهربن من العنف القائم على النوع الاجتماعي يحتجن إلى ملاذ ملجأ مؤقتة لتأمين سلامتهن والحماية من المخاطر الطبيعية، في حين أن كل ستة رجال من أصل عشرة يجدون ذلك مبررا.

ووفق المسح الذي أجرته وزارة التخطيط، فإن النساء يربطن العنف الموجه نوهن بالتنشئة والثقافة السائدة، فنحو 7 من كل 10 نساء

وعلى الرغم من تشريع قانون مكافحة الاتجار بالبشر 28 لسنة 2012، تبقى الإجراءات الحكومية غير فعالة للحد من هذه الظاهرة، لضعف خبرات العاملين على مستوى التحقيق وجمع البيانات ومتابعة وملاحقة شبكات الجريمة المنظمة، وكذلك ضعف البرامج التأهيلية والخدمات المقدمة للضحايا التي نص عليها القانون. وغالبا ما تواجه النساء والفتيات في السجون العراقية أحكاما نادرة الحدوث في الوسط والجنوب. فقد أظهرت إحصائية وزارة الداخلية في إقليم كردستان لعام 2018 أن نسبة ختان الإناث بلغت 37 في المئة، وأن أغلب الفتيات اللواتي أجريت لهن عملية ختان تتراوح أعمارهن بين 2 و9 سنوات. وبالرغم من تجريمه وفقا لقانون الإقليم في مناهضة العنف الأسري فإن الجهود الحكومية والمجتمعية مازالت عاجزة عن منعه، لأسباب اجتماعية وعرفية سائدة تحول دون ذلك.

نساء يبررن العنف

تظهر الدراسة التي أعدتها اللجنة الوطنية للسياسات السكانية بوزارة التخطيط، اعتمادا على استبيان شاركت فيه نساء تتراوح أعمارهن بين (15 - 45 عاما)، أن نحو نصف النساء يجدن أن تزويج الأب لابنته القاصر "إذا تقدم لها عريس مناسب لا يعتبر عنفا"، وأن كل سبع من بين عشر نساء يرون أن "ضرب الزوج لزوجته إذا خالفت أوامره سلوك طبيعي"، في حين أن كل ستة رجال من أصل عشرة يجدون ذلك مبررا.

ووفق المسح الذي أجرته وزارة التخطيط، فإن النساء يربطن العنف الموجه نوهن بالتنشئة والثقافة السائدة، فنحو 7 من كل 10 نساء

يرين أن التريبة والتنشئة هي العامل الأكثر تأثيرا في زيادة معدلات العنف الجنسري، في حين ترى 6 من كل 10 منهن أن الثقافة السائدة والفهم الخاطئ للدين عاملان أساسيان في زيادة العنف الجنسري.

وأظهرت نتائج المسح أن حوالي نصف النساء يعدن "ضعف الوعي" لدى المرأة سببا رئيسيا للعنف الموجه إليها. ووفق المسح فإن لبيئة السكن (حضرية أو ريفية) دورا في مدى وعي النساء، فهناك تباين واضح بين النساء في مدى وعيهن بالعنف تبعا للمناطق المختلفة في العراق، فإثنتان من بين كل خمس نساء لا تعرفان أن هناك "عنفا

اضطهاد النساء وتهميشهن حالة تكاد تكون طبيعية في المجتمعات العربية، لاسيما في دولة مثل العراق التي تفتقد إلى قوانين الحماية وتمر بفوضى عارمة على كافة المستويات، ما دفع إلى تزايد حالات العنف ضد النساء.

بغداد - لم يكن العراق بأي وقت وأي عهد سياسي بحال أفضل من ناحية العنف ضد المرأة العراقية إذ أن "المجتمع ذكوري للغاية في ما يتعلق بالعنف ضد المرأة، أما المشكلة الأكبر أنه في حالة الضرب تعتقد النساء أن هذا هو أحد حقوق الرجل ويجب أن يمارسه عليهن"، تقول هند بجز الأخصائية الاجتماعية في مركز النساء والفتيات الذي يدار من قبل منظمة باو الغير حكومية، بالتعاون مع اليونيسف في البصرة. وتضيف "تؤثر المشاكل النفسية على الأطفال لتنتقل من جيل إلى آخر، أنا اعتبر هذا النوع من العنف مشكلة مستمرة تنتقل عبر الأجيال".

انتهاكات على كل لون وشكل

بعد العنف المبني على النوع الاجتماعي هو أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشارا وأقلها وضوحا في العالم. وهي تشمل الأذى الجسدي أو الجنسي أو العقلي أو الاقتصادي الذي يلحق بشخص ما بسبب اختلال توازن القوى بين الذكور والإناث، كما يشمل التهديد بالعنف والإكراه والحرمان من الحرية، سواء في الأماكن العامة أو الخاصة.

ويتخذ العنف المبني على النوع الاجتماعي عدة أشكال، ويعد عنف الشريك والعنف الجنسي وزواج الأطفال وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث والاتجار بغرض الاستغلال الجنسي وواد الإناث وجرائم "الشرف" أمرا شائعا، حيث يحدث عنف الشريك بمعدلات مذهلة. وقد تتعرض الفتيات والنساء أيضا للعنف المبني على النوع الاجتماعي عند حرمانهن من التغذية والتعليم أيضا.

الأحزاب الإسلامية المتحكمة في البرلمان العراقي تعتبر قانون حماية النساء من العنف «مخالفا للشرعية الإسلامية»

وفي العراق هناك حوالي 75 في المئة من النساء واليافعات معرضات لخطر أشكال مختلفة من العنف القائم على النوع الاجتماعي.

وأفقد الخوف من وصمة العار ونبد العائلة والمجتمع، أو التعرض للانتقام، وضعف إجراءات العدالة الجنائية وما تخويه من ثغرات، النساء المعرضات للعنف القدرة على الإبلاغ أو البحث عن وسائل الدعم والحماية اللازمة، وأعاق وصولهن للعدالة، ما زاد من استضعافهن وهشاشتهن وتبعيتهن للغير وقبولهن بما يتعرضن له من عنف.

ولا يزال العنف الأسري يشكل خطرا كبيرا يواجه النساء والفتيات في العراق، وتعد هذه الانتهاكات والممارسات أمرا عاديا ومسكوتا عنها في إطار المنظومة الأبوية التي تستمد تأثيرها من العادات والتقاليد، ولا يسمح للضحية بالإبلاغ ورفع الشكوى ضد معنفها، مما يجعله يتساردا في انتهاكاته، في ظل المادة 41/1 من قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969، التي منحت حق النأياب للزوجة والأولاد،

كما تنامت جرائم الاتجار بالبشر وخاصة الاتجار بالنساء والفتيات واستدراجهن للعمل ضمن شبكات الدعارة بشكل لافت في العراق خاصة بعد 2014، حيث انتشرت هذه الظاهرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وساهم الانفلات الأمني والإفلات من العقاب واستشرء الفساد في تصاعد نسب هذه الجرائم في مختلف محافظات العراق.



الرؤية المنعدمة

وبيئت كريم أن الدائرة بادرت بالتعاون مع وزارة الداخلية لإعادة كتابة قواعد سلوك قوى الأمن الداخلي وإضافة مادة المرأة والعدالة الجنائية لمراعاة وضع المرأة خصوصا في مراحل إلقاء القبض والتفتيش والتحقيق.

وختمت بالقول "يجري العمل حاليا مع صندوق الأمم المتحدة للسكان" (UNFP) على إنشاء تطبيق اسمه (أنت آمنة) والذي يوفر الكثير من المستلزمات الخاصة بالنساء وخاصة ممن يعانين من العنف المنزلي أو الخارجي".

ويعتقد خبراء أنه "لا يمكن البت بأن مثل هكذا محاولات أن تكون نافعة أو لا" لأن "الأمر معقد نوعا ما بالنسبة إلى البيئة العراقية التي تحكمها أعراف عشائرية، بالإضافة لافتقادها إلى قوانين صارمة".

وتعتبر ناشطات عراقيات إصدار قانون الحماية من العنف الأسري في العراق أفضل خطوة لحماية النساء من العنف. ورغم تصويت مجلس الوزراء العراقي في الرابع من أغسطس 2020 على مسودة مشروع قانون الحماية من العنف الأسري، إلا أن القانون ما يزال ينتظر التصويت عليه في مجلس النواب بسبب رفض الأحزاب الدينية التي تعد "مخالفا للشرعية الإسلامية".

وفي الوقت الذي تحمل بيانات العنف المنزلي في العراق الكثير من المعاناة والخاوف والتحذيرات، فإنها تحمل أيضا قدرا من الأمل، فالأرقام تظهر أن الأجيال الجديدة تبدو أكثر ميلا لتقبل حقوق النساء في التعليم والعمل واختيار شريك الحياة، ما يعني ميلا أكبر إلى رفع العنف التسلسلي الموجه ضد النساء وتمكينهن للخلاص من العنف بصوره المختلفة.



في البلاد سوى 5 "ملاذات آمنة" للنساء المعنفات، 3 منها في إقليم كردستان وأخران في بغداد والأنبار. وتم إنشاء ملاذ وهو الأول من نوعه في المنطقة الوسطى والجنوب في بغداد عام 2018، ويتكون من 10 غرف نوم في كل منها ثمانية أسرة. وتوجد غرفة لتقديم المشورة وغرفة للدعم النفسي الاجتماعي، ويمكن أن يحضن ما يصل إلى 80 ناجية.

نجاح المدربين الأجانب في مصر رهين استقرار الأندية والمنتخب

موسيماني الوحيد الذي جدد عقده مع الأهلي منذ حقبة خوسيه الذهبية



ثقة تترجمها الألقاب

المدرّب لديه شخصية قوية تسيطر على اللاعبين الذين يفتقرون أحيانا إلى العقلية الاحترافية. فالظروف المواتية لنجاح المدرّبين تتوفّر بشكل أكبر في الأندية مقارنة بالمنتخبات التي تكون تجمعاتها على فترات متباعدة، إلى جانب قرارات الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بعدم السماح بانضمام اللاعبين الدوليين سوى قبل المباريات الودية بثلاثة أيام وتمتد لأسبوع بالنسبة إلى المباريات الرسمية.

رغم تعرض رئيس الأهلي لانتقادات بعد اختيار موسيماني لكن الأيام سرعان ما أثبتت صواب رأي الخاطيب واختياره

وأوضح في تصريح لـ "العرب" أن سوء اختيار الإدارات المصرية للمدربين بعد أحد أسباب الإخفاق في ظل سيطرة وكلاء اللاعبين على سوق الانتقالات، وفي أحيان كثيرة يكون الاختيار نتيجة لأهواء أشخاص بعينهم لهم صلاحية اتخاذ القرار داخل الأندية والمنتخبات، علاوة على عدم توفير الأجواء الصحية التي تساعد المدرّبين على النجاح، ما يسهم في عدم انسجام العديد منهم مع اللاعبين والإدارات أيضا.

وتؤكد سياسة التدوير التي تظهر واضحة في استعانة بعض الأندية بمدربين وآخرين ثم الاستعانة بهم مرة أخرى وعدم وجود معايير واضحة في عملية الاختيار، مثل حالة فيريرا في الزمالك الآن وخوسيه في الأهلي من قبل.

كما أن متخذي قرار تحديد الاسم النهائي قد لا يملكون خبرات كافية في ملف كرة القدم ويعطون أولوية للتكيف مع أمزجة الجمهور، ودائما ما يحظى رئيس النادي بسطوة فرض قراراته على الجميع بمفرده أو بالتنسيق مع بعض وكلاء اللاعبين.

الأخرى في منطقة شمال أفريقيا على غرار تونس والجزائر باستثناء الدوريات الخليجية، وهو ما يرجعه المحللون إلى قدرة هذه البطولات على الإنفاق من أجل تحقيق نتائج كبيرة.

إخفاقات ونجاحات

يتفق العديد من النقاد الرياضيين على أن أندية القمة في الدوري المصري (الأهلي والزمالك) أكثر قدرة على الاستفادة من المدرّبين الأجانب من المنتخب الذي تكون مبارياته على فترات متباعدة ويحتاج فيها اللاعبون إلى قدر من التعامل النفسي والتأقلم واللعب على أوتار الانتماء والوطنية لمنتخبهم عكس الأندية، بالتالي فإن إخفاقات المدرّبين الأجانب مع المنتخب المصري تفوق كثيرا فشلهم مع الأندية. ومن بين 23 مدربا أجنيا تولوا إدارة المنتخب المصري، وأخبرهم البرتغالي كارلوس كيروش المدير الفني الحالي للفراعنة، حقق مدربان فقط من الأجانب بطولتي أمم أفريقيا مع منتخب مصر من مجموعة سبع بطولات حصدها، الأولى مع المجري جوزيف تيتكوس عام 1959 وأقيمت في مصر والثانية كانت مع الويلزي مايك سميث في العام 1986 واستضافتها القاهرة أيضا.

وكان فشل المكسيكي خافيير أغيري مع المنتخب المصري في بطولة الأمم الأفريقية التي استضافتها مصر في العام 2019 سببا في تلميح الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى عدم الاستعانة بالخبرات الأجنبية في تدريب المنتخبات، قائلا في ذلك الحين "من هنجيب (لن نستقطب) مدرّبين أجانب ثاني (مرة أخرى)، النتيجة واحدة"، غير أن إخفاقات المصري حسام البدري دفعت إلى الاستعانة بكارلوس كيروش.

مزاج الجماهير

أكد رئيس رابطة النقاد الرياضيين في مصر حسن خلف الله أن نجاح الأجانب في أي بلد يتطلب أن يكون

الأهلي بعدما نجح في استكمال مشوار الفريق بدوري أبطال أفريقيا وحصد اللقب في النهاية على حساب الزمالك ثم توج ببطولة كأس مصر. وأكد الناقد الرياضي محمد الليثي أن الأرقام التي حققها المدرب الجنوب أفريقي في المواجهات الكبيرة هي التي حسمت قرار تجديده مع الأهلي، وأن اتباع إدارته سياسة تقوم على محاسبة المدرّبين وفقا لما حققوه من نتائج في نهاية الموسم الكروي وليس وفقا لنتائج المباريات منفردة يسهم في نجاح المدرّبين الأجانب في منظومته بخلاف أندية أخرى تلجأ إلى تغيير المدرب بعد التعثر في أربع أو خمس مباريات.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن مشكلات المدرّبين الأجانب مع الأندية العربية عموما تتعلق بعدم انتهاج سياسات احترافية في إدارة ملف كرة القدم، ودائما ما تكون للجنسيات الأجنبية خطط طويلة المدى والعمل على فكرة التطور التدريجي في الأداء بينما بعض عقود التدريب الموقعة مع هؤلاء تكون لمدة عام أو عامين وقد لا تستمر.

وأشار الليثي إلى أن نوعية المدرّبين الذين يجري استقطابهم للسوري المصري وغالبا من الدرجة الثالثة أو الثانية باستثناء بعض الأسماء التي تعاقد معها فريقا الأهلي والزمالك مؤخرا ويصنفون كمستوى "ب" مظلما هو الحال بالنسبة إلى الهولندي مارتن يول، والسويسري رينيه فايلر وأخيرًا البرتغالي جوسفالدو فيريرا، ولذلك تأتي النتائج مخيبة لعدم كفاءة المدرّب وإخفاقه في إحداث تطور على مستوى العوامل البدنية والفنية للاعبين. وما يدعم هذه الفكرة من وجهة نظر بعض خبراء كرة القدم أن الأمر لا يهم فقط الأندية المصرية بل يكاد يكون مماثلا لبعض الأندية العربية

الأيام صواب رأي الخاطيب واختياره الذي كان بمثابة الرهان. واعترف موسيماني في تصريحات سابقة فقال "قرار الخاطيب بالتعاقد معي في ذلك التوقيت لم يكن سهلا فكل الأسماء التي سبقتمني هنا كانت كبيرة".

أيام قليلة كانت فاصلة بين التعاقد مع موسيماني ومعانقة المجد مع

لمطالب المدرّبين وتحقيق حالة من الاستقرار لعناصر الفريق قد لا تتوفّر في أندية أخرى. ومنذ قدوم موسيماني بدا أن الأهلي يسير بخطوات ثابتة عززها حصد القطب الأول لكرة القدم المصرية للعديد من الألقاب تتقدمها ثنائية دوري أبطال أفريقيا وبرونزيتا كأس العالم للأندية في النسختين الأخيرتين. وتعاقد الأهلي مع الجنوب أفريقي قبل خمسة عشر شهرا فقط نجح خلالها في إعادة الفريق الأحمر إلى خارطة القارية بل والعالمية أيضا من بوابة مونديال الأندية بعد غياب سبع سنوات عن منصات التتويج الأفريقية.

وكان التعاقد مع موسيماني اختيارا غير مألوف من جانب رئيس النادي محمود الخطيب الذي قرر الاستعانة لأول مرة بمدرب من بلد أفريقي لتدريب "الأحمر" بعدما كانت المدارس الأوروبية واللاتينية هي المفضلة للنادي. وكشف الخطيب في تصريح سابق أنه شعر بالقلق بعد رحيل المدرب السابق رينيه فايلر، وقال النجم السابق للأهلي "دوري الأبطال كانت غائبة عنا لمدة سبع سنوات وكنا نرغب في التتويج بها، فتشاورت مع لجنة التخطيط قبل اختيار بديل لفايلر".

وأوضح رئيس الأهلي أن "خبرات موسيماني الأفريقية جعلته البديل الأنسب لفايلر، ورأيت أنه يجب الأهلي من حديثه معي أثناء رحلة جنوب أفريقيا وقلت حينها لفايلر احذر من هذا الرجل، وطه إسماعيل كان له دور كبير في اختياره".

اختيار صائب

ورغم تعرض رئيس الأهلي لانتقادات بعد اختيار الجنوب أفريقي لكن سرعان ما أثبتت

يظل الاستقرار الفني لأي ناد في كرة قدم مرتبطا بالثقة التي يمنحها مسؤولو هذا الفريق أو ذاك للمدرّب ودرجة الصبر والانتظار لتحقيق النتائج. هذه المقاربة تكاد تنتفي في الدوري المصري الذي عرف على مدار السنوات القليلة الماضية بتواتر عدد المدرّبين الأجانب الناشطين فيه وتدوير الوجوه سواء بالنسبة إلى قطبي الكرة المصرية (الأهلي والزمالك) أو المنتخب الأول. لكن ما أقدم عليه الأهلي مؤخرا بتجديد عقد مدرّبه بيتسو موسيماني لموسمين إضافيين مثل تحولًا كبيرا، لكنه تحول إيجابي قياسا بالاستقرار الفني الذي عرفه فريق القلعة الحمراء منذ تولي الجنوب أفريقي قيادته الفنية.



القاهرة - يمثل تجديد النادي الأهلي المصري عقد مدرّبه الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني لمدة عامين إضافيين الوحيد مدير فني أجنبي لفريق كرة القدم منذ عهد البرتغالي مانويل خوسيه قبل أكثر من عشر سنوات، وهو ما يطرح العديد من الأسئلة حول قدرة المدرّبين الأجانب على تحقيق نجاحات مع الأندية والمنتخب الأول في مصر خصوصا مع توافد جنسيات مختلفة على إدارة فرق كرة القدم في البلاد.

وشهدت مرحلة تجديد عقد المدرب الجنوب أفريقي شدا وجذبا بين إدارة الأهلي وموسيماني، وبدا أن الفريق أمام تجربة لا تتكرر كثيرا مع أنه حقق غالبية بطولاته عبر مدرّبين أجانب، غير أن سمة التغييرات المتتالية ظلت مهيمنة على المدرّبين جراء عدم قدرتهم على تحقيق جميع أهداف الفريق صاحب الشعبية الكبيرة في مصر.

وأقال فريق الزمالك قبل أيام مدرّبه الفرنسي باتريس كارتيرون بعد أن حقق بطولة الدوري العام الماضي، لكنه أخفق في بطولة دوري أبطال أفريقيا وتسببت نتائجها المخيبة للأمال في اقتراب الفريق من توديع البطولة العام الجاري ليُعيد الفريق "الأبيض" مدرّبه البرتغالي السابق جوسفالدو فيريرا الذي قاد أول مباراة مع الفريق الجمعة أمام فريق السودان البيضاوي المغربي في مسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم.

وقررت إدارة فريق الإسماعيلي أخيرا فسخ تعاقدتها مع المدرب الأرجنتيني خوان براون بالتراضي بين الطرفين بعد ثلاثة أشهر من توليه المسؤولية، وخاض معه إحدى عشرة مباراة في بطولات مختلفة عانى فيها الفريق من تراجع كبير في النتائج بالدوري المصري، ولم يحقق أي فوز في ست مباريات متتالية.

استقرار الأندية

بالنظر إلى تجارب المدرّبين الأجانب فإن مشكلات فسخ التعاقدات والبقاء لفترات قصيرة وعدم القدرة على الانسجام مع أوضاع الرياضة المصرية سائدة وإن تعددت التجارب، ما يجعل نجاحاتهم تتوقف على مدى استقرار الهياكل والأندية التي تعاني غالبا من مشكلات إدارية تنعكس على نتائج فرق كرة القدم.

وتتفوق المنظومة الإدارية للأهلي على غيرها من منظومات الأندية الأخرى في مصر وتتخطى أحيانا إدارة المنتخب الوطني الأول، ولديه تجارب أجنبية ناجحة على نحو أكبر بفعل البيئة التي توفرها مجالس الإدارات المتعاقبة ودائما ما تكون على علاقة بكرة القدم.

ويرتبط الأمر أيضا بالوضع المادي الذي يكون حاسما في الاستجابة

تحديد موعد توقيع مبابي لريال مدريد

الشباب "الموسم لم ينته بعد، ومهما حدث سنبقى متحدين ومصممين حتى المباراة الأخيرة من الموسم".

وختم مبابي رسالته "شكرا لل جماهير التي تدعمنا والتي سافرت خلف الفريق، يحيا باريس".

عقد مبابي مع باريس سان جرمان ينتهي في الصيف المقبل ولم يوافق اللاعب الفرنسي حتى الآن على عروض التجديد

وفي سياق آخر قال النجم الفرنسي كريم بنزيمة إن هذا قد يكون "أفضل مواسمه" بقميص ريال مدريد، بعدما سجل ثلاثية في مرمرى باريس سان جرمان (3-1) ليقيود فريقه إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا.

وأوضح مهاجم الميرينغي لتفزيون ريال مدريد "لا أعلم إذا ما كانت أفضل مباراة لي، لأنني أذكر نهائي التشامبينز ليغ أيضا أمام ليفربول".

واستدرك "لكن نعم، هي كذلك بالأهداف، لأنها 3 في مباراة مهمة.. قد يكون أفضل موسم لي، لأنني أسعى في كل موسم لتقديم ما هو أفضل من الموسم السابق، وأنا على الطريق السليم". وأضاف بنزيمة "أنا سعيد وفخور. لكن هذا بفضل كل الفريق وجهد الجميع".

مدير - اقترح الفرنسي كيليان مبابي نجم باريس سان جرمان من التوقيع مع ريال مدريد خلال الأيام القليلة المقبلة.

وينتهي عقد مبابي مع سان جرمان في الصيف المقبل ولم يوافق اللاعب الفرنسي حتى الآن على عروض التجديد.

ووفقا لصحيفة "ماركا" الإسبانية، فإن مبابي سيوقع عقده مع ريال مدريد في منتصف الأسبوع الجاري.

وأشارت الصحيفة الإسبانية إلى أنه تم تكثيف المفاوضات بين الطرفين في الأيام الأخيرة وسينتهي الأمر بتوقيع مبابي قبل الجمعة المقبل.

وأوضحت "ماركا" أن الصفقة لن تعلن بشكل رسمي قبل نهاية الموسم احتراما لسان جرمان الذي لا يزال يناقش على لقب الدوري الفرنسي.

وذكرت الصحيفة أن مبابي سيحصل على مكافأة توقيع تتراوح بين 60 و80 مليون يورو، وسيبلغ راتبه السنوي 25 مليون يورو.

وتعرض فريق سان جرمان إلى سقوط مدوّ بدوري أبطال أوروبا في منتصف الأسبوع ما انعكس سلبا على الإدارة الفنية للفريق واللاعبين الذين عبر كل واحد منهم عن موقفه من الأزمة التي باتت تلاحق الفريق قاريا.

وكسر مبابي حاجز الصمت بعد الخروج من ثمن النهائي بالخسارة في الإياب أمام ريال مدريد بنتيجة (3-1) مساء الأربعاء.

وكان سان جرمان قد فاز في الذهاب بهدف نظيف سجله مبابي في الوقت القاتل (94) ثم عاد النجم نفسه ليسجل هدف التقدم.

وكتب مبابي على حسابه الرسمي في إنستغرام الخميس "إنها لحظة صعبة، كان دوري الأبطال هدفا كبيرا بالنسبة لي، لكننا فشلنا".

وأضاف المهاجم

الوداد المغربي يخرج الزمالك ويرفع السقف عاليا بدوري الأبطال

أزمة داخل إدارة الفريق المصري ومنصور يلوح بعدم تجديد عقود اللاعبين



مجموعة تهوى الانتصارات

للضيوف بعض الخطورة على مرمرى أبوجبل ولاسيما من خلال البديل الليبي مؤيد اللافي.

وأكد السعودي نواف المهدي وكيل أعمال أبوجبل موقف الأخير قبل نهاية عقده مع الفريق الأبيض بنهاية الموسم الحالي.

وكتب وكيل أبوجبل على تويتر "الصورة لتوقيع أبوجبل مع شركة تسويق رياضية وليست لنا بعينه". وجاءت هذه التغريدة ردا على تصريحات أمير مرتضى منصور المشرف على الكرة بالزمالك بأن أبوجبل وقع لوكيل سعودي ولن يتم التفاوض معه لتجديد عقده.

وأشار وكيل أبوجبل إلى امتلاك حارس الزمالك عروضاً من أربعة دوريات، هي الدوري المصري والسعودي والتركي ودوري الدرجة الأولى في فرنسا.

وأضاف "اللاعب طلب الانتظار إلى حين تقدم الزمالك بعرض رسمي يرضي الطرفين، وسيتم تحديد القرار خلال الأيام المقبلة، ليتفرغ لمشاركته وتركيزه مع فريقه والمنتخب".

وفي مباراة أخرى خلط الهلال أوراق المجموعة الأولى بفوزه الثاري على غريمه التقليدي وضيفه المريخ المنقوص 1-0 في القمة السودانية على ملعب "الجوهرة الزرقاء". ورفع الهلال رصيده إلى أربع نقاط في المركز الثالث بفارق الأهداف أمام المريخ الرابع.

فضلا عن البطولة المحلية" و"لا شك نحن مرشحون لحصد اللقب القاري وخصوصا مع عودة الجمهور الذي نسعى لإسعاده". ومن ناحيته قال المدرب العام للزمالك أسامة نبية إن النادي لم يعمل كما ينبغي من البداية وحمل مسؤولية الخروج المنطقي إلى المدرب كارتيرون. وأضاف نبية "فرص التأهل تأتي في الجولات الثلاث الأولى وقد فقدناها إلى نحو كبير بسبب حصونا لنقطتين فقط من أصل تسع وهذا الأمر أدى إلى إقالة المدرب الفرنسي كارتيرون وبالتالي أصبحت الآمال قليلة جدا".

وأضاف "صنعنا في المباراة فرصا كثيرة ولم نتمكن من استغلالها وترجمتها إلى أهداف وهذا ما كان يقصنا، بخلاف الوداد الذي حافظ على هدوئه واقتنص الفرصة".

واعتبر نبية أن "سخط الجماهير" بعد المباراة أمر طبيعي "لأن الفريق خيب آمالهم إلا أننا نحتاج إلى مساندتهم بصبرهم لأننا نعمل على بناء فريق جديد مع مدرب جديد".

ووجد الفريق المضيف صعوبة في اختراق الدفاع المنظم للفريق البيضاوي برغم أفضليته من ناحيتي السيطرة والفرص.

وعاب لاعبو الزمالك البطء الشديد وسوء التمرير وتراجع لياقتهم البدنية، ولم تقلص تغييرات فيريرا في تعديل النتيجة، فيما شكلت الهجمات المرتدة

اتخاذها منصور بحق اللاعبين بكونها غير عادية ولا تنم عن تحمل المسؤولية من رئيس ناد في حجم وقيمة الزمالك. ويرى هؤلاء أن كرة القدم تخضع للربح والخسارة وأي ناد يخوض المسابقة يدرك تماما أنه قد يتعرض للهزيمة والإقصاء، خصوصا وأن الفريق المصري مر بفرة صعبة مؤخرا وتغيير في إطراره الفني مما أثر سلبا على تركيز اللاعبين والاستعداد للمباراة.

واستند هؤلاء في تفسيرهم إلى المقارنة بين وضعية الزمالك الحالية ووضعية باريس سان جرمان الفرنسي الذي أقصي هذا الأسبوع من مسابقة دوري أبطال أوروبا على يد ريال مدريد في مباراة تاريخية، فهل سيلجأ رئيس النادي الباريسي إلى معاقبة جميع اللاعبين؟ صحيح أن الهزيمة سيكون أثرها بالغا على اللاعبين والإطار الفني والفريق ككل، لكن يجب على المسؤولين أن يتصرفوا بعقلانية، لأن تلك هي أحكام كرة القدم التي تقبل الهزيمة كما الانتصار.

وفي المقابل، رأى قائد الوداد وصاحب هدف النقاط الثلاث يحيى جبران أن فريقه كان في أمس الحاجة إلى الفوز والنقاط الثلاث، مضيفا "أتينا إلى القاهرة عازمين على العودة بالنقاط الثلاث وطلقنا كل ما حضرناه في الملعب من خلال الانضباط واستغلال الفرص".

وتابع "سيمنحنا الانتصار في القاهرة شحنة معنويات مهمة في البطولة القارية

رفع فريق الوداد البيضاوي المغربي السقف عاليا بدوري أبطال أفريقيا بعدما عمق أزمة خصمه الزمالك المصري في المشوار القاري وانتصر عليه ذهابا وإيابا، ليدخله في دوامة من الأزمات بدءا باللاعبين المنتهية عقودهم وصولا إلى المدرب الجديد الذي افتتح رحلته مع الأبيض بالهزيمة.

القاهرة - فرض الوداد المغربي نسقه

غير الاعتيادي في دوري أبطال أفريقيا على منافسه الزمالك المصري الذي يمر بفرة مخاض وتجديد إطراره الفني وتمكن من الانتصار عليه فوق أرضه. وعمق الفريق البيضاوي بهذا الانتصار أزمة النادي المصري الذي يبدو مقبلا على فترة صعبة وتغيير شامل، وهو ما لوح به رئيسه مرتضى منصور.

ووضع الوداد قدما في الدور ربع النهائي بعدما جدد فوزه على مضيفة الزمالك المصري الذي بات على مشارف الخروج المبكر 1-0 على ملعب القاهرة الدولي.

وسقط الزمالك في المباراة الأولى بقيادة المدرب البرتغالي جيزوالدو فيريرا الذي حل بدلا من الفرنسي باتريس كارتيرون.

وفي رد فعل سريع على الخسارة أعلن مرتضى منصور رئيس النادي غلق ملف مفاوضات التجديد مع خماسي الفريق الذي تنتهي عقوده بنهاية الموسم الحالي، وقال على صفحته الرسمية في فيسبوك إنه لن يتم تجديد عقد كل من المغربيين أشرف بن شرقي ومحمد أوناچ، وطارق حامد، ومحمد أبوجبل وعمر السعيد، كما عرض التونسي سيف الدين الجزيري للبيع.

مرتضى منصور أغلق ملف مفاوضات التجديد مع خماسي الفريق الذي تنتهي عقوده بنهاية الموسم الحالي

ولم يكتف منصور بهذا حيث أعلن عن فرض غرامة مالية على مدافع الفريق محمود علاء قدرها 200 ألف جنيه للإسائة لجماهير الزمالك الغاضبة من الخسارة، وإيقاف مستحقات اللاعبين حتى نهاية الموسم مع الاعتماد على بعض لاعبي فريق الشباب لاستكمال منافسات الدوري.

وفسر محللون رياضيون ومتابعون للفريق المصري كل هذه الإجراءات التي

موراي يحقق رقما تاريخيا في عالم التنس

ليضرب موعدا مع الكازاخي الكسندر بوبليك المصنف 31 في الدور التالي. وثار موراي مجددا من الياباني المصنف 106 عالميا الذي صدمه في الدور الثاني من بطولة أستراليا المفتوحة، قبل أن يرد موراي التحية في الدور الأول من دورة الدوحة.

موراي رفع عدد انتصاراته إلى 700 في دورات المحترفين ليلتحق بكبار نجوم التنس بفضل هذا الإنجاز المثالي

ولدى السيدات، بلغت رادوكانو المصنفة 11 وحاملة لقب بطولة فلاشينغ ميدون، الدور الثالث بفوزها على الفرنسية كارولين غارسيا 6-1 و 6-0 و 1-0.

وحققت بداية قوية لم تكن تتوقعها بعد عودتها من إصابة في الورك أبعدتها عن مباراة في دورة غوادالاجارا المكسيكية، قبل أسبوعين.

وعانت في بطولة أستراليا من البثور وخاضت مباراتها الخامسة فقط في عام 2022.

وقالت ابنة التاسعة عشرة ربيعا "كان تحديا.. الإصابات، البثور. أعتقد أنها تأثيرات غير مباشرة للإصابة بكوفيد وعدم التدريب لثلاثة أسابيع".

وقال الأسكتلندي البالغ 34 عاما والذي تعرض لإصابة قوية في وركه عام 2017 "لم يكن الوصول إلى هنا سهلا، في إشارة إلى أنه حقق فوزه 600 عام 2016، قبل أن تتراجع نتائجه بسبب سلسلة من الإصابات.

لكن في بداية المباراة، بدا موراي متعثرا، إذ خسر وصيف نسخة 2009 المجموعة الأولى في 28 دقيقة.

وفي الثالثة، كان قريبا من فقدان إرساله أربع مرات قبل أن يحسم المواجهة

الاتحاد ينشد التنويع بلقب الدوري السعودي

فضلا عن غياب الجناح عبدالرحمن العبود والهداف المغربي عبدالرزاق حمدالله بسبب الإيقاف. ولم تتضح مدى جاهزية اللاعبين المصابين في الاتحاد للمشاركة أمام الشباب الذي عاد إلى سكة الانتصارات عقب خسارته المذلة أمام جاره الهلال بخماسية نظيفة، وذلك بعد فوزه على الأهلي في مسابقة كأس الملك، والفيفا والباطن في الدوري.

ويتطلع الشباب إلى مواصلة انتصاراته وتشديد الخناق على الاتحاد والمحافظة على حظوظه في المنافسة على اللقب أو على الأقل المحافظة على مركزه الحالي.

ويتفوق الشباب تاريخيا على ضيفه بفارق انتصاريين، إذ التقيا 90 مرة في الدوري، فاز في 29 منها مقابل 27 خسارة و34 تعادلا. ومن المتوقع أن يستعيد الشباب خدمات نجميه فوزان القرني والبرازيلي كارلوس جونيور اللذين غابا عن المباراة السابقة بسبب الإصابة، فيما سيفتقد إلى مهاجمه الكاميروني جون ماري بسبب الإصابة.

والرقم القياسي في عدد الألقاب في الدوري (17 مرة) في مباراة مؤجلة من المرحلة الثانية عشرة. ويملك الهلال مباراتين مؤجلتين أمام الفحاء والاتفاق وسيمكنه الفوز بهما من تقليص الفارق إلى خمس نقاط، وبالتالي يدرك الاتحاد جيدا أن إهدار أي نقطة سيعزز حظوظ غريمه الهلال في الدفاع عن لقبه.

وطالب المدرب الروماني للاتحاد كوزمين كونترا لاعبيه بتخطي الخسارة أمام الهلال، وقال "خسرنا أمام فريق جيد جدا، حاولنا الدخول في أجواء المباراة ولم نستغل بعض الفرص التي أتتحت لنا بالشكل الصحيح".

وأضاف "سعيننا للخروج من المباراة بنقطة بعد تسجيل هدف التعادل ولكننا لم ننجح في ذلك، هذه المباراة انتهت وعلينا أن نرتاح ونركز في المباريات المقبلة". وواجه الاتحاد غيابات مؤثرة أمام الهلال، إذ افتقد إلى خدمات كل من المصري أحمد حجازي والبرازيلي إيغور كورنادو للإصابة، وعمر هوساوي،

والعشرين من الدوري السعودي لكرة القدم.

ويتصدر الاتحاد الترتيب برصيد 54 نقطة بفارق ثماني نقاط أمام الشباب، لكنه مني الثلاثاء الماضي بخسارته الثالثة هذا الموسم عندما سقط أمام الهلال حامل اللقب في العامين الأخيرين



رحلة شاقة



عائلة أرجنتينية تنجب الأولاد في رحلة حول العالم

هل أن الاستقرار في بيت بإحدى المدن أو القرى يبدن الناس؟ هذا ما خططت له عائلة أرجنتينية بعد السفر في رحلة لأشهر لكنها دامت سنوات أنجبت خلالها أطفالها في مناطق مختلفة من العالم مكتشفة عطف الشعوب ولطفهم.

غوايغوايتشو (الأرجنتين) – تختتم عائلة أرجنتينية الأحد في بوينس آيرس رحلة سفر نادرة ومجنونة بالسيارة كان يفترض أن تدوم ستة أشهر لكنها استمرت 22 عاما، وشملت أكثر من مئة بلد، رزق خلالها الزوجان أربعة أولاد، وخلصا في نهايتها إلى أن "البشرية رائعة".

وفي غوايغوايتشو الواقعة شمال غرب بوينس آيرس والتي تمثل إحدى المراحل الأخيرة للرحلة، يجار هيرمان زاب بين القول "انتهى حلمي" أو "حققت حلمي". ويضيف "كل شيء كان أجمل مما تخيلنا".

عندما انطلق الزوجان في رحلتهما كانا يبلغان 31 و29 عاما، وكانا مرتاحين ماديا، ويملكان منزلا في ضواحي بوينس آيرس، ويرغبان في إنجاب الأطفال. لكنهما أرادا قبل ذلك تحقيق حلمهما القديم المتمثل في القيام برحلة برية بالسيارة لسنة أشهر، من الأرجنتين إلى الإسكيا. وهكذا بدأت المغامرة، وكان بحوزتهما في بدايتها مبلغ قدره أربعة آلاف دولار. وعرض عليهما أحد الأشخاص سيارة قديمة للبيع من نوع "غراهام - بيغ" من طراز 1928 ذات إطارات مغلقة بالخشب وبالكاد قادرة على السير، ولا تصلح لرحلة كهذه. إلا أنها أعجبت الزوجين، فقررنا استخدام هذه المركبة "الأثرية" في رحلتهم.

وعرّف آل زاب عن نفسيهما بملصق وضعاه على السيارة يشير إلى أنهما



التقط حلمك

تسود المناطق والبلدان من ناميبيا إلى إفريقيا ومن مصر إلى البيرو، بل لأن اكتشافها الأهم تمثل في الناس. ويصعب التكهن بالمستقبل بعد عشرين مليون بتفاصيل ذكرت في سلسلة من ثلاثة كتب بعنوان "التقط حلمك"، بيعت منها مئة ألف نسخة، وساهم جزء من عائداتها في تمويل المغامرة.

ويشير هيرمان إلى "الآلاف من الخيارات"، منها إسكان القيام برحلة بحرية حول العالم.

رائعة"، مضيفا أن "كثرا ساعدونا لأنهم أرادوا أن يكونوا جزءا من حلم". ولم تكن الرحلة جميلة ومخالية دائما، إذ واجهوا صعوبات كبيرة بعدما شهدوا نزاعات وأزمات، واختبروا إنفلونزا الطيور في آسيا، وإيبولا في أفريقيا، وحمى الضنك في أميركا الوسطى، وأصيب هيرمان بالملاريا.

وكانت العائلة تعود كل ثلاث سنوات إلى الأرجنتين لشهرين أو ثلاثة بهدف زيارة الأقرباء، ثم تغادر لا لتجاذبها فقط بالمناظر الطبيعية التي

السيارة بأكملها بالقماش حفاظا على الخصوصية. ويقول هيرمان مازحا إن "المنزل صغير لكن الحديقة واسعة، مع شواطئ وجبال وبحيرات. وإذا لم يجذب المكان، يمكنك تغييره".

ولكن في الواقع، كانت عائلة زاب تنام في الغالب لدى سكان في المناطق التي تحل فيها، إذ استضافتهم أكثر من 2000 عائلة في العالم.

ويقول "لم تكن يوما لتخيل أن الناس في العالم يمكن أن يكونوا بهذا اللطف. إن البشرية التي ننتمي إليها

بالدوين يحاول إنجاز فيلم «راست» بعد مقتل مديرة التصوير

وطالب بالدوين في ملف التحكيم الذي تقدّم به إلى الجهات المشاركة في إنتاج "راست" بتحمل نفقات الدعاوى المتعلقة بالصادات واتعاب المحامين، مؤكداً أن العقد ينص على ذلك.

وكان اليك بالدوين قال إنه لا يشعر بأنه ذنب ولا حتى "مسؤول" عن وفاة هالينا هاتشينزين، لافتا إلى أنها طلبت منه توجيه المسدس نحوها. وقال أيضا إن الطلقة انطلقت من دون أن يضغط على الزناد.

ولا يزال التحقيق الجنائي في الحادث مستمرا موازاة مع الدعاوى المدنية التي رفعها عاملون في الفيلم.

تصوير الفيلم، وقد فعل ذلك بقصد تكريم ذكرى هالينا من خلال إكمال آخر عمل لها. وتعويض مات هاتشينزين والابن بفضل الأرباح" التي قد يحققها الفيلم.

وأوضح الطلب أن بالدوين نجح في إقناع طاقم الفيلم، بمن فيهم مخرجه جويل سوزا الذي أصيب أيضا يوم الحادث، بإكمال الإنتاج.

لكن مات هاتشينزين رفض عرض بالدوين للتسوية الودية واختار مقاضاة الممثل وفريق الإنتاج، طالبا تعويضات "كبيرة" علها بقائمة طويلة من الوقائع التي تشير إلى تقصير في اتخاذ إجراءات السلامة المطلوبة.

الذي شارك أيضا في إنتاج "راست"، سعيًا من متضررين على تعويضات، إحداها من زوج الراحلة مات هاتشينزين وابنها.

وفي ملف التحكيم طلب الدعم المالي من منتجي الفيلم الآخرين استنادا إلى التزاماتهم التعاقدية، كشف محامو اليك بالدوين أنه حاول بعد الحادث استكمال تصوير "راست".

ورود في الطلب الذي قدّم الجمعة إلى مكتب متخصص في لويس أنجلوس أن "بالدوين بذل جهودا مضنية للتواصل مع فريق ممثلي الفيلم سعيًا منه للحصول على دعمهم لاستكمال

وفقاً لطلب تحكيم قدّم الجمعة في لويس أنجلوس.

وعند حصول الحادث في الحادي والعشرين من أكتوبر الماضي في مزرعة بمدينة سانتا في عاصمة ولاية نيو مكسيكو، كان اليك بالدوين يستخدم سلاحا تم تقديمه له على أنه محشو برصاص خلبى، أثناء التمرين على مشهد مع مديرة التصوير هالينا هاتشينزين. غير أن رصاصا حيا انطلق من المسدس ما أدى إلى إصابة السينمائية البالغة 42 عاما بجروح قاتلة.

ورفعت العديد من الدعاوى أمام القضاء المدني على بالدوين

لويس أنجلوس (الولايات المتحدة) – حاول الممثل اليك بالدوين المضيّ مجدداً في تصوير فيلم الـ"وسترن" "راست" الذي قتلت مديرة تصويره هالينا هاتشينزين بطلقة نارية أصابتها عرضاً، معللاً مساعيه برغبته في "تكريم ذكرائها"، وتعويض أسرتها،



هبة الطوجي تستعد لعمل جديد

ونشرت غانم في حسابها الشخصي على موقع فيسبوك صورة تجمع الطوجي والرحباني مع خبر انسحابهما، وأضافت معلقة بقولها "بالوفا كنا وكانوا، بالمواقف البسيطة بانوا، بلا بالنقص منكم".

يذكر أن هبة التي تعلمت الموسيقى والغناء مع الرحابنة تقيم في باريس مع زوجها عازف البوق اللبناني إبراهيم معلوف وابنتهما نائل منذ 3 أعوام، وهي تخرج أكثر كليبات أغانياتها، هذا عدا عن إخراجها أفلاماً قصيرة مميزة.

وقالت هبة إن العالم يشهد تشنجا إقليميا وصراعات سياسية، وإنها تشاورت مع فريق التقنيين والموسيقيين، وقرروا أن الظروف ليست مناسبة لتقديم حفل في سوريا، موضحة أنها أجلت حفلها ولم تلغه "على أمل اللقاء في ظروف أفضل".

وعلّقت الفنانة السورية تماضر غانم، نائبة رئيس نقابة الفنانين السوريين، على انسحاب الفنانين اللبنانيين هبة الطوجي وأسامة الرحباني من إحياء حفلتين في بلادها.

في غاية البهجة والسرور، مرفقة بإها بتعليق "جاهزون للخطوة التالية"، وسط تكهنات من المتابعين أنها تحضر لعمل جديد.

وكانت الطوجي قد خرجت عن انسحابها من إحياء حفلتين في دار الأوبرا في دمشق، بعد أن نفتت التذاكر، ونشرت فيديو تحدثت فيه عن الموضوع، وقالت إنها فوجئت بالأحاديث التي تناولت الحفل، والتي سمحت لنفسها بإدخالها في صراعات.

باريس – تخطت الفنانة اللبنانية هبة الطوجي أزمته بعد موجة الهجوم التي تعرضت لها مؤخرا إثر إلغاء حفلاتها الفنية في سوريا وهي المرة الأولى التي تغني فيها في دمشق منذ 15 عاما.

ونشرت الطوجي صورة جديدة لها عبر صفحتها الخاصة على موقع التواصل الاجتماعي بدت فيها

«بوربري» تقيم أول عرض حضوري بعد كورونا

هويتنا، وكيف أن قوة الجماعة والشعور باننا موجودون معا هو ما يجعل العالم ذا معنى".

ومع أن الدار كُفّيت عروضها مع الظروف الصحية، فاقامت واحدا مثلا في غاية عام 2020 نقل مباشرة على منصة "تويتش"، رأى تيشي أن "من الجيد العودة إلى العروض التقليدية.

وتجاوب مع الدعوة للحضور عدد من المشاهير من بينهم عارضة الأزياء كيت موس وناومي كامبل وكارلا بروني والممثل الأميركي آدم درايفر.

وفي تشكيلته لخريف وشتاء 2022 عبر المصمم الإيطالي عن "الجوهر غير المادي للهوية البريطانية"، في بلد غني بتنوعه، من "حليقي الرؤوس والبانك" إلى "أناقة الطبقة الأرستقراطية الإنجليزية".

لندن – عاودت دار "بوربري" العروض الحضورية الجمعة في لندن للمرة الأولى منذ بداية جائحة كورونا. ولكن خارج إطار أسبوع الموضة، وعكست التشكيلة التي صممها الإيطالي ريكاردو تيشي رؤيته للهوية البريطانية.

واقيم العرض في مجمع "وست هول" في وستمنستر وسط العاصمة البريطانية، على وقع أوركسترا لندن المعاصرة التي رافقتها في عزفها جوقة تضم نحو مئة شخص.

وقال المدير الفني للدار ريكاردو تيشي "أعتقد أن علينا إقامة عرض عندما نكون مستعدين"، مضيفاً في نهاية العرض الذي حضره نحو 300 شخص "كان من المهم بالنسبة إلى استكشاف ما يعنيه الانتماء، وكيف تؤثر جذورنا على



صباح العرب

عدلي صادق



إنتاج التطرف في الهند

في سبتمبر 2009 حملت وأسرتي حقائبنا وتوجهنا إلى الهند. وفي الطائرة، اضطرم في عقلي خيط من الأفكار عن البلد الشاسع المسكون بكل شيء جميل وقبيح في هذه الدنيا. بعض الصور القلمية التي قرأتها - كانني أشاهدها - مرت في ذهني.

من قديم، كان العرب والمسلمون أعرف الأمم بالهند، وأغناها تجربة في ذلك البلد، نعيماً وعذاباً. وليس أشمل ولا أطرف مما كتب أبو الريحان البيروني عندما صنّف الكتاب الأول باللغة العربية عن الهند حصراً، في القرن الخامس الهجري. فالرجل فيلسوف ومؤرخ ورحالة وجغرافي وشاعر وفلكي وعالم رياضيات، ولغوي يجيد بخلاف لغته الخوارزمية المحلية، اللغات الفارسية والعربية والسكربتية (وهذه الأخيرة جعلته يكتب عن الهند من داخلها، وبطاقة

الدول إلى العقل الهندي). مرت في خاطر بعض لقطات أبي الريحان في كتابه "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة".

وفي الحقيقة، لم يكن البيروني قد وصل إلى الهند سائحاً أو مسافراً، وإنما مرافقاً للسلطان محمود الغزنوي، في غزوة التي سُميت "فتح الهند الأعظم" عندما حطم الغزنوي صنم "سونمات" وقولّى أبواب الريحان توثيق الحدث كشاهد عيان. بالتالي فإن الكتاب يختلف عن كل ما كتب الرحالة، مثل ابن بطوطة وابن جبير وآخرين استقروا في الهند لبعض الفترات. وبالطبع كانت هناك كتابات أسبق بقرون شملت الهند مع غيرها، وتطرق إلى كل ما هو عجيب وغريب.

كانت أبناء احتقان العلاقة بين أصولي الأديان في الهند هي هاجسي الأول قبل الوصول إلى دلهي. فالتاريخ السياسي للهند المسقلة، يطرح بقوة مسألة التطرف، من خلال تجارب القادة الهنود، الذين قتلوا غيلة. فالهند على الرغم من كل إنجازات التحديث، كانت وما تزال مختبرا ومهلا كبيرا لإنتاج الأصوليات المتطرفة التي تحيي الازم منذ زاعات دينية ومذهبية، مرت عليها قرون. ففي ذلك البلد، تطور التطرف القومي - الديني، وأصبحت له بوصلته ومنهجيته وهيئاته وأذرعه السياسية. فلضمان استمرار عمل الأصولية الهندوسية، تفرغ النشاط ليشمل المدارس والصحافة والنقابات والجمعيات الخيرية.

ومن المفارقات، أن الأصولية الإسلامية في الهند، تختلف تماما عن شقيقاتها في البلدان العربية. فإن قلنا إن الدولة علمانية بطبيعتها، سرعان ما يقفز الأصولي العربي المسلم بأن العلمانية كفر، بينما إن كررت القول نفسه، على سمع الأصولي المسلم في الهند، سرعان ما يهتف "وعالمانيات" لأن الدولة التي يقر دستورها المساواة في المواطنة، هي ضمانة النجاة.

وفي الهند هناك دستور علماني واليات نظام ديمقراطي، لكن الأصولية الهندوسية المتطرفة، التي قتلت واضعي الدستور، ما تزال تخالف روح الدولة العلمانية، وهنا موضع الذعر الأقوي لدى المسلمين!

للاسف الشديد، باتت الهند في قبضة التشكيل السياسي المنبثق عن تنظيم "شيفا سينا" الهندوسي المسلح، الذي يجد نفسه بصيغة حزبية أكثر تهديبا من حيث الشكل، تستلهم روح الشخصية المتطرفة والأكثر شعبية "الإله راما"، بطل الأسطورة الهندوسية الأقدم "رامايانا" التي يرونها رمز الفضائل وحامية التقاليد الهندوسية الوثنية!

القائمون على الوطنيات الضامنة للمواطنة المتساوية هم الذين ساعدوا بفسادهم على تفشي الأصوليات المجنونة. فحزب "المؤتمر" في الهند، أثناء حكمه عاند طويلا في رفض لائحة برلمانية لإنفاذ القانون وتطبيقه على الكبار من بارونات الفساد.

وتولّى الأصوليون الهندوس مهمة المطالبة بالإصلاح، متمثلين روح الطهرانية الكاذبة. وسقط الحزب حامي العلمانية، لكي يصعد الأصوليون الذين إن لم يجدوا في أي بلد، عدوا يهجمون عليه، تراهم يهجمون على بعضهم بعضا.